





٧

فتاوى وكلمات في الموقف من الجماعات

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم
اللجنة الدائمة للافتاء
سماحة الشيخ عبدالرزاق عفيفي
سماحة الشيخ عبدالله بن غديان
سماحة الشيخ عبدالله بن قعود
سماحة الشيخ د. ناصر العقل
سماحة الشيخ د. عمر الأشقر
سماحة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالخالق
سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
سماحة الشيخ محمد بن العثيمين
سماحة الشيخ محمد ناصرالدين الألباني
سماحة الشيخ د. ربيع بن هادي
سماحة الشيخ محمد بن أمان
سماحة الشيخ مقبل بن هادي
سماحة الشيخ سعد الحصين
سماحة الشيخ عبدالله السبت

مراجعات
في المنهج السلفي
٣



تحرير وتقديم:
د. عبدالرزاق بن خليفة الشايجي

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

فتاوى وكلمات
في الموقف من الجماعات

الطبعة الأولىٰ
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
الطبعة الثانية
١٤١٥هـ - ١٩٩٤م



دار التجديد للنشر والتوزيع - الكويت ص.ب: ٣٩٤٥
النزهة - الرمز البريدي 73055 الكويت
فاكس: ٠٠٩٦٥/٥٣٢٧١٢٣

مراجعات في المنهج السلفي :
(٣)

فتاوى وكلمات في الموقف من الجماعات

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم
اللجنة الدائمة للافتاء
سماحة الشيخ عبدالرزاق عفيفي
سماحة الشيخ عبدالله بن غديان
سماحة الشيخ عبدالله بن قعود
سماحة الشيخ د. ناصر العقل
سماحة الشيخ د. عمر الأشقر
سماحة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالخالق
سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
سماحة الشيخ محمد بن العثيمين
سماحة الشيخ محمد ناصرالدين الألباني
سماحة الشيخ د. ربيع بن هادي
سماحة الشيخ محمد بن أمان
سماحة الشيخ مقبل بن هادي
سماحة الشيخ سعد الحصين
سماحة الشيخ عبدالله السبت

تحرير وتقديم:
د. عبدالرزاق بن خليفة الشايجي

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية	١١
مقدمة الطبعة الأولىٰ	١٩

الفصل الأول
آراء العلماء السابقين حول الموقف من العمل الجماعي

الموضوع	الصفحة
رأي الإمام مجد الدين ابن الأثير	٣٣
رأي شيخ الإسلام محي الدين النووي	٣٧
رأي شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية	٤١
رأي شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	٤٧
رأي الإمام محمد بن علي الشوكاني	٥١

الفصل الثاني
آراء العلماء المعاصرين حول الموقف من الجماعات

أولاً: فتوىٰ سماحة الشيخ
محمد بن إبراهيم آل الشيخ ٥٥
ثانياً: فتاوىٰ ومقابلات وكتابات ومراسلات وتقارير
سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ٥٩
١ ـ فتاوىٰ سماحة الشيخ:
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ٦١
أ ـ الفتوىٰ الأولىٰ ٦٣
ب ـ الفتوىٰ الثانية ٦٩
جـ ـ الفتوىٰ الثالثة ٧٤
٢ ـ المقابلات الصحفية
مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ٧٥
أ ـ مقابلة صحيفة الراية السودانية ٧٧
ب ـ مقابلة مجلة
الاستجابة السلفية السودانية ٨١
جـ ـ مقابلة مجلة الإصلاح الإماراتية ٨٣

٣ ـ المقالات:
أ ـ الحركات الإسلامية
ودور الشباب فيها ٩٣
٤ ـ مراسلات سماحة
الشيخ عبدالعزيز بن باز ١٠٩
أ ـ مراسلته مع:
الشيخ عوض بن عوض القحطاني ١١١
ب ـ مراسلته مع:
عبدالسلام بن محمد السليماني ١١٤
جـ ـ مراسلته مع:
محمد تقي الدين الهلالي ١١٩
د ـ مراسلته مع:
سعد بن عبدالرحمن الحصين ١٢١
٥ ـ التقارير المرفوعة
لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز:
أ ـ تقرير د. محمد بن أمان الجامي ١٣١
ثالثاً: فتاوىٰ سماحة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين ١٤٥
١ ـ الفتوىٰ الأولىٰ (١/٥/١٤٠٧هـ) ١٤٧

٢ ـ الفتوىٰ الثانية ١٥٠
٣ ـ الفتوىٰ الثالثة ١٥٢
رابعاً: فتاوىٰ المحدث العلامة
محمد ناصرالدين الألباني ١٥٧
١ ـ الفتوىٰ الأولىٰ ١٥٩
٢ ـ الفتوىٰ الثانية ١٦٣
٣ ـ الفتوىٰ الثالثة ١٦٤
٤ ـ الفتوىٰ الرابعة ١٦٩
٥ ـ مقابلة مجلة المجاهد
السلفية الأفغانية ١٧٢
خامساً: رأي فضيلة الدكتور
ربيع بن هادي المدخلي ١٧٩
١ ـ دعوته لاتحاد جهود الجماعات ١٨١
٢ ـ رأيه في جماعة الإخوان المسلمين ١٨٢
سادساً: رأي فضيلة الشيخ مقبل بن هادي
الوادعي في قسم من جماعة الإخوان المسلمين .. ١٨٥
سابعاً: فتاوىٰ اللجنة الدائمة
للبحوث العلمية والإفتاء ١٨٩
١ ـ الفتوىٰ الأولىٰ رقم (٦٢٥٠) ١٩١

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد الله القائل: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلىٰ الخير ويـأمـرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله وأولئك هم المفلحون﴾ [آل عمـران: ١١٠].

وله الفضل والثناء أن شرف هذه الأمة الإسلامية علىٰ جميع الأمم بالإيمان به والدعوة إلىٰ سبيله كما قال جلا وعلا: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾[آلٰ عمـران: ١٥٤].

والصلاة والسلام علىٰ عبده ورسوله محمد الذي أخرج الله به خير أمة أخرجت للناس، وجعل دينها فوق الأديان جميعاً، كما قال جل وعلا: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدىٰ ودين الحق ليظهره علىٰ الدين كله وكفىٰ بالله شهيداً﴾ [آل [التوبة: ٣٣] وبعد:

فهذه الطبعة الثانية من كتابنا (فتاوىٰ وكلمات في الموقف

٢ ـ الفتوىٰ الثانية رقم (٦٢٨٠) ١٩٣
٣ ـ الفتوىٰ الثالثة رقم (١٦٧٤) ١٩٥
٤ ـ الفتوىٰ الرابعة رقم (٧١٢٢) ١٩٩
ثامناً: رأي فضيلة الأستاذ الدكتور
ناصر بن عبدالكريم العقل ٢٠١
تاسعاً: رأي فضيلة أستاذنا الدكتور
عمر سليمان الأشقر ٢٠٧
عاشراً: رأي فضيلة شيخنا وأستاذنا
عبدالرحمن بن عبدالخالق اليوسف ٢١٥
١ ـ رأيه في كتاب:
(أصول العمل الجماعي) ٢١٧
٢ ـ رأيه في كتاب:
(مشروعية العمل الجماعي) ٢٢٩
٣ ـ رأيه في كتاب:
(الوصايا العشر للعاملين بالدعوة الإسلامية)
أ ـ الوصية التاسعة ٢٣٨
ب ـ الوصية الثامنة ٢٤٤
أحد عشر: رأي فضيلة الشيخ
عبدالله بن خلف السبت ٢٥١
الخاتمة ٢٥٥

من الجماعات) وقد أردنا من جمع هذه الفتاوىٰ والكلمات مجموعة من الأهداف:

أولاً: بيان مشروعية العمل الجماعي في الدعوة إلىٰ الله، ووجوبه في الوقت والمكان الذي لا يتم الواجب إلا به.

ثانياً: بيان الموقف الشرعي الذي يجب أن يقفه كل مسلم من الدعاة إلىٰ الله تجاه هذه الجماعات الدعوية من مشروعية تأييدهم ونصرهم فيما وافق الحق والنصح لهم، وتسديد أخطائهم.

ثالثاً: بيان الموقف الحقيقي من جماعات الدعوة لجملة من العلماء والمشايخ الذين شهدت لهم الأمة بالبصيرة في الدين، والعلم بالكتاب والسنة، والاطلاع علىٰ أحوال جماعات الدعوة.

وقد تحققت هذه الأهداف جميعها بحمد الله وتوفيقه عند أهل العلم الذين يريدون الحق والإنصاف.

وأما الآخرون من أهل الظلم والإرجاف فإن هذا الكتاب وقع عليهم وقع الصاعقة، وغصوا به، فالكلمات والفتاوىٰ التي فيه لا تدفع، والعلماء والمشايخ أصحاب

هذه الفتاوىٰ والكلمات من أهل البصيرة والعلم ولا يطالون.

شبهات وردود:

وقد حاول هؤلاء أن يدفعوا في صدر هذا الكتاب بحجج واهية، وأقوال ساقطة من ذلك قولهم:

الشبهة الأولىٰ:

- إن فتوىٰ الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، مفتي المملكة العربية السعودية السابق قد تراجع عنها، وعثروا علىٰ فتوىٰ أخرىٰ للشيخ محمد بن إبراهيم يحذر من جمعية تقوم بجمع الأموال لبناء مدرسة ومعهد في باكستان تسميه معهد الدعوة والتبليغ، وظنوا أن هذه المجموعة الباكستانية هي جماعة التبليغ التي نشأت بالهند، ولم يدر هؤلاء أن جماعة التبليغ ليس من عملها قط جمع نقود لبناء معاهد أو مدارس وإنما هذه مجموعة أخرىٰ تماماً.

وقد التبس أمر هذه الجماعة علىٰ العلامة حمود التويجري رحمه الله في كتاب(القول البليغ)فظن جمعية التبلغيين هي نفسها جماعة التبليغ وتبعه علىٰ هذا الوهم الشيخ المفضال صلاح الدين مقبول حفظه الله فنقل في كتابه(زوابع في

وجه السنة)رأي العلامة التويجري رحمه الله وليس الأمر كما قال وبعد مناقشة ودية مع الشيخ صلاح الدين مقبول قام بالاتصال بأهل الحديث في باكستان وتأكد أن جماعة التبلغيين لا تمت إلىٰ جماعة التبليغ بأي صلة فجزاه الله خيراً.

الشبهة الثانية:

- وقالوا أيضاً إن هؤلاء المشايخ الذين أفتوا في وجوب التعاون مع جماعات التبليغ وأشباهها من جماعة الدعوة، والنصح لهم وبيان ما أخطئوا فيه برفق ولين.

قال هؤلاء المغرضون إن المشايخ لم يعرفوا حقيقة جماعة التبليغ، وهذا اتهام لهؤلاء المشايخ الذين هم في أعلىٰ مناصب الإفتاء بالجهل والفتيا بغير علم إلىٰ هؤلاء نسوق كلام سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رداً علىٰ أحد الذين انتقدوا سماحته في موقفه حيث يقول له بالنص: (ولقد تمنيت أنك قبلت نصيحتي المتكررة لك، وما أشرت به عليك سابقاً ولاحقاً في كتبي المرفق بعضها مع بضع صور مما صدر منك في الموضوع لأنني كتبتها عن بصيرة وتأنٍ ونظر في العواقب وموازنة بين جلب المصالح ودفع المضار

وخـبرة تامـة بهم لتكرر اجتماعي بهم في مكة والمدينة والرياض مع ما استفدته من ثقات المشايخ الذين سافروا إليهم وحضروا اجتماعاتهم، واطلعوا عليها عن كثب، وأعجبوا بها. (انظر الوثيقة الثانية عشرة).

وانظر كذلك تقريراً مفصلاً مما كان يرفع إلىٰ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز من بعض الوفود الذين كان يرسلهم إلىٰ اجتماعاتهم (انظر الوثيقة الثالثة عشرة)

الشبهة الثالثة:

- وقال بعضهم إن هذا الكتاب ليس في دليل من الكتاب والسنة وإنما هو آراء وفتاوىٰ بعض المشايخ والعلماء.

وهذا قول من يغرف بما لا يعرف، وهل هؤلاء المشايخ الذين أفتوا بذلك كانت فتواهم مجردة عن الدليل، وهل هذا المعترض علىٰ فتاوىٰ هؤلاء العلماء هو أثبت منهم علماً بالكتاب والسنة؟ أو عنده من أدلة الكتاب والسنة ما يدفع حجتهم واستدلالهم واجتهادهم؟ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين!

والـدعـاوىٰ ما لم يقـيـمـوا عليـهـا
بيـنـات أصـحـابهـا أدعـيـاء

الشبهة الرابعة:

ـ وقال بعضهم إن هذا الكتاب سيفرح به أهل البدع، وسيكون تأصيلاً لبدعتهم وتشجيعاً لهم....

وهذا للأسف قول ساقط ظاهره الحرص على الدين، وباطنه هدم الإسلام، وحقيقته أن هؤلاء العلماء والمشايخ أرادوا بفتاويهم هذه نصر أهل البدع، ونشر الشر بين المسلمين، وإضعاف السنة وأهلها.. وهذا كلام كبير في الإثم.

بل القول الجزاف أن جميع جماعات الدعوة على اختلافها شر وفتنة وبدعة ويجب هدمها وإنهاؤها قول شرير لا يراد منه إلا تعطيل فريضة الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يستفيد من هذا القول إلا أعداء الإسلام الذين يريدون قطع هذه الجماعات وإنهاء وجودها...

الشبهة الخامسة:

ـ وهناك من اعترض على الكتاب وقال عنه هو كتاب فاسد!! هكذا!!

والكتاب لا يحوي إلا قال الله وقال رسوله، وقال أهل

العلم من المسلمين الماضين والمعاصرين. . . فكيف يكون مثل هذا كتاباً فاسداً. . سبحانك هذا بهتان عظيم. . . لقد صدق الله عز وجل إذ يقول: ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً﴾ [الجاثية: ٢٣].

هذا وقد زودنا هذه الطبعة الثانية بمجموعة أخرىٰ من الفتاوىٰ والكلمات والتقارير والرسائل، وخاصة مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي المملكة السعودية حفظه الله.

وكل ذلك ليأخذ المسلم الحكم الشرعي الصحيح، ويحدد موقفه من جماعات الدعوة إلىٰ الله علىٰ نور من الكتاب والسنة، وأقوال هؤلاء الأئمة الأعلام. . . .

وبذلك يعصمه الله من فتنة هؤلاء الأغرار الذين جعلوا كل همهم ودعوتهم وجوب حرب هذه الجماعات الدعوية دون فقه وبصيرة مما جعلهم يفسدون ويهدمون. . . . ويعينون أهل الباطل علىٰ أهل الحق.

د. عبدالرزاق بن خليفة الشايجي
الكويت ١ ربيع الآخرة ١٤١٥هـ
الموافق ٢٧ من سبتمبر ١٩٩٤م

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ عبده ورسوله الأمين وعلىٰ آله وأصحابه، ومن اهتدىٰ بهديه إلىٰ يوم الدين.

وبعد:

فإن الأمة الإسلامية في العصر الراهن تتعرض لحملة شرسة تستهدف وجودها وبقاءها، وهذه الحملة يتضافر عليها خصوم الإسلام، وأعداؤه من داخل العالم الإسلامي من المنافقين، والعلمانيين، والطغاة الظالمين، ومن خارج العالم الإسلامي من اليهود، والنصارىٰ، والمجوس، وسائر ملل الكفر، وهذا مصداقاً لقوله تعالىٰ: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾، وقوله تعالىٰ: ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتىٰ يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾.

وقد أمرنا الله سبحانه وتعالىٰ في كل الظروف والأحوال بالقيام بدينه، والدفاع عن الإسلام، ونشره في الآفاق، والجهاد لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلىٰ، كما قال سبحانه وتعالىٰ: **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلىٰ الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾**، وقال تعالىٰ: **﴿إن الله اشترىٰ من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن﴾** الآية، وقال تعالىٰ: **﴿وقاتلوهم حتىٰ لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾**.

وقد حَمَّلَ رسول الله ﷺ كل مسلم وجوب إنكار المنكر، وبيان الحق، وعدم إخفائه.

ولما كانت الأمة الإسلامية بعد أن انفرط عقدها بسقوط الخلافة الجامعة التي تجمع بين المسلمين جميعاً تحت مظلة واحدة قد أصبحت دولاً، وأقاليم، وأقليات مشتتة ضائعة في دول الكفر. . . فإن هذا يوجب علىٰ المسلمين في كل موقع ـ مهما كان ضعفهم وقلتهم ـ أن يتنادوا إلىٰ العمل بالقرآن والسنة، والدعوة إلىٰ الحق، وأن يعملوا بهما ما

استطاعوا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلىٰ، ولتجتمع كلمتهم، ويتوحد صفهم، وتقام من جديد الخلافة الراشدة التي توحد جهودهم، وتنظم جهادهم، وينصرهم الله بها علىٰ عدوه وعدوهم. . .

ولا شك أن المسلمين مدعوون إلىٰ هذا الجهاد أفراداً وجماعات. . . ولا شك أن العمل والجهاد الجماعي أقدر وأنفع من عمل الأفراد متفرقين.

كما أن الجماعة تحافظ علىٰ بقاء الإسلام في نفوس المسلمين الذين يعيشون أقلية في وسط الكفار، ومن أجل ذلك كان الذين هاجروا إلىٰ الحبشة جماعة تحت قيادة جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يعيشوا متفرقين في دار الغربة حتىٰ ردّهم الله إلىٰ عزة الإسلام بعد أن انتصر الرسول ﷺ في خيبر.

ولما كان لقيام الجماعات الدعوية شأن عظيم في نشر الإسلام، والعمل به، وبقاء تمسك المسلمين بالإسلام، فإن الدعاة المصلحين المعاصرين حثوا علىٰ قيام هذه الجماعات، ونصحوا المنضوين تحت لوائها أن يعتصموا جميعاً بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وأن يبتعدوا عن

الابتداع، والتعصب والغلو في الدين، وأن يعملوا جميعاً لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلىٰ.

ولما كان قد ظهر بعض الجهال ممن يظنون أن العمل الجماعي بدعة لم تكن علىٰ عهد رسول الله ﷺ، وأنه ـ حسب زعمهم ـ مدعاة للغلو، والتحزب، وأنه قد ظهرت لبعض هذه الجماعات من البدع... ما يجب من أجله إبطال مشروعيتها بل تنفير الناس عنها.

ولما كان هذا القول مخالفاً للحق، محققاً لأهداف أعداء الإسلام من بقاء المسلمين متفرقين قاعدين، مستسلمين لأعدائهم، ومُمَكِّناً لأعداء الله من رقابهم، ومُعَطِّلاً العاملين للإسلام في إكمال مسيرتهم، وجهادهم، ثم مخالفاً لكتاب الله الآمر بالتعاون علىٰ البر والتقوىٰ، والاعتصام بالكتاب والسنة، وعدم الفرقة، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأداء الأمانات إلىٰ أهلها، وكل ذلك من الواجبات لا يتم إلا بعمل جماعي...

فإنني أحببت أن أجمع في هذه الرسالة ـ مجرد جمع ـ فتاوىٰ، وأقوال أهل العلم السابقين، والمعاصرين في مشروعية هذا العمل الجماعي وكيف يمكن ترشيده

وتوجيهه.

وقد جمعنا مجموعة كبيرة من الأقوال، والفتاوىٰ للعلماء الماضين لبيان أن هذا الأمر في حكم المتفق عليه، والمجمع عليه في سلف الأمة، مع وجود الإمام العام... ما دام أن عمل هذه المجموعة والجماعة مما يؤيد الإمام العام، ويكون عوناً له في الواجبات التي ألقاها الله علىٰ عاتقه من حمل رسالة الإسلام، والجهاد بها في الناس أجمعين.

ولقد أكثرنا من النقول عن ثلاثة من أبرز أعلام الدعوة السلفية المباركة، وهم شيخ الإسلام ابن تيمية، ومفتي الديار السعودية سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وشيخنا وأستاذنا عبدالرحمن بن عبدالخالق اليوسف.

ويرجع السبب في إكثارنا من النقول عن شيخ الإسلام ابن تيمية إلىٰ كونه أكثر علماء أهل السنة تأصيلاً وبياناً لمنهج أهل السنة والجماعة ولأنه يعتبر بحق «رجل كل العصور» وكان عصره يشابه عصرنا من حيث:

- سقوط الخلافة الإسلامية العباسية علىٰ أيدي التتار، وتوزيع السلطات في حكام الأقاليم، والولايات.

- هجوم التتار علىٰ ديار الإسلام، واستضعافهم، وإذلالهم للمسلمين.

- نشاط، وتعاظم الفكر الباطني، والفلسفي، والرافضي، والصوفي، والجهمي، وتعاظم دور الفرق الإسلامية العقائدية.

- شتات أهل السنة، والجماعة، واختلافهم حول الموقف من الأئمة الأربعة، وأعلام الأمة، وحول سائر القضايا التي عاصرها شيخ الإسلام، كما اختلفوا في حرب التتار الذين كانوا يظهرون الإسلام، وحول الفرق، والنحل، والعقائد المختلفة، وقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية أمة وحده، ونسيجاً وحده لا مثيل له، والحق أنه لم يأت بعده من يشابهه، فقد ترك تراثاً ضخماً، وحلولاً كاملة محققة لكل المشكلات العقائدية، والفكرية والسياسية، والاجتماعية، والفقهية التي واجهت الأمة في وقته، والتي ما زال مثيلها قائماً في الأمة، وما زالت فتاويه، وكتبه، وردوده علىٰ الرافضة، والصوفية، والزنادقة، والعقلانيين (الذين يقدمون العقل علىٰ النص)، واليهود، والنصارىٰ، وسائر فرق الضلال من داخل الأمة، وخارجها. . ما زالت

كتبه هذه وفتاواه هي المرجع الأول لكل من أتىٰ بعده من السائرين في المنهج السلفي.

وأما سبب إكثارنا من النقل عن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي المملكة العربية السعودية فذلك لكونه علم علماء الأمة المعاصر، وعالمها الذي اجتمع علىٰ الإقرار بعلمه، وفضله الموافق، والمخالف، وشهد له عموم المسلمين المعاصرين بالورع، والنزاهة، والحرص علىٰ الإسلام، والمسلمين والجهاد لإعلاء كلمته في الأرض...، وهذا مع فقهه، واطلاعه علىٰ أوضاع الأمة... فلا يكاد يغيب عنه اسم عامل للإسلام في شرق الأرض وغربها..، بل لا يكاد يوجد مسلم عامل للإسلام معروف بالخير في العالم أجمع إلا ولسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله لقاء أو حوار معه، ومعرفةٌ من الشيخ به، ولا تكاد توجد جماعة دعوية، أو جمعية خيرية إلا وللشيخ حفظه الله مساهمة فيها، ونصحٌ لها، وحديثٌ إليها... ومن أجل ذلك كله أكثرنا النقل من فتاويه، وكلماته في هذا الصدد.

وممن أكثرنا النقل عنهم كذلك شيخنا عبدالرحمن بن

عبدالخالق الذي اعتنىٰ بهذا الأمر منذ أكثر من خمس وعشرين سنة، حيث جمع أصول هذا الأمر فقد بين الفروق الأساسية بين جماعة الدعوة التي سماها بالجماعة الخاصة، وبين الجماعة العامة التي هي جماعة أهل الإسلام المبايعة للإمام. . . وذلك في كتابه (الشورىٰ في ظل نظام الحكم الإسلامي)، وقد صدر قبل خمس وعشرين عاماً.

كما تكفل شيخنا الفاضل حفظه الله ببيان مشروعية إنشاء جماعات الدعوة الإسلامية، وكشف اللثام عن مسوغات هذا العمل في كتابيه [مشروعية العمل الجماعي]، و[ابن تيمية والعمل الجماعي]، وقعد لهذا المفهوم الدعوىٰ قواعده، وأصَّل أصوله الشرعية التي يجب أن تستند إليها الجماعات الدعوية في رسالته القيمة الموسومة بـ [أصول العمل الجماعي] مستنداً في ذلك إلىٰ الأدلة من الكتاب والسنة والقواعد الكلية للشريعة الإسلامية ومسيرة سلف هذه الأمة، وعلمائها الأعلام كشيخ الإسلام ابن تيمية، والمجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، كما فَنَّد جميع شبهات من زعم أنه لا يجوز أن يجتمع جماعة من المسلمين علىٰ عمل من أعمال الدين كمساعدة للمحتاجين ورد

عدوان من الكافرين، وأمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو نشر لرسالة الإسلام، أو نحو ذلك من فروض الكفايات التي أوجبها الله سبحانه على الأمة.

أما في رسالته (ابن تيمية، والعمل الجماعي) فقد ردّ فيه على من ادعى أن علماء الإسلام لم يكن أحد منهم يعمل في جماعة، حيث بيّن الجانب الجهادي من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية الذي جاهد في إطار جماعة المسلمين، وكذلك في إطار الجماعة الخاصة (جماعة الدعوة).

ويرجع سبب اختيار فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالخالق لشيخ الإسلام ابن تيمية كنموذج للعمل الجماعي للمكانة الرفيعة، والمنزلة العظيمة التي يتمتع بها شيخ الإسلام في قلوب شباب الصحوة، حيث أن حياة شيخ الإسلام ابن تيمية تعطي المثل الأوفى لمفهوم العمل الجماعي في الإطار العام.

كما بيّن في هذه الكتب الثلاثة أنه يجب على كل جماعة أن ترتبط بالحق المعصوم، وهو كتاب الله وسنة رسوله وما

أجمعت عليه الأمة، وأن تقوم بواجب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ووزن أعمالها دائماً بموازين الكتاب والسنة، وأن تبتعد عن الابتداع في الدين، وبيّن كذلك الأصول العملية للدعوة السلفية التي يجب أن تعتمدها هذه الجماعات الدعوية في دعوتها إلىٰ الله.

إن كتب أستاذنا وشيخنا عبدالرحمن بن عبدالخالق هي بحق تأصيلاً علمياً لمنهج العمل الجماعي، وبياناً لكيفياته، وتوضيحاً لسبله.

لقد كان لأثر هذا التأصيل أن قامت جماعات سلفية بحمد الله نشيطة مؤثرة في أماكن كثيرة من العالم، وكذلك عَدّلت كثير من الجماعات الدعوية القائمة من سلوكها، وطريقها لتوافق طريق السلف الصالح، في اعتقاد عقائد السلف في الأسماء، والصفات، ومسائل الإيمان، وفي وجوب تطبيق شرائع الإسلام علىٰ النفس قبل مطالبة الغير، وألا ينتظر قيام دولة الإسلام حتىٰ يطبق المسلمون الإسلام، بل يجب أن يطبقوا الإسلام علىٰ أنفسهم صلاة، وزكاة، وحجاً، وصوماً، وآداباً، وأخلاقاً، وأحكاماً، وأن إشاعة الخير في الأمة ستؤدي بالضرورة إن شاء الله ـ إلىٰ

قيام الحكم الإسلامي الواحد الذي ينتظم الأرض كلها...

والله الموفق والهادي إلىٰ سواء السبيل.

د. عبدالرزاق بن خليفة الشايجي
الكويت ١١ شوال ١٤١٤هـ
الموافق ٢٣ من مارس ١٩٩٤م

الفصل الأول

آراء العلماء السابقين
في
حكم العمل الجماعي

الإمام مجد الدين ابن الأثير (٦٣٠هـ).

شيخ الإسلام محي الدين النووي (٦٧٦هـ).

شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني (٧٢٨هـ).

شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ).

رأي الامام
مجد الدين ابن الأثير
(٦٣٠هـ)

رأي الإمام ابن الأثير (٦٣٠هـ)

قال الإمام ابن الأثير رحمه الله: «أصل الحلف: المعاقدة والمعاهدة علىٰ التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان منه في الجاهلية علىٰ الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله ﷺ: «لا حلف في الإسلام» وما كان منه في الجاهلية علىٰ نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين وما جرىٰ مجراه فذلك الذي قال فيه ﷺ: «وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة» يريد من المعاقدة علىٰ الخير ونصرة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان، وهذا هو الحلف الذي يقتضيه الإسلام والممنوع منه ما خالف حكم الإسلام، وقيل: المحالفة كانت قبل الفتح وقوله: «لا حلف في الإسلام» قاله زمن الفتح فكان ناسخاً». النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١/٤٢٤، ٤٢٥ طبعة (المكتبة العلمية ـ بيروت).

رأي شيخ الاسلام
محي الدين النووي
(٦٧٦هـ)

رأي شيخ الإسلام محي الدين النووي (٦٧٦هـ)

قال الإمام النووي معلقاً علىٰ الحديث الذي أخرجه الشيخان عن عاصم الأحول قال: «قلت لأنس: أبلغك أن النبي ﷺ قال: **لا حلف في الإسلام**؟ فقال أنس بن مالك: قد حالف النبي بين قريش والأنصار في داري».

قال رحمه الله: «قال القاضي قال الطبري لا يجوز الحلف اليوم، فإن المذكور في الحديث والموارثة به وبالمؤاخاة كله منسوخ لقوله تعالىٰ: ﴿**وأولوا الأرحام بعضهم أولي ببعض**﴾ وقال الحسن: كان التوارث بالحلف فنسخ بآية المواريث، قلت ـ أي النووي ـ أما ما يتعلق بالإرث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء، **وأما المؤاخاة في الإسلام والمحالفة علىٰ طاعة الله والتناصر في الدين والتعاون علىٰ البر والتقوىٰ وإقامة الحق فهذا باق لم ينسخ وهذا معنىٰ قوله ﷺ في هذه الأحاديث: «وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة»** وأما قوله ﷺ: «**لا حلف في الإسلام**» فالمراد به حلف التوارث والحلف علىٰ

ما منع الشرع منه والله أعلم». صحيح مسلم بشرح النووي (١٦/١٢٢ ـ ١٢٣) طبعة مؤسسة قرطبة الطبعة الأولىٰ (١٩٩١م).

رأي شيخ الاسلام
أحمد بن عبدالحليم بن تيمية
(٧٢٨هـ)

رأي شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ)

١ ـ سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن جماعة يتخذون لهم رأساً، ويسمون حزباً، ويدعون إلىٰ بعض الأشياء فقال: وأما رأس الحزب فإنه رأس الطائفة التي تتحزب أي تصير حزباً، فإن كانوا مجتمعين علىٰ ما أمر الله به ورسوله من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، وإن كانوا قد زادوا في ذلك ونقصوا مثل التعصب لمن دخل في حزبهم بالحق والباطل والإعراض عمن لم يدخل في حزبهم، سواء كان علىٰ الحق والباطل، فهذا من التفرق الذي ذمَّه الله تعالىٰ ورسوله فإن الله ورسوله أمرا بالجماعة والائتلاف، ونهيا عن التفرقة والاختلاف، وأمرا بالتعاون علىٰ البر والتقوىٰ ونهيا عن التعاون علىٰ الإثم والعدوان. الرسائل والمسائل (١/١٦١) طبعة دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٩٨٣م.

٢ ـ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والذي يوجبه الله علىٰ العبد قد يوجبه ابتداء كإيجابه الإيمان والتوحيد علىٰ

كل أحد، وقد يوجبه، لأن العبد التزمه وأوجبه علىٰ نفسه، ولولا ذلك لم يوجبه، كالوفاء بالنذر للمستحبات وبما التزمه في العقود المباحة كالبيع والنكاح والطلاق ونحوه ذلك إذا لم يكن واجباً، وقد يوجبه للأمرين، **كمبايعة الرسول علىٰ السمع والطاعة، له، وكذلك مبايعة أئمة المسلمين وكتعاقد الناس علىٰ العمل بما أمر الله به ورسوله**». أ. هـ. مجموع الفتاوىٰ (٢٩/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦).

٣ ـ وقال في موضع آخر: «وعلىٰ هذا إذا كان الشخص أو الطائفة جامعين بين معروف ومنكر بحيث لا يفرقون بينهما، بل إما أن يفعلوهما جميعاً، أو يتركوهما جميعاً: لم يجز أن يؤمروا بمعروف ولا أن ينهوا عن منكر بل ينظر: فإن كان المعروف أكثر أمر به، وإن استلزم ما هو دونه من المنكر، ولم ينه عن منكر يستلزم تفويت معروف أعظم منه.

بل يكون النهي حينئذ من باب الصد عن سبيل الله، والسعي في زوال طاعته وطاعة رسوله وزوال فعل الحسنات، وإن كان المنكر أغلب نهىٰ عنه، وإن استلزم فوات ما هو دونه من المعروف، ويكون الأمر بذلك المعروف المستلزم للمنكر الزائد عليه أمراً بمنكر وسعياً في

معصية الله ورسوله، وإن تكافأ المعروف والمنكر المتلازمان لم يأمر بهما ولم ينه عنهما فتارة يصلح الأمر وتارة يصلح النهي، وتارة لا يصلح لا أمر ولا نهي حيث كان المعروف والمنكر متلازمين، وذلك في الأمور المعينة الواقعة». مجموع الفتاوىٰ (٢٨/ ١٢٩ ـ ١٣٠).

٤ ـ وقال في موضع رابع: «**وكذلك عقود المطاعين وشروطهم وأمرهم ونهيهم: كالولاة والقضاة والمشايخ والعلماء وغيرهم فإن طاعتهم واجبة فيما أمر الله ورسوله كما قال تعالىٰ: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلىٰ الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾**». نظرية العقد (ص١٦) ـ طبعة دار المعرفة ـ لبنان.

٥ ـ ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية إذ يقول: «إنه قد يقترن بالحسنات سيئات إما مغفورة، أو غير مغفورة، وقد يتعذر أو يتعسر علىٰ السالك سلوك الطريق المشروعة المحضة إلا بنوع من المحدث لعدم القائم بالطريق المشروعة علماً وعملاً، فإذا لم يحصل النور الصافي، بأن

لم يوجد إلا النور الذي ليس بصاف، وإلا بقىٰ الإنسان في الظلمة، فلا ينبغي أن يعيب الرجل وينهي عن نور فيه ظلمة إلا إذا حصل نور لا ظلمة فيه، وإلا فكم ممن عدل عن ذلك يخرج عن النور بالكلية!! إذا خرج غيره عن ذلك؛ لما رآه في طرق الناس من الظلمة». مجموع الفتاوىٰ (١٠/٣٦٤).

رأي شيخ الاسلام
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(٨٥٢هـ)

قال الحافظ ابن حجر في كتاب (الأدب) باب (الإخاء والحلف) في معرض تعليقه على حديث عاصم قال: قلت لأنس بن مالك: أبلغك أن النبي ﷺ قال: لا حلف في الإسلام، فقال: قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار في داري.

قال الحافظ ابن حجر: «وتضمن جواب أنس إنكار صدر الحديث لأن فيه نفي الحلف وفيما قاله هو إثباته، ويمكن الجمع بأن المنفي ما كانوا يعتبرونه في الجاهلية من نصر الحليف ولو كان ظالماً، ومن أخذ الثأر من القبيلة بسبب قتل واحد منها ومن التوارث ونحو ذلك، **والمثبت ما عدا ذلك من نصر المظلوم والقيام في أمر الدين ونحو ذلك من المستحبات الشرعية كالمصادقة والموادة وحفظ العهد.**

وقد تقدم حديث ابن عباس في نسخ التوارث بين المتعاقدين، وذكر الداودي أنهم كانوا يورثون الحليف السدس دائماً فنسخ ذلك، وقال ابن عيينه: حمل العلماء

قول أنس (حالف) علىٰ المؤاخاة، قلت: **لكن سياق عاصم عنه يقتضي أنه أراد المحالفة حقيقة، وإلا لما كان الجواب مطابقاً**، وترجمة البخاري ظاهرة في المغايرة بينهما، وتقدم في الهجرة إلىٰ المدينة (باب كيف آخىٰ النبي ﷺ بين أصحابه وذكر الحديثين المذكورين هنا أولاً ولم يذكر حديث الحلف، وتقدم ما يتعلق بالمؤاخاة المذكورة هناك، **قال النووي: المنفي حلف التوارث وما يمنع منه الشرع، وأما التحالف علىٰ طاعة الله ونصر المظلوم والمؤاخاة في الله تعالىٰ فهو أمر مرغب فيه**». فتح الباري (١٠/٥١٨) ـ الطبعة الثامنة ـ لدار الريان (١٩٨٨م).

رأي شيخ الاسلام
محمد بن علي الشوكاني
(١٢٥٠هـ)

رأي الامام محمد بن علي الشوكاني
(١٢٥٠هـ)

قال الإمام الشوكاني رحمه الله في كتابه نيل الأوطار في باب: (وجوب نصب ولاية القضاء والأرث وغيرهما):
«وفيها دليل علىٰ أنه يشرع لكل عدد بلغ ثلاثة فصاعداً أن يأمروا عليهم أحدهم لأن في ذلك السلامة من الخلاف الذي يؤدي إلىٰ التلاف، فمع عدم التأمير يستبد كل واحد برأيه ويفعل ما يطابق هواه فيهلكون، ومع التأمير يقل الاختلاف وتجتمع الكلمة، وإذا شرع هذا لثلاثة يكونون في فلاة من الأرض أو يسافرون فشرعيته لعدد أكثر يسكنون القرىٰ والأمصار ويحتاجون لدفع التظالم وفصل التخاصم أولىٰ وأحرىٰ». نيل الأوطار ٨/٢٥٦ ـ طبعة دار الكتب العملية ـ بيروت.

الفصل الثاني
آراء العلماء المعاصرين
حـول
الموقف من الجماعات

أولاً:

فتوى سماحة الشيخ
محمد بن إبراهيم آل الشيخ
مفتي الديار السعودية

الصادرة
بتاريخ (١٣٧٣/٥/١٩هـ)

الوثيقة الأولى

فتوىٰ فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية رحمه الله

من محمد بن إبراهيم إلىٰ من يراه من علماء الإحساء والمقاطعة الشرقية جعلني الله وإياهم من المتعاونين علىٰ البر والتقوىٰ ومن المعينين المساعدين لمن علىٰ الدعوة إلىٰ الله ينشط ويقوىٰ آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فحامل هذا الكتاب «سعيد محمد علي» الباكستاني ورفقاؤه من جمعية التبليغ في باكستان ومهمتهم العظة في المساجد والإرشاد والحث والتحريض علىٰ التوحيد وحُسْن المعتقد والحث علىٰ العمل بالكتاب والسنة مع التحذير من البدع والخرافات من عبادة القبور ودعاء الأموات وغير ذلك من البدع والمنكرات، كتبتُ عنهم بذلك طلباً لمساعدتهم من إخوانهم بالتمكن لهم من ذلك سائلاً الله تعالىٰ أن يرزقهم حُسْن النية والتوفيق للنطق بالحق والسلامة من الزلل وأن ينفع بإرشادهم وبيانهم إنه علىٰ كل شيء قدير وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

ثانيــاً

فتاوىٰ وكتابات ومقابلات ومراسلات وتقارير

سماحة الشيخ:

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء

وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

ورئيس المجلس التأسيسي

لرابطة العالم الإسلامي

أولاً :

فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء

وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

ورئيس المجلس التأسيسي

لرابطة العالم الإسلامي

الوثيقة الثانية

لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

حضرة صاحب السماحة شيخنا الجليل الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ثبته الله في الحياة الدنيا والآخرة وجعله ممن أيد الحق وناصره، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أما بعد.

فقد اطلعنا علىٰ رسالة من سلفكم سماحة الشيخ محمد إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية سابقاً رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته موجهة منه إلىٰ علماء الأحساء والمقاطعة الشرقية أرسلها إليهم مع رئيس جماعة التبليغ في المدينة وجماعة من المرافقين له أوصاهم فيها بهم خيراً، وذكر أن مهمتهم العظة في المساجد والإرشاد والحث علىٰ العمل بالكتاب والسنة مع التحذير من البدع والخرافات من عبادة القبور ودعاء الأموات وغير ذلك من البدع والمنكرات ثم قال رحمه الله كتبت عنهم بذلك طلباً لمساعدتهم من إخوانهم بالتمكين لهم من ذلك سائلاً الله تعالىٰ أن يرزقهم حسن النية والتوفيق المنطق بالحق

والسلامة من الزلل وأن ينفع بإرشادهم وبيانهم أنه علىٰ كل شيء قدير. انتهىٰ.

كما اطلعنا علىٰ رسائل كثيرة من سماحتكم نهجتم فيها أثابكم الله منهجه من تأييد الجماعة المذكورة والتنويه بفضلهم وجهودهم وتحملهم المشاق في سبيل الدعوة إلىٰ الله احتساباً وما هدي الله بسببهم من منحرف وأسلم علىٰ أيديهم من كافر مع الإهابة بمشاركتهم في الخروج معهم للدعوة إلىٰ الله سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة ولا سيما طلبة العلم لأن في مشاركتهم لهم من الخير ما لا يعلمه إلا الله، كما اطلعنا علىٰ رسائل من ولاة الأمور يؤيدونهم فيها جزاهم الله عن نصرتهم لهم أفضل ما يجزي به محسناً عن إحسانه فأولها من جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وأكرم مثواه وآخرها موجهة لكم من جلالة الملك فهد حفظه الله قال فيها عن الجماعة المذكورة أنها ليس لها أهداف سياسية أو مطمع مادي وإنما تمول نفسها بنفسها في سبيل الدعوة إلىٰ الله بالحكمة والموعظة الحسنة ويسافر منها أناس إلىٰ كافة أقطار الدنيا لإرشاد الناس وكل شخص يهديه الله علىٰ أيديهم يطلبون منه أن يكون داعية ثم خص حفظه الله علىٰ مساعدتهم.

كما اطلعنا علىٰ كتابات كثيرة من علماء محققين متضلعين في علوم التوحيد وعقيدتهم فيه راسخة بحمد الله من المدرسين بالجامعة الإسلامية بالمدينة وغيرهم من العلماء داخل المملكة وخارجها يثنون عليهم فيه وينوهون بفضلهم ويشيدون بما رأوا لهم من الآثار الحسنة العجيبة حيث أنهم صاحبوهم في السفر بل إن للمخالفين لهم في بعض الآراء يعترفون بفضائلهم وتأثيرهم علىٰ المنحرفين حتىٰ يهديهم الله أيديهم فقد قال محمد أسلم غفر الله لنا وله في رسالته المشهورة لما ذكر طرفاً صالحاً من فضائلهم: أنه لم يعرف الإسلام إلا عن طريقهم.

وفي هذه الأيام لعب الشيطان والهوىٰ ببعض الأفراد في المدينة هداهم الله فشنوا الغارة عليهم وصرفوا جهودهم وأوقاتهم في مشاغبتهم وسبهم والتحذير منهم والتشويش عليهم حتىٰ بلغنا أنهم اتصلوا ببعض شباب هداهم الله علىٰ أيدي الجماعة وصاروا يحافظون علىٰ الصلوات ويتمسكون بالسنن فقالوا لهم إن بقاءكم علىٰ حالكم السابقة من الفجور خير لكم من تأثيركم بهذه الجماعة فانتكس بعضهم بسببهم والعياذ بالله.

وقد أرجف بعضهم في المدينة هذه الأيام بأن سماحتكم قد رجع عن رأيه السابق فيهم لما سبوهم عندكم فلم نصدق ذلك لكثرة ما قرأنا وسمعنا معكم مما ذكرنا سابقاً ولما منحكم الله ومن به عليكم من البصيرة النافذة وبُعد النظر وسعة الاطلاع والتأني والحكمة والحرص علىٰ تحصيل المصالح ودفع المضار، لهذا كله فإنا نستبعد ما نسبوا إليكم وأشاعوا عنكم فنرجوا الإفادة عن رأيكم فيهم حتىٰ يكون الناس علىٰ بصيرة بهم، أثابكم الله وقطع بكم دابر الفتنة والفساد إنه سميع قريب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبناؤك من طلبة العلم بالمدينة

عنهم/ إبراهيم بن عبدالرحمن الحصين

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

أما بعد..

فأخبركم أني لا زلت علىٰ رأيي في الجماعة المذكورة فيها كتبته عنهم قديماً وحديثاً من الكتابات الكثيرة وما كتبه سلفي شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ قدس

الله روحه ونور ضريحه وما كتبه غيرنا من العلماء وأيده جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وجلالة الملك فهد وفقه الله فيما كتبه إليّ لأنهم قد نفع الله بهم نفعاً كبيراً وهدىٰ بهم جمعاً غفيراً فالواجب شكرهم علىٰ عملهم وتشجيعهم وتنبيههم علىٰ ما قد يخفىٰ عليهم وذلك من باب التعاون علىٰ البر والتقوىٰ والتناصح بين المسلمين إلا أني أنصحهم وجميع المسلمين لا سيما الشباب أن لا يسافر منهم إلىٰ بلاد الكفار إلا أهل العلم والبصيرة لما في ذلك من الخطر العظيم علىٰ كل من ليس له علم بالشريعة الإسلامية والعقيدة الصحيحة التي بعث الله بها نبيه محمد ﷺ ودرج عليها سلف الأمة إماماً نسبه المعارضون لهم عني من الرجوع عن رأيي فيهم فهو كذب علي بل إني نصحتهم ووبختهم علىٰ عملهم وقلت لهم فيها قلت متمثلاً بقول الشاعر:

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكموا من اللوم

أو سدوا المكان الذي سدوا

وحرضتهم علىٰ كثرة الاجتماع بهم والخروج معهم وأوضحت لهم ما فيه من الفوائد وطلبت منهم أن يتهموا

الرأي وينظروا في العواقب وبينت لهم ما في انشقاقهم وخلافهم من الشر العظيم وسوء العواقب في الدنيا والآخرة وأن ذلك من الشيطان. . أعاذنا منه ليصرف الناس عن الدعوة إلىٰ الله ويشغلهم عنها بفساد ذات البين وكثرة القيل والقال هذا ما أدين الله به وأعتقده وأسأل الله أن يرينا الحق حقاً ويمنحنا الثبات عليه والباطل باطلاً ويمن علينا اجتنابه ولا يجعله ملتبساً علينا فنضل أنه ولي ذلك والقادر عليه وصلىٰ الله وسلم علىٰ عبده ورسوله الذي بعثه رحمة للعالمين وعلىٰ آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ،

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية
والإفتاء والدعوة والإرشاد
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
٢٧/ ١/ ١٤٠٧هـ

الوثيقة الثالثة

لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ عبدالعزيز. . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وجِّه إليكم سؤال في ندوة ليلة الجمعة ١٤٠٧/١/٨هـ عن الجماعات الإسلامية ومنها جماعة التبليغ وقال لكم السائل هل ترون الخروج معهم وتأييدهم فذكرتم انقسام الناس فيهم بين مادح وقادح وأسباب ذلك، وقلتم إنهم يخرجون من دهر طويل إلىٰ البلدان الكافرة وغير الكافرة يدعون إلىٰ الله ويزهدون الناس في الدنيا ويرغبونهم في الآخرة، ويدعونهم إلىٰ التمسك بالإسلام ويحذرونهم من الكفر بالله، ولهم نشاط ملموس، فمن خرج معهم من أهل العلم والبصيرة ليشجعهم ويعلمهم ويعينهم علىٰ نشر التوحيد والإخلاص وترك البدع فقد أحسن، ومن خرج وهو جاهل فهو علىٰ خطر، فإذا خرج معهم صاحب علم

وسنة وتوحيد نفعهم ونفع الناس، فنصيحتي أنهم لا يمتعون و لا يُهجرون ولكن يُساعدون ويُشجعون ويُعلَّمون ما قد يجهلون وأن يشاركهم أهل العلم والبصيرة حتىٰ تكثر فيهم الدعوة السلفية وعلم السنة، وينفع الله بهم أكثر، فإنهم الآن نشيطون، ومن يقوم مقامهم؟ الدعاة إلىٰ الله قليلون بالنسبة إلىٰ كثرة أهل البدع والشر، فينبغي تشجيعهم، انتهىٰ ملخص جوابكم، وقد بلغني أنه صدر فتوىٰ من اللجنة الدائمة تخالف ما ذكره سماحتكم أعلاه مما أوقع الناس في الحيرة والبلبلة، فأرجو أن توضحوا للسامعين رأيكم الأخير فيهم وما تعتقدون وتدينون الله به، مما يشجع علىٰ الدعوة إلىٰ الله ولا يهدمها، وأملنا أن لا تأخذكم في الله لومة لائم، لا زالت آراؤكم سديدة.

.. مسترشد

الجواب:

الجماعات التي تدعو إلىٰ الله كثيرة ومتنوعة وقد سبق السؤال من بعض الإخوان عن جماعة التبليغ وهي جماعة من الهند والباكستان وغيرها يتجولون في بلدان الدنيا في أوروبا وإفريقيا وأمريكا وآسيا وفي كل مكان، ولهم نشاط في الدعوة ونشاط في البلاغ، ولهذا سُمُّوا جماعة التبليغ يُبلِّغون الإسلام ويبلغون دعوة الله عز وجل، والناس فيهم بين قادح ومادح كما تقدم، فمنهم من جهل أمرهم فَذَمَّهم ومنهم من عرف أمرهم فمدحهم وأثنىٰ عليهم، ومنهم من توسط في ذلك، والذي قلنا فيما تقدم هو الذي نقوله الآن؟ ليسوا بكاملين، عندهم نقص وعندهم غلط وعند رؤسائهم القدامىٰ بعض الأغلاط وبعض البدع، لكن هؤلاء الأخيرون في الأغلب ليس عندهم شيء من ذلك، وإن كان عند رؤسائهم الأقدمين، لكن هؤلاء الذين يتجولون الآن ينشدون الخير وينشدون توجيه الناس إلىٰ الإسلام وترغيبهم في الآخرة وتزهيدهم في الدنيا، وتشجيعهم علىٰ طاعة الله ورسوله، وقد تأثر بهم الجم الغفير يصحبهم الفساق والعصاة فيرجعون بعد ذلك عُبَّاداً أخياراً

قد تأثروا بهذه الدعوة.

هذا هو الذي علمنا منهم وقد صحبهم جم غفير من إخواننا وعرفوا ذلك وعندهم بعض النقص والجهل كما سبق وفيهم جهال يريدون الخير فإذا صحبهم أهل العلم والبصيرة وأهل العقائد الطيبة نبهوهم علىٰ بعض الأغلاط وساعدوهم علىٰ الخير وصارت الدعوة أكثر نفعاً وأكمل بلاغاً، أما ما صدر من اللجنة الدائمة لدينا في الرئاسة منذ سنين فقد خفي عليهم بعض أمورهم فصدر في الفتوىٰ شيء غير مناسب وليس العمل عليها بل العمل علىٰ ما ذكرنا آنفاً، وإن الواجب علىٰ أهل العلم هو التعاون معهم علىٰ البر والتقوىٰ وإصلاح ما قد يغلطون فيه، وهكذا غيرهم مثل جماعة الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية في الباكستان والهند وغيرهم، كلهم عنده نقص والواجب التعاون علىٰ البر والتقوىٰ والتعاون علىٰ ما ينفع المسلمين والنقص يجب علىٰ أهل العلم أن يتعاونوا إزالته والتنبيه عليه حتىٰ تكون الدعوة من الإخوان جميعاً متقاربة ومتعاونة ومتساندة؟ حتىٰ ينفع الله بهم الجميع، فإذا اضطربت واختلفت أوجبت التنفير والشكوك والبلبلة فالواجب علىٰ كل من لديه علم وغيرة إسلامية من أهل

العلم أن يساعدا في الخير وأن ينبه على الخطأ من جماعة التبليغ ومن غير جماعة التبليغ، هذا هو الذي نعتقده في هذا كله في جميع الجماعات. ما كان عندها من خطأ نُبِّهت عليه وبُيِّن لها خطؤها، وما كان من صواب شُكرت عليه وشُجعت على التزامه ونشره بين الناس حتى تستقيم الدعوة إلى الله من جميع الجماعات الإسلامية، ونسأل الله التوفيق وصلاح النية والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الرئيس العام

لإدارة البحوث العلمية والإفتاء

والدعوة والإرشاد

١٥/٤/١٤٠٧هـ

الوثيقة الرابعة

لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

سؤال: سائل آخر يقول: الأقليات المسلمة تعيش في بلاد الكفر، فهل يتعين عليها انتخاب أمير لها ورئيس لجماعتها أو يعيشوا تحت ظلال الكفر ومن يبايعون؟

جواب: عليهم أن يجتمعوا علىٰ ترئيس من يرون فيه الصلاح وتأميره عليهم إذا أمكنهم ذلك، إذا استطاعوا هذا، هذا من أهم المهمات حتىٰ يسعىٰ لمصالحهم حتىٰ يعينهم علىٰ ما ينفعهم بالطريقة التي لا تضرهم، ولا تسلط الدولة عليهم بل بطريقة لا تأباها الدولة ولا تسبب مشاكل عليهم، فيؤمروا عليهم من يرون أنه خير منهم أو يرون أنه أنفع، أو أن في تأميره المصلحة العامة باسم رئيس الجمعية أو رئيس الجماعة في البلد، ويسمونه بالأسماء التي لا تضرهم ولا تجعل للدولة سلطاناً عليهم، فيسمونه بالاسم المناسب الذي معناه أنهم يرجعون إليه، وأنهم يتعاونون معه علىٰ البر والتقوىٰ وأنه يسعىٰ لهم في الخير، علىٰ طريقة لا تضر مجتمعهم ولا تضر إخوانهم، ولا تجعل للدولة سلطاناً عليهم بالأذىٰ. الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها (ص/١٣٠٤).

ثانيـاً:

المقابلات الصحفية مع

سماحة الشيخ

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء

وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

ورئيس المجلس التأسيسي

لرابطة العالم الإسلامي

الوثيقة الخامسة

المقابلة الأولىٰ مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز:

أجرت صحيفة (الراية) السودانية الناطقة باسم الجبهة القومية الإسلامية في السودان مقابلة صحفية مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية وكان من ضمن الأسئلة السؤال الآتي:

لقد قامت في السودان جبهة إسلامية بين مختلف الاتجاهات الحركية والصوفية وغيرها، وقامت بعمل سياسي ومجابهة واسعة مع الشيوعية والتغريبيين عموماً، هل يمكن أن نعرف رأيكم في مثل هذا العمل الذي يضم تيارات مثل هذه؟

الجواب:

لا ريب أن التعاون بين المسلمين في محاربة المذاهب الهدامة والدعوات المضللة والنشاط التنصيري والشيوعي والإباحي من أهم الواجبات ومن أعظم الجهاد في سبيل

الله لقول الله عز وجل: ﴿وتعاونوا علىٰ البر والتقوىٰ ولا تعاونوا علىٰ الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾ [المائدة: ٢].

وقوله سبحانه: ﴿ادع إلىٰ سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [النحل: ١٢٥].

وقال عز وجل: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلىٰ الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ [فصلت: ٣٣].

وفي الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلىٰ اليهود في خيبر وأمره أن يدعوهم إلىٰ الإسلام وأن يخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه وقال له ﷺ: «فو الله لأن يهدي الله بك رجلًا واحداً خير لك من حمر النعم». وفي صحيح مسلم عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي أنه قال: «من دل علىٰ خير فله مثل أجر فاعله»، وفي صحيحه أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من دعا إلىٰ هدىٰ كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلىٰ ضلالة كان عليه من الإثم مثل أثام من تبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً».

وروىٰ الإمام أحمد والنسائي وصححه الحاكم عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم**» والآيات والأحاديث في هذا المعنىٰ كثيرة، فنسأل الله أن يوفق الجبهة لما فيه نصر الحق وظهوره علىٰ ما سواه وقمع الباطل وخذلان الدعاة إليه.

ونصيحتي للجبهة أن تنقي صفوفها من كل ما يخالف شرع الله المطهر وأن تتناصح وتتواصىٰ بالاستقامة علىٰ شرع الله والثبات عليه، ورد ما تنازعوا فيه إلىٰ الله والرسول كما قال الله سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلىٰ الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾.

وقال سبحانه: **﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلىٰ الله﴾** [الشورىٰ: ١٠].

وقال عز وجل: **﴿والعصر * إن الإنسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾** [سورة العصر].

يبين سبحانه في هذه السورة العظيمة أن أسباب الربح والسعادة والسلامة من الخسران هي هذه الأربعة المذكورة في هذه السورة وهي الإيمان بالله ورسوله والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

فنسأل الله أن يمنح أعضاء الجبهة التخلق بهذه الأخلاق والاستقامة عليها حتىٰ يفوزوا بالنصر المبين والربح العظيم والعاقبة الحميدة. أ.هـ . مجلة الرابطة العدد (٢٨٤) ربيع الأول ١٤٠٩هـ

الوثيقة السادسة

المقابلة الثانية مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز:

وجهت مجلة الاستجابة السلفية السودانية في عددها الرابع من السنة الخامسة سؤالاً لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز سؤالاً هذا نصه:

لقد تشتت قوىٰ الشباب المسلم بين الجماعات الإسلامية فما هي النصيحة التي تقدمونها لهم ليجتمع الشمل علىٰ راية واحدة؟؟

وكان جواب سماحة الشيخ علىٰ النحو الآتي:

الواجب علىٰ جميع الجمعيات الإسلامية والجماعات الإسلامية التعاون علىٰ البر والتقوىٰ والتناصح وأن يكون هدفهم جميعاً اتباع الحق بدليله ولا يجوز التعصب لجمعية دون جمعية أو جماعة دون جماعة بل يجب أن يكون هدف الجميع اتباع الحق وإيثاره علىٰ ما سواه وأن يتعاونوا في ذلك وألا يعيب بعضهم بعضاً ويسب بعضهم بعضاً بل يجب أن يتعاونوا علىٰ البر والتقوىٰ وأن يصدقوا في ذلك

كما قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ فالحق ضالة المسلم يجب أن ينشدها ويأخذها أنىٰ وجدها ولا يجوز التعصب لهذه الجمعية أو هذه الجماعة.

بل يجب إنكار الباطل علىٰ من فعله واتباع الحق مع من أخذ به ولا يجوز لأي جمعية أن تعيب علىٰ جمعية أخرىٰ بغير حجة وبغير دليل فالواجب التعاون علىٰ البر والتقوىٰ والتواصي بالحق وأن يكونوا يداً واحدة في الحق حتىٰ لا يطمع الشيطان فيهم وحتىٰ لا يضروا المسلمين بتفرقهم واختلافهم. . ونسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

الوثيقة السابعة

المقابلة الثالثة مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز:

أجرت مجلة الإصلاح الإماراتية في عددها رقم(٢٤١) الصادرة بتاريخ(٢٣/ ٦/ ١٩٩٣)مقابلة مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حول المشاكل التي تعترض الأمة الإسلامية انتقينا منا الأسئلة الآتية:

السؤال الأول:

الإصلاح: ما حكم التعاون والتآزر والتعاضد في أمر الدعوة إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ خاصة وأن البعض يقول أنه من البدع المحدثة؟

ابن باز: التعاون مطلوب في الدعوة إلىٰ الله والتعاون في الخير مطلوب كما قال تعالىٰ: ﴿وتعاونوا علىٰ البر والتقوىٰ﴾ وقال النبي ﷺ: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» والله سبحانه يقول: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ فإذا ذهب جماعة للدعوة إلىٰ الله تعالىٰ يتعاونون في أي بلد أو في أي مكان علىٰ البر

والتقوىٰ. هذا من أحسن الأشياء والنبي ﷺ بعث سبعين من القراء عند بعض القبائل للدعوة إلىٰ الله والتعليم عليه الصلاة والسلام.

فالمقصود أن التعاون علىٰ الدعوة وإرشاد الناس من اثنين أو ثلاثة أو أكثر ليتعاونوا ويشجع بعضهم بعضاً وليتذاكروا ويشجع بعضهم بعضاً وليتذاكروا فيما يجب من العلم والعمل ويتبصروا. هذا فيه خير كثير لكنهم يتحرون الحق بأدلته ويحذرون الأساليب المنفرة وإنما يتحرون الأساليب المفيدة النافعة التي توضح الحق وتبينه وترغب فيه وتحذر من الباطل. فهذا التعاون أمر مطلوب بشرط الإخلاص لله وعدم قصد الرياء والسمعة وأن يكونوا علىٰ علم وبصيرة..

السؤال الثاني:

الإصلاح: في الساحة من يقول بأن الفرق التي ورد الأمر باعتزالها في حديث حذيفة هي الجماعات الإسلامية كالسلفيين والإخوان والتبليغيين. فما قول سماحتكم في ذلك؟

ابن باز: النبي ﷺ قال لحذيفة لما قال يا رسول الله

كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال النبي ﷺ: «**نعم**». قال حذيفة: فهل بعد الشر من خير؟ قال: «**نعم، وفيه دخن**». قلت: وما دخنه؟ قال: «**قوم يهدون بغير هديي ويستنون بغير سنتي تعرف منهم وتنكر**». وقال حذيفة يا رسول الله فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «**نعم، دعاة علىٰ أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها**». قلت: يا رسول الله صفهم لنا؟ قال: «**هم من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا يعني من العرب**». قلت: يا رسول الله فما تأمرنا عند ذلك؟ قال: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**». قلت: وإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «**فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض علىٰ أصل شجرة حتىٰ يدركك الموت وأنت عليه**». رواه البخاري ومسلم.

هذا الحديث العظيم يبين لنا أن الواجب علىٰ المسلم لزوم جماعة المسلمين والتعاون معهم في أي مكان سواء كانت جماعة وجدت في الجزيرة العربية أو في مصر أو في الشام أو في العراق أو في أمريكا أو في أوروبا أو في أي مكان، ومتىٰ وجد المسلم جماعة تدعو إلىٰ الحق ساعدهم

وصار معهم وأعانهم وشجعهم وثبتهم على الحق والبصيرة، فإذا لم يجد جماعة بالكلية فإنه يلزم الحق وهو الجماعة ولو كان واحداً كما قال ابن مسعود رضي الله عنه لعمرو بن ميمون: «يا عمرو أنت الجماعة وإن كنت وحدك»، الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك فعلى المسلم أن يطلب الحق فإذا وجد مركزاً إسلامياً أو جماعة في أي مكان يدعون إلى الحق إلى كتاب الله وسنة رسوله وإلى العقيدة الطيبة، في أوروبا وفي أفريقيا وفي الجزيرة العربية أو في أي مكان يطلب الحق ويلتمس الحق ويصبر عليه ويكون مع أهله، هذا هو الواجب على المسلم فإذا لم يجد ما وجد من يدعو إلى الحق لا دولة ولا جماعة كما يكون في آخر الزمان، قد يكون في جهات كثيرة ما يجد أحداً أما اليوم الحمد لله يجد، نحن اليوم والحمد لله في الجزيرة العربية فيها جماعة الحق «الدولة الإسلامية» ومن دعاة الحق في الجزيرة يوجد الجماعة الكثيرة من أهل العلم وفي أماكن كثيرة والحمد لله من دعاة السنة في مصر وفي الشام وفي العراق وفي كل مكان أنصار السنة والحق والعلماء المعروفون بالعلم والفضل يسأل عنهم إذا وجد صاحب السنة الذي يدعو إلى الحق ويدعو إلى الحق ويدعو إلى العقيدة السلفية إلى

عقيدة أهل السنة والجماعة وإلىٰ توحيد الله والإخلاص له والإيمان بأسمائه وصفاته والاستقامة علىٰ دينه يلزم هؤلاء ولو كانوا قليلين كمراكز في أمريكا وفي أوروبا وفي غير ذلك يلزمهم ويساعدهم ويكون معهم في الحق وهكذا في أي مكان وجد فيه جماعة الحق ولو اثنين في طرف من أطراف الدنيا ولو ثلاثة يكون معهم يتعاون معهم علىٰ الحق وإذا لم يجد أحداً يقوم بالحق الذي يعرفه ما وجد أحداً يعرف الحق الذي عنده ولا يقول به فيلزم الحق مع الجماعة يلزمه سواء كان في المشرق أو في المغرب أو في الشمال أو في الجنوب.

السؤال الثالث:

الإصلاح: إذاً يا شيخنا الكريم الذي يقول بأن هذه الجماعات الإسلامية من الفرق التي تدعو إلىٰ جهنم والتي أمر النبي باعتزالها فهمه علىٰ كلامكم غير صحيح؟

ابن باز: الذي يدعو إلىٰ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ليس من الفرق الضالة، الفرق الناجية هم أهل الحق هم دعاة الهدىٰ ولو تفرقوا في البلاد يكون منهم في الشام يكون منهم في أمريكا يكون منهم في مصر يكون منهم في دول

أفريقيا يكون منهم في آسيا هم جماعات كثيرة المقصود هدفهم ما هو وعقيدتهم ما هي فإذا كانوا علىٰ طريقة التوحيد والإيمان بالله ورسوله والاستقامة علىٰ دين الله الذي جاء به الكتاب وسنة رسوله ﷺ هم أهل السنة والجماعة وإن كانوا في جهات كثيرة لكن في آخر الزمان قد يقلون جداً أكثر، فالحاصل أن الضابط ما داموا علىٰ الحق، فإذا وجد إنسان أو جماعة تدعو إلىٰ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتدعو إلىٰ توحيد الله واتباع شريعته هؤلاء هم الجماعة هم الفرقة الناجي وأما من دعا إلىٰ غير كتاب الله أو إلىٰ غير سنة الرسول ﷺ هذا ليس من الجماعة بل من الفرق الضالة الهالكة وإنما الفرقة الناجية دعاة الكتاب والسنة وإن كانت منهم جماعة هنا وجماعة هنا ما دام الهدف والعقيدة واحدة فلا يضر كون هذه تسمىٰ أنصار السنة وهذه تسمىٰ الإخوان المسلمين وهذه تسمىٰ كذا المهم عقيدتهم وعملهم فإذا استقاموا علىٰ الحق وعلىٰ توحيد الله والإخلاص له واتباع رسول الله ﷺ قولاً وعملاً وعقيدة فالأسماء لا تضرهم لكن عليهم أن يتقوا الله وأن يصدقوا في ذلك وإذا تسمىٰ بعضهم بأنصار السنة وتسمىٰ بعضهم بجماعة كذا وجماعة كذا لا يضر إذا جاء الصدق حصل

الصدق باتباع الكتاب والسنة وتحكيمها والاستقامة عليهما قولاً وعملاً.

وإذا أخطأت الجماعة في شيء تنبه إذا أخطأت أي جماعة في أمر من أمور الدين ينبهها الآخرون ولا نتركهم لا بد أن نتعاون علىٰ البر والتقوىٰ إذا خطأوا ننبههم فإذا أخطأوا في شيء مما يتعلق بالعقيدة أو بما أوجب الله أو ما حرم الله نبهوا بالأدلة الشرعية بالرفق والحكمة والأسلوب الحسن حتىٰ ينصاعوا للحق وحتىٰ يقبلوه وحتىٰ لا ينفروا منه هذا هو الواجب، علىٰ أهل الإسلام أن يتعاونوا علىٰ البر والتقوىٰ وأن يتناصحوا فيما بينهم وألا يتخاذلوا فيطمع فيهم العدو.

مقـالات

لسماحة الشيخ

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء

وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

ورئيس المجلس التأسيسي

لرابطة العالم الإسلامي

الحركات الاسلامية
ودور الشباب فيها

لسماحة الشيخ
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الوثيقة الثامنة

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا علىٰ الظالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين وإمام الأولين والآخرين وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالىٰ، قد جعل شريعة محمد ﷺ هي خاتمة الشرائع الإسلامية، ورضي الإسلام ديناً لخير أمة للناس، كما بعث الرسل جميعاً بدين الإسلام وجعله الدين المرضىٰ له، دون غيره من الأديان قال تعالىٰ: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ [آل عمران: ١٩]. وقال سبحانه وبحمده: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ [المائدة: ٣]. وقال عز وجل: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً، فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ [آل عمران: ٨٥].

فالكمال الذي هيأه الله في الشريعة الإسلامية التي بعث الله بها محمداً ﷺ مبعثه في هذه الشريعة، وأوامرها وتعليماتها، من تحقيق لكل ما تحتاجه النفوس وتتطلبه

المجتمعات مهما جد في حياتها من مؤثرات أو ظهر من اختراعات.

ذلك أن بعض ديانات الأرض اليوم المخالفة للإسلام لا يجد المتمعن في معتقداتها ما يتلاءم فكراً وعملاً مع متطلبات ومظاهر حياة هذا العصر، ولا ما يريح النفوس من المؤثرات المحيطة، فنشأ لديهم رغبة بفصل الدين عن الدولة في مثل قولهم: دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله.

لكن الموضوع في الإسلام يختلف، لأن النفوس عندما تشعر بالأزمات تنتابها وبالمشكلات تحل قريباً منها، تجد في دين الإسلام وتشريعاته الراحة والمخرج وكلما بعدت عن دين الإسلام وضعف وازع الإيمان فيها كلما كثرت الهموم في النفوس وتعددت المشكلات في المجتمع وهذا ما يسمونه في العصر الحاضر: القلق النفسي.

ولا شيء يطمئن القلوب، ويريح النفوس إلا الرجوع إلى الله وامتثال شرعه والتحلي بالصفات والأعمال التي دعا إليها دين الإسلام.

فالقرآن الكريم وهو كتاب الله المبين، الذي لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا يتطرق إليه الشك لأنه منزل من حكيم حميد لا تخفىٰ عليه خافية وهو العالم بمصالح العباد في العاجل والآجل، وكتابه الكريم هو المصدر الأول لعقيدة الإسلام وأحكامه، وهو الذي يعطي المؤمنين علاجاً لقلوبهم، وإراحة لضمائرهم، بذكر الله، وتعويد اللسان علىٰ هذا العمل، ﴿**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**﴾ [الرعد: ٢٨].

وفي عصرنا الحاضر، مع تداخل الشعوب، واحتكاك الأمم، وكثرة المؤثرات والمخترعات وتباين الثقافات واختلاطها بتطور وسائل الإعلام، وسرعة توصيلها للمعلومات من مكان لآخر، وتقارب البلاد من أطراف الأرض بعضها من بعض، بحيث أصبحت هموم بعضهم تؤرق البعض الآخر، نراهم يجربون حلولاً مختلفة، من شعارات ومبادىء لتريح نفوسهم، وتخفف من آلام مجتمعاتهم وتحل بعضاً من مشكلاتهم.

لكنها لم تجد شيئاً، ولم تخفف عما داخل نفوسهم، وخلخل مجتمعاتهم، لأنها لم تكن من عند الله، ولا صادرة عن شرعه الذي شرع لعباده، وصدق الله إذ يقول موضحاً

مكانة القرآن الذي حفظه الله عن العبث والتغيير، ونزهه عن الخلافات والمتناقضات: ﴿**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً**﴾ [النساء: ٨٢]. وقال سبحانه: ﴿**ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق، وأحسن تفسيراً**﴾ [النحل: ٨٩]. وقال عز وجل: ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء، وهدىٰ ورحمة وبشرىٰ للمسلمين**﴾ [الفرقان: ٢٣].

نتيجة لتلك القلاقل التي نشأت في المجتمعات في كل مكان، ونشأ عنها تصرفات عجيبة من الشباب في الغرب والشرق، بعضها يضحك الثكلىٰ، وشر البلية ما يضحك، اهتم الباحثون من رجال تلك الديار، لمعرفة الأسباب والمؤثــرات، ومحاولة فرض الحلول المعينة علىٰ تلك الهواجس، فتهاووا في طرق متشعبة، وظلوا في حيرتهم يعمهـون، وارتدت دراساتهم وحلولهم عليهم، خاوية الوفاض مزجاة البضاعة. ووجدوا أن الصامدين براحة نفس، وهدوء بال، أمام هذه العواصف هم المسلمون الملتزمون بدينهم، المحافظون علىٰ شعائر ربهم، لكنهم يريدون طمس هذه الحقيقة التي لا تتفق مع منهجهم

ونظرتهم نحو عقيدة الإسلام، منذ أزمان بعيدة.

ولذا نراهم يوهمون أبناء المسلمين، بأن في دينهم عيوباً، وعجزا عن مواكبة الحياة الحاضرة، وفي الحقيقة ما هذا الذي يتحدثون عنه إلا عيوب في معتقداتهم، ألصقوها بالإسلام، بعد أن عجزوا عن إيجاد حلول لها.

أما أبناء المسلمين ممن أنار الله بصائرهم، فإنهم قد ارتاحت نفوسهم بالعودة لتعاليم الإسلام، وأخذ أوامره علاجاً لكل جديد وفد علىٰ مجتمعاتهم، آخذين من رسول الله ﷺ قدوة في المنهج، ومعلماً يسترشد بقوله وفعله في كل موقف، فهو يفزع إلىٰ الصلاة كلما حزبه أمر، ويقول لبلال رضي الله عنه: «**أرحنا يا بلال بالصلاة**» ويقول: «**وجعلت قرة عيني في الصلاة**» وهذا تحقيق لقول الله تعالىٰ: ﴿**واستعينوا بالصبر والصلاة**﴾ [البقرة: ٤٥].

وما هذه االحركات الإسلامية التي تنبع من الشباب في كل بلد إسلامي إلا عودة جديدة لدين الإسلام الذي تريح أوامره وشرائعه النفوس، وتتجاوب مع متطلبات المجتمعات في كل عصر ومكان.

والشباب في أي أمة من الأمم، هم العمود الفقري الذي يشكل عنصر الحركة، والحيوية إذ لديهم الطاقة المنتجة، والعطاء المتجدد، ولم تنهض أمة من الأمم غالباً إلا علىٰ أكتاف شبابها، الواعي، وحماسته المتجددة.

إلا أن اندفاع الشباب لا بد أن تسايره حكمة من الشيوخ، ونظرة من تجاربهم وأفكارهم ولا يستغنىٰ أحد الطرفين عن الآخر.

وإن أمة الإسلام، وهي أمة الرسالة الباقية، وذات الصدارة بين الأمم، عندما أكرمها الله بهذا الدين، وببعثه سيد المرسلين محمد ﷺ، كان للشباب مكان بارز في ركب الدعوة المباركة، كما كان للشيوخ مكان الصدارة في التوجيه والمؤازرة.

وانطلق الجميع بقيادة محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام، يؤسسون دولة الإسلام الأولىٰ والتي امتدت إلىٰ آفاق بعيدة، ورفرفت راية الإسلام عالية فوق غالب المعمورة، وفي عصور الإسلام المختلفة التي كان الشباب في الطليعة يذودون عن حياض الإسلام، ويدافعون عن ديار المسلمين، باليد واللسان، علماً وعملاً.

وصفهم بصفات ونعوت غير صحيحة، وتشويه سمعة من أنـار الله بصـائـرهم في مجتمعـاتهم، أو بتأليب بعض الحكومات عليهم.

كل هذا قد يؤدي بالتالي إلىٰ ظهور حركات تتسم بطابع الوقوف من المجتمع والقيادات، موقفاً قاسياً ومضاداً، قد يصل إلىٰ نوع من المواجهة، في بعض الأحيان، أو العمل السري الذي قد يخالطه ما يشينه، أو يغير مجراه الطبيعي. وإلىٰ جانب هذا يرىٰ في العالم بأسره حركات إسلامية، قد ظهرت علىٰ السطح، وبعضها في أمريكا وأوروبا، تتفهم الإسلام، وتدعو إليه، وترىٰ فيه العلاج لما في العالم من قلق ومشكلات أهمها جنوح الشباب، والمؤثرات فيهم.

هذه الحركات كان للشباب فيها دور كبير، وأفعال مؤثرة، تدعو للتبصير والمؤازرة، إلا أن بعضها وخاصة في بعض الدول الإسلامية قد تعرض للكبت والمضايقة والاضطهاد والملاحقة. وبعضها استمر في أداء الدور الذي تنادىٰ به تعاليم الإسلام في سبيل الدعوة والاهتمام بتبصير المسلمين عما جد في حياتهم، ولا يسير وفق منهج الإسلام.

ففي الوقت الذي كانوا يتقدمون فيه صفوف الجهاد لإعلاء كلمة الله كانوا أيضاً يتزاحمون بالمناكب في حلقات العلماء وجلسات الشيوخ، يلتقطون الحكمة من أفواههم، ويستنيرون بما عندهم من علوم، ويتلقون منهم النصح والإرشاد، ويستفيدون من ثمرة جهودهم وتجربتهم لمناهج الحياة المقرونة بالتطبيق العملي للإسلام وشرائعه.

وكان من الشباب القادة لألوية الجهاد، والمندفعون لتبليغ دين الله، والذين سارت الجيوش الإسلامية تحت ألويتهم، وحقق الله النصر المؤزر علىٰ أيديهم، وتاريخنا الإسلامي حافل بالشباب المجاهد العامل والشيوخ المجربين المجاهدين، ـ رحمهم الله ـ.

ولقد استمر الشباب المسلم في عطاء الخير المتجدد في الحروب الصليبية في الشام والأندلس وغيرها من المواقف التي يتصادم فيها الحق بالباطل حتىٰ اليوم، ففاظت تلك الحماسة أعداء الإسلام، حيث سعوا إلىٰ وضع العراقيل في طريقهم، أو تشريع اتجاههم، إما بفصلهم عن دينهم أو إيجاد هوة سحيقة بينهم وبين أولي العلم، والرأي الصائب في أمتهم، أو بإلصاق الألقاب المنفرة منهم، أو

وقد كان لهذا النوع، وما زال أثر طيب بحمد الله في إصلاح أوساط الشباب، وإقامة كثير من المجتمعات علىٰ جادة الحق والهدىٰ، في داخل العالم الإسلامي وخارجه عن طريق الكتاب الإسلامي، والمنبر والمحاضرات، والمخيمات والمعسكرات الإسلامية التي يلتقي المسلمون فيها من عدة أقطار، فيتذكرون علوم دينهم، ومشكلات مجتمعهم، ويتفهمون الواقع من حولهم ويعملون بقول الله تعالىٰ: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ [التوبة: ١٢٣].

ثم يحرصون علىٰ تنظيم أوقات الفراغ في العمل المثمر وبعد أن استغل الغربيون والشرقيون هذا الفراغ في أعمال مختلفة، لم تحقق النتيجة المرغوبة لامتصاص طاقة الشباب، وتوجيههم.

إن دور الشباب المسلم الذي يسير وفق تعاليم دين الإسلام، دور عظيم في إصلاح النفوس وتوجيه المجتمع والمحافظة علىٰ سلامته وأمنه، لا ينكره إلا أعداء الإسلام، الذين يدركون مكانة الإسلام، وسموه في استجلاب من

يرغب منصفاً في طريق العـدالة، والأخلاق الكريمة والاستقامة والتوازن، في البيئة، والأمن والاستقرار في المجتمع.

وإن من أهم ما يجب ملاحظته، ونحن نتحدث عن دور الشباب في الحركات الإسلامية قديماً وحديثاً ما يلي:

١ ـ العناية بالشباب منذ نعومة أظفارهم، وذلك بتوجيههم الـوجهـة الإسـلامية، والاهتمام بمناهجهم التعليمية، وإبعاد المؤثرات الضارة على أخلاقهم، والعمل على ربطهم بدينهم وبكتاب ربهم، وسنة نبيهم، وأن يعنى العلماء ورجـال الفكـر الإسـلامي باحتضـانهم وتقبـل آرائهم واستفساراتهم، وإرشادهم إلى طريق الحق والصواب، بالحكمة والموعظة الحسنة لاستعدادهم لتقبل التوجيه، من منطلق الرأي الصائب، الذي يحدده الإسلام، ويحث عليه.

٢ ـ الحرص على إيجاد القدوة الحسنة من المدرس، وفي المدرسة والبيت، والنادي والشارع وفي أسلوب التعامل، وعدم وجود المظاهر المنافية للإسلام، والتي قد تحدث

لديهم شيئاً من الشك والريبة أو التردد في القبول، أو اعتزال المجتمع، والشكوك فيه، بدعوىٰ أنه مجتمع غير مطبق للإسلام يقول أبناؤه بخلاف ما يعملون.

وبهذا كله يحصل الانفصال، وتحدث التصرفات المتسرعة غير المنضبطة، والتي تكون نتائجها غير سليمة علىٰ الفرد والمجتمع، وعلىٰ العمل الإسلامي ولا تعود بالفائدة المرجوة علىٰ الشباب أنفسهم.

٣ ـ عقد لقاءات مستمرة مع الشباب، يلتقي فيها ولاة الأمر والعلماء والمسؤولون في البلاد الإسلامية بالشباب تطرح فيها الآراء والأفكار وتدرس المشكلات دراسة متأنية وتعالج فيها القضايا والمسائل التي تحتاج إلىٰ جواب فاصل، فيما عرض حتىٰ لا تتسرب الظنون الخاطئة وتتباعد الأفكار، وينحرف العمل الإسلامي الذي يتحمس له هؤلاء الشباب، لغير الدرب الحقيقي، والمنطلق الذي رسمته تعاليمه.

وتتم هذه اللقاءات في جو من الانفتاح لإبداء الرأي المتسم بالأخوة والمحبة والثقة المتبادلة بعيداً عن التعصب

للرأي، أو التسفيه للآراء، أو تجهيل الآخرين.

إن الشباب بتوجيههم ورعايتهم، مثل النبتة إذا أحسن الزارع رعايتها نمت وأثمرت، وإذا أهملت تعثر نموها وفقد الثمر منها مستقبلاً.

والشباب فيه طاقة حيوية، يحسن الاستفادة منها وتنميتها، وأسلم منهج في الحياة يربط الشباب بدينه وعلمائه وأمته وبلاده، هو منهج الإسلام: فكلما ابتعد الشباب عن منهج دينهم الواضح، وسلكوا طريق الغلو أو الجفاء، أو التشدد والانعزال فإن النتائج ستكون وخيمة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإن مسؤولية ولاة الأمور: من قادة وعلماء ومفكرين، مسؤولية عظيمة، في الأخذ بأيديهم ورعايتهم وتوجيههم نحو منهج الإسلام، وتوضيحه لهم، ليأخذوه، منهجاً وسلوكاً، وليسيروا وفق تعاليم شريعته، قدوة وتطبيقاً.

وهذا من أوجب الأمور، وألزم الواجبات وهو من باب النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتم الذي به يكتمل الإيمان، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ.

كما أن ترك الشبـــاب عرضــة للأفكــار الهــدامــة، والتصــورات الخــاطئة وعدم الأخذ بيده، وتفهم آرائه وأفكــاره، والإجابة عن كل تساؤلاته، وإيضاح الرأي الصحيح أمامه، ليتجنب كل ما يضر ويسلك ما ينفع، كما فعل سلفنا الصالح رضوان الله عليهم وفي عصور التاريخ المختلفة حيث لم يحدث ردود فعل ذات خطر على الفرد والجماعة.

فليتعاون ولاة الأمور كباراً وصغاراً، علماء ومتعلمين، مفكرين ومسؤولين، مع الشباب في البيوت والمدارس، في المجتمعات والجامعات، كل هؤلاء يتعاونون على إرشاد الشباب وتوجيهه، وتهيئة الأجواء السليمة التي يبدع فيها، في ظل العقيدة الإسلامية السمحة وتفكير الإسلام الصائب.

والله نسأل أن يوفق أمة الإسلام شيباً وشباباً، قادة وشعوباً، إلى العمل بما يرضي الله توجيهاً وتبصيراً وعملاً واقتداء، وأن يصلح القلوب والأعمال، وأن يهدي الجميع صراطه المستقيم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو الهادي

إلىٰ سواء السبيل، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية
والإفتاء والدعوة والإرشاد

مجلة البحوث الإسلامية
(٧/ ٧ - ١٤)

مراسلات

لسماحة الشيخ

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء

وإدارة البحوث والإفتاء

ورئيس المجلس التأسيسي

لرابطة العالم الإسلامي

مع بعض المشائخ وطلبة العلم

الوثيقة التاسعة

الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلىٰ حضرة الأخ المكرم عوض بن عوض القحطاني زاده الله من العلم والإيمان وجعله مباركاً أينما كان آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

أما بعد، فقد وصلني كتابك الكريم وفهمت ما شرحتم فيه وما تضمنه من السؤال عن جماعة التبليغ وهل طريقتهم صحيحة وهل هناك مانع من مشاركتهم فيما يقومون به من الدعوة والخروج معهم إلىٰ آخره.

والجواب: قد اختلف الناس فيما ينقلون عنهم فمن مادح وقادح ولكننا تحققنا منهم من كثير من إخواننا الثقات من أهل نجد وغيرهم الذين صحبوهم في رحلات كثيرة وسافروا إليهم في الهند والباكستان فلم يذكروا شيئاً يخل بالشرع المطهر أو يمنع من الخروج معهم ومشاركتهم في

الدعوة، وقد رأينا كثيراً من صحبهم وخرج معهم قد تأثر بهم وحسنت حاله كثيراً في دينه وأخلاقه ورغبته في الآخرة، فعلىٰ هذا لا أرىٰ مانعاً من الخروج معهم ومشاركتهم في الدعوة إلىٰ الله بل ينبغي لأهل العلم والبصيرة والعقيدة الطيبة أن يشاركوهم في ذلك وأن يكملوا ما قد يقع من بعضهم من نقص لما في سيرتهم وأعمالهم من التأثير العجيب علىٰ من صحبهم من المعروفين بالانحراف أو الفسق، وإليكم برفقة صورة من كتاب كتبه شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله يثني عليهم فيه ويشجع علىٰ مساعدتهم في الدعوة وعدم منعهم وذكر فيه أن مهمتهم العظة في المساجد والإرشاد والحث علىٰ التوحيد وحسن المعتقد والحث علىٰ العمل بالكتاب والسنة مع التحذير من البدع والخرافات إلىٰ آخر ما ذكر في كتابه المشفوع بهذا.

وتجدون أيضاً برفقه نسخة من تقرير كتبه بعض إخواننا الثقات عنهم وهو فضيلة عميد كلية الحديث والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الشيخ محمد أمان علي وقد نشرنا هذا التقرير في (ص/) وثيقة رقم

(   ) حين ابتعثته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في العام الماضي هو وفضيلة الشيخ عبدالكريم مراد الأستاذ بالجامعة الإسلامية وهو معروف لدينا بحسن المعتقد ويجيد لغتهم مع اللغة العربية لحضور مؤتمرهم السنوي الذي يقام في الباكستان كل سنة، وخلاصة التقرير الثناء عليهم والدعوة إلىٰ مشاركتهم في دعوتهم واجتماعاتهم واستمرار الصلة بهم.

وأسأل الله أن يوفق الجميع لما يرضيه وأن ينفع بهم وبأمثالهم المسلمين إنه سميع قريب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

الوثيقة العاشرة

الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلىٰ حضرة الأخ المكرم عبدالسلام بن محمد أمين السليماني زاده الله من العلم والإيمان وجعله مباركاً أينما كان، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أما بعد، فقد وصلني كتابكم الكريم واطلعت عليه كله وفهمت ما شرحتم فيه من سفركم إلىٰ الباكستان لتعلم الطب هناك وأنك تعرفت علىٰ جماعة التبليغ ودرست أحوالهم وعرفت محاسنهم ومساوئهم وأنك اجتمعت ببعض الناس وجرىٰ الحديث فيهم فنالوا منهم تارة بالاستهزاء وتارة بالطعن والتنقيص ورميهم بالصوفية وصاروا يضحكون منهم وأنك أنكرت عليهم ذلك وأخبرتهم أن هذا لا يجوز ونقلت لهم ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم في اختلاف هذه

الأمة فقال لك أحدهم أنهم لم يحققوا توحيد الألوهية فأجبته بما يرد كلامه إلىٰ آخر ما استدللت به ومن ذلك قول الفضيل بن عياض رحمه الله أن الله لا يقبل من العمل إلا أخلصه وأصوبه أخلصه أن يكون خالصاً لله وأصوبه أن يكون علىٰ طريقة رسول الله ﷺ وأن هذه الجماعة من مبادئهم الستة إخلاص النية لله والعمل علىٰ طريقة رسول الله وأخبرتهم أنك جالست هذه الجماعة وعرفت أحوالها فما رأيت أحداً منهم يخالف كلمة التوحيد في قوله ولا عمله بل هم يخرجون الناس من الكفر والشرك الأكبر إلىٰ عبادة الله وحده حتىٰ أن القبوريين يحذرون أتباعهم منهم ويقولون لهم اجلسوا مع جميع الطوائف إلا جماعة التبليغ فإنهم يخرجونكم من الإسلام وأنهم وهابيون نجديون وأنك سمعت ذلك بنفسك فقالوا لك أن جماعة التبليغ يحققون توحيد الألوهية في أنفسهم ولكن فيهم عيوب كثيرة منها كتاب «تبليغي نصاب» وفيه بدع كثيرة وتصوف ومنها أنهم جهلة بعلم الشرع وغير ذلك فنقلت لهم كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الموازنة بين المنافع والمضار وترجيح المصلحة علىٰ المفسدة وقلت يلزم أن نطبق هذا علىٰ جميع الطوائف الإسلامية.

فإذا أردنا أن نحكم علىٰ جماعة وازنًا بين حسناتهم وسيئاتهم ثم نحكم عليهم بما يرجح عندنا هذا إذا أسلمت الفرقة أو الطائفة من الشرك ثم علينا أن نجمع كلمة المسلمين ونحاول الإصلاح قدر المستطاع وإذ وجدنا فيهم عيوباً نذهب إليهم ونكلمهم ونوضح لهم ذلك ونجادلهم بالتي هي أحسن وندعو الله أن يصلح المسلمين فالعمل مع الدعاء له نتائج حسنة، وأما عن كتاب تبليغي نصاب فأخبرتهم أنك ذهبت إلىٰ جماعة التبليغ أنت وبعض إخوانك من السلفيين وتكلمتم معهم بشأنه وبينتم لهم عيوبه فتركوه ووضعوا بدلاً عنه كتاب فضائل الأعمال وأن تجاوبهم معكم كان جيداً ولله الحمد وأنهم كانوا يقولون لكم نأخذ من كتاب تبليغي نصاب فضائل الأعمال فقط وأنك ذكرت للمجادلين لك أنك لم تر أحداً من الجماعة أخذ بشيء من بدع تبليغي نصاب لا أفراد ولا جماعات مع أن هناك بدعة منتشرة في جميع بلاد المسلمين وتجدها عند معظم المسلمين وهي بدعة إحياء مولد النبي ﷺ ولم تجدها فيهم لا أفراداً ولا جماعات مع أن لك أصدقاء كثيرين منهم زملاء في الدراسة وجيران، وأنك قلت أيضاً لمجادليك فيهم أما زعمكم أنهم صوفية فليس بصحيح

لأن الإنسان إذا سألهم عن مسألة طلبوا منه أن يسأل العلماء والمشايخ الذي أعرف منهم والصوفية تمنع مريدها أن يذهب إلىٰ غير شيخه بل تحرم عليه ذلك. وأخبرتهم أن كثيراً منهم يبحثون عن كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وأن أحد الإخوة الباكستانيين أخبرك أن هناك أكثر من مائة شاب منهم جاؤوا إليه يطلبون كتاب التوحيد المترجم إلىٰ اللغة الأردية وأنك سبق أن أهديت لبعضهم نسخة من مجموع الفتاوىٰ لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وقلت لهم أنه من مكتب الدعوة في الباكستان فقبلوها وظنوا أنَّا قد أرسلناها إليهم وشكرونا كثيراً وأنهم فيهم لين ولديهم استجابة لمن يدعوهم. هذا ملخص ما ذكرت في رسالتك وأننا بعد شكرنا لك علىٰ ما شرحت عنهم نفيدك بأنه قد تواتر لدينا من ثقات من مدرسي التوحيد في الجامعة الإسلامية بالمدينة وغيرهم ممن اختلط بهم وسافر معهم من أهل نجد وغيرهم نحو مما ذكرت من اللين والاستجابة والصبر علىٰ الدعوة إلىٰ الله وتحمل المشاق في ذلك وكم هدي الله بهم من منحرف وأسلم علىٰ أيديهم من كافر وكنت دائماً أوصي إخواني من أهل العلم والبصيرة بمشاركتهم في الدعوة حتىٰ يعاون

بعضهم بعضاً وقد سبقنا إلىٰ الثناء عليهم والوصية بهم خيراً سماحة شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية ورئيس القضاة في زمانه رحمه الله في كتاب منه لأهل المنطقة الشرقية في عام ١٣٧٣هـ ذكر فيه أن مهمتهم العظة في المساجد والإرشاد والحث علىٰ التوحيد وحسن المعتقد والحث علىٰ العمل بالكتاب والسنة مع التحذير من البدع والخرافات.

وإليكم برفقه صورة من جواب من الأخ عوض بن عوض القحطاني بشأنهم وأوراق أخرىٰ ولا شك يا أخي أن النقص من لوازم البشر إلا من شاء الله ولكن لا ينبغي أن يحكم علىٰ طائفة أو جماعة بما قد يحصل من بعض أفرادها من النقص بل الواجب علىٰ المسلم مناصحة أخيه المسلم بالرفق واللين وعدم النفرة منه والتنفير عنه فهذا طريق الرسل واتباعهم، ونسأل الله تعالىٰ بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العلا أن يرينا وإياكم الحق حقاً ويرزقنا أتباعه الباطل باطلاً ويمن علينا باجتنابه ولا يجعله ملتبساً علينا فنضل كما نسأله سبحانه أن يجعلنا جميعاً من دعاة الهدىٰ وأنصار الحق مع من كان إنه جواد كريم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

الوثيقة الحادية عشرة

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلىٰ حضرة الأخ المكرم فضيلة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي وفقه الله للخير آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعده، يا محمد كتابكم الكريم المؤرخ ١٣/١١/١٤٠٣ وصل وصلكم الله بهداه وفهمت ما أشرتم إليه من أخذ رأينا في إعطاء الأخ أحمد المهاني نصيبه من المقرر للإخوان بواسطتكم لكونه يخرج مع جماعة التبليغ وأفيدكم بأن الذي أرىٰ الاستمرار في إعطائه ما تقرر له لأن خروجه معهم ليس من السياحة المذمومة في شيء لكونهم يقومون بالتجول للدعوة إلىٰ الله عز وجل في المدن والقرىٰ ويتصلون بكبار الناس وعامتهم واجتماعاتهم في بنغلاديش وغيرها يحضرها كبار الناس وصغارهم حسب

ما أفـادنـا به الثقـات من المشايخ ممن أرسلنا لحضور اجتماعهم في بنغلاديش في عام مضىٰ فاستدلال فضيلتكم علىٰ ذم خروجهم بأنه ينطبق عليهم ما ذكره الحافظ بن كثـير رحمه الله عمن يتعبد بمجرد السياحة في الأرض والتفـرق في شواهق الجبـال والكهوف والبراري يخالفه واقعهم وعملهم.

ونسأل الله أن يوفق الجميع لما يرضيه إنه جواد كريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣/ ١٠/ ١٤٠٣هـ

سادساً: رد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز على الشيخ سعد الحصين

الوثيقة الثانية عشرة

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلىٰ حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ سعد بن عبدالرحمن الحصين وفقه الله لكلمة الحق في الغضب والرضا، وأعاذنا وإياه من شرور النفس والهوىٰ آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فقد وصلني كتابك المؤرخ ١٤٠٨/٣/٣هـ ومشفوعاته كتابك لفضيلة الشيخ أبي بكر الجزائري وفضيلة الشيخ يوسف الملاحي وما أرفقت بهما واطلعت عليها كلها، ولا أكتمك سراً إذا قلت إني لم أرتح لها ولم ينشرح لها صدري لأن هذه الطريقة التي سلكت لا تفيد الدعوة شيئاً لأنها تهدم ولا تبني وتفسد ولا تصلح وضرها أقرب من نفعها، ولم يعد ضررها الأعلىٰ الدعوة وعلىٰ إخوانك في الله من خيرة المشايخ وطلبة العلم نشأوا علىٰ التوحيد والعقيدة الصحيحة علماً وتعليماً ودعوة وإرشاداً، وقد استغلها من لا بصيرة له في مناصبتهم العداء وتكفير

بعضهم لهم واستباحة بعضهم لدمائهم والعياذ بالله مع الوشاية بهم واستعداء المسؤولين عليهم وتهويل أمرهم عندهم وتخويفهم منهم ورميهم بالعظائم وإلصاق التهم بهم مما هم برءاء منه حتىٰ حصل علىٰ الدعوة والدعاة من الضرر ما الله به عليم.

أمَّا أقمتم الدنيا وأقعدتموها من أجلهم فينطبق عليكم قول الشاعر:

ونـــاطـــح صخـرة يومـاً ليـوهنهـا
فلم يضرهـا وأوهىٰ قرنـه الـوعـل

لكونهم بمنأىٰ عنكم في بلادهم سائرين في دعوتهم في حماية من دولتهم لاحترامها لهم لأنك ذكرت في بعض كتاباتك لنا أن رئيس الحكومة يحضر اجتماعاتهم ويشجعهم كما ذكر لنا هذه الأيام بعض أبنائنا المتخرجين من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية ممن شاركهم في الدعوة سنين طويلة أن مركزهم في راونديٰ مفتوح ٢٤ ساعة وجماعات تخرج في سبيل الله وجماعات ترجع فما دام الأمر هكذا فلن تخضعهم كتاباتك وكتابات أمثالك المشتملة علىٰ الفظاظة والغلظة والسب والشتم بل إن هذه الكتابات ستكون سبباً

في نفرتهم من الحق وبعدهم عنه لقول الله سبحانه لنبيه محمد ﷺ الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ وقول النبي ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، وإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه، وإن الله يعطي علىٰ الرفق ما لا يعطي علىٰ العنف ولا علىٰ ما سواه». والله سبحانه وتعالىٰ نهىٰ عن سب الكفار إذا كان يفضي إلىٰ سب الله فكيف بسب المسلمين إذا كان يفضي إلىٰ تنفيرهم من الحق وبعدهم عنه وعن الداعين إليه فالواجب أن تسعوا في الإصلاح لا في الإفساد وأن تخالطوهم وتنبهوهم علىٰ ما قد يقع من بعضهم من الخطأ بالرفق واللين لا بالعنف والقسوة أما تشديدك في إنكار البيعة علىٰ التوبة فقد اقترحت علىٰ قادتهم لما اجتمعت بهم في موسم الحج الماضي بمكة وحصل بيني وبينهم من التفاهم ما نرجو فيه الفائدة أن يكون عهد بدل بيعة فقبلوا ذلك ولعلهم تعلقوا بما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أجزاء ٢٨ ص ٢١ من الفتاوىٰ من عدم إنكار ذلك.

وكذلك تشديدك النكير عليهم في إبقائهم أحد الدعاة

في المسجد للدعاء لهم ولعل قصدهم الاقتداء بالنبي ﷺ حين بقي في العريش يوم بدر مع الصديق يناشد ربه النصر حتىٰ سقط رداؤه عن منكبيه فرده الصديق وقال يا رسول الله بعض مناشدتك ربك فإن الله منجز لك ما وعدك، ولا يوجب هذا العمل هذا التشنيع الفظيع هدانا الله وإياك وقد تمنيت أنك قبلت نصيحتي المتكررة لك، وما أشرت به عليك سابقاً ولاحقاً في كتبي المرفق بعضها مع بعض صور مما صدر منك في الموضوع لأني كتبتها عن بصيرة وتأني ونظر في العواقب وموازنة بين جلب المصالح ودفع المضار وخبرة تامة بهم لتكرر اجتماعي بهم في مكة والمدينة والرياض مع ما استفدته من ثقات المشايخ الذين سافروا إليهم وحضروا اجتماعاتهم واطلعوا عليها عن كثب وأعجبوا بها، وكنت نصحتك بما نصحت به محمود استانبولي لما تهجم عليهم علىٰ غير بصيرة كحال أكثر من شن عليهم الغارة في هذا الوقت بدافع الجهل والهوىٰ نعوذ بالله من ذلك وقد قلت في رسالتك المذكورة لمحمود:

«وصلتني رسالة منك حول جماعة التبليغ ويؤسفني أن ينهج أحد الدعاة إلى الله هذا المنهج المخالف لشرع الله

في سب أقـرانه في الدعوة إلىٰ الله وشتمهم وتضليلهم واتهامهم بتنفيذ مخططات أعداء الله في الكيد للإسلام والمسلمين، كل ما في الأمر أن جماعة التبليغ نهجت في الدعوة إلىٰ الله منهجاً أخطأت ـ فيما نرىٰ ـ في بعض جوانب منه ونرىٰ من الواجب أن ننبههم علىٰ هذا الخطأ، كما نرىٰ من الواجب الاعتراف بما في منهجهم من صواب وليت أخي يخرج معهم ليتعلم منهم اللين بدل القسوة والدعاء للمسلمين بدل الدعاء عليهم والجدل بالتي هي أحسن بدل الجهر بالسوء وكلنا محتاج لتفقد نفسه وتصحيح منهجه والرجوع إلىٰ الله وإلىٰ سنة رسوله في طاعة الله والدعوة إليه».

انتهىٰ كتابك بحروفه وقد كتبته بعد اختلافك معهم في الرأي ولكن الله أنطقك بالحق فالحمد لله علىٰ، وإليك رسالتك المذكورة مع شكرنا لك عليها برفقه.

وربما اغتر بكتاباتك القاسية ـ ثقة بك ـ من لم يخالطهم في عمره ولم يخرج معهم ولم يعرف عنهم شيئاً إلا من كلامك فيكون عليك وزرك ومثل أوزار من انخدع بما كتبت إلىٰ يوم القيامة.

فاتهم الرأي يا بني واعلم أن الله عند لسان كل قائل وقلبه وأن الله سيحاسب الإنسان عما يلفظ به أو يعمله، والجأ إلى ربك واضرع إليه أن لا يجعلك سبباً في الصد عن سبيله وأذية المسلمين، وأسأل الله عز وجل أن يشرح صدرك لما هو الأحب إليه وإلا نفع لعباده وأن يختم لي ولك بالخاتمة الحسنة إنه جواد كريم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

١١/ ٤/ ١٤٠٨هـ - رقم ٤١٤/ ج

التقارير المرفوعة
لسماحة الشيخ
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء

وإدارة البحوث والإفتاء

ورئيس المجلس التأسيسي

لرابطة العالم الإسلامي

حول بعض الجماعات الدعوية

نموذج من التقارير التي كانت
ترفع لسماحة الشيخ
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

تقرير عن
زيارة الدكتور محمد أمان الجامي
عن جماعة التبليغ في بنغلاديش
الذي رفعه إلى رئيس الجامعة الاسلامية

الوثيقة الثالثة عشرة

وجهت جماعة التبليغ الدعوة إلىٰ الجامعة الإسلامية، فطلبت إليها حضور لقاء إسلامي كبير يعقد في (دكا) عاصمة (بنغلاديش) فلبّت الجامعة الطلب **فأوفدتنا أنا محمد أمان بن علي جامي من كلية الحديث**، وعبدالكريم مراد من كلية الشريعة للمشاركة في اللقاء، فغادرنا مطار المدينة المنورة صباح يوم الاثنين (١٠/٢/١٣٩٩هـ) إلىٰ جدة في طريقنا إلىٰ كراتشي فوصلنا مطار جدة في تمام الساعة السادسة والنصف واتصلنا بالخطوط الباكستانية فور وصولنا بواسطة مدير مكتب الجامعة بجدة الأستاذ مسار الزهراني لأنه سبق الحجز في الخطوط المذكورة، فتمت إجراءات السفر في أقل من عشر دقائق فدخلنا صالة المسافرين استعداداً للسفر وبعد ساعة تقريباً من دخولنا فوجئنا بأن السفر سوف يتأخر إلىٰ موعد غير محدد إذ طرأ في الطائرة خلل فني كما قيل، فجعلنا ننتظر هذا الموعد الذي لم يحدد بل لم ترد أو لم تستطع الشركة تحديده فحان وقت صلاة الظهر فصلينا في المطار لأنه الخروج

ممنوع ثم دعينا لتناول طعام الغداء من هنا تأكدنا أن الموعد سوف يتأخر وأنه ليس بقريب.

وهكذا استمر انتظارنا إلىٰ بعد صلاة العشاء من ليلة الثلاثاء ثم أعلن عن الموعد الأخير وأنه ستكون المغادرة بعد الساعة الحادية عشرة من الليل فتمت مغادرتنا فعلاً بعد منتصف الليل فواصلنا سفرنا إلىٰ كراتشي، فأخذنا نغط في نومنا الذي هو عبارة عن راحة بعد تعب طويل في مطار جدة ولم نشعر إلا حين أعلن أننا علىٰ مقربة من مطار كراتشي فاستيقظنا فحمدنا الله تعالىٰ علىٰ الوصول بالسلامة فدخلنا مدينة كراتشي قبيل صلاة الفجر فصلينا الفجر في منزلنا في الفندق وبعد أن استرحنا زمناً كافياً للراحة بعد صلاة الفجر تبادلنا الرأي بالنسبة للسفر إلىٰ لاهور قبل السفر إلىٰ (دكا) كما هو المقرر فرأينا تأجيله إلىٰ ما بعد العودة من (دكا) خشية أن يحصل تأخر لسبب من الأسباب فيؤثر ذلك في الاجتماع الذي هو المقصود الأول من سفرنا هذا، فقضينا يوم الأربعاء (١٢/٢/١٣٩٩هـ) في محاولة الحجز إلىٰ دكا ليوم الخميس، ولكننا علمنا أن السفر إلىٰ دكا عاصمة بنغلاديش لا يتم إلا يوم الجمعة بالنسبة لمن لم يسافر يوم الثلاثاء والذي وصلنا فيه إلىٰ

كراتشي هما رحلتان فقط رحلة لطائرة باكستانية يوم الثلاثاء ورحلة لطائرة بنغلاديشية يوم الجمعة لا ثالثة لهما.

فحجزنا في طائرة يوم الجمعة فسافرنا فيها بعد صلاة العصر بإذن الله وصلنا مطار داكا في وقت متأخر من الليل والمسافة بين مطار كراتشي ومطار داكا تستغرق ثلاث ساعات ونصف ساعة، وكان في استقبالنا نحن وجميع الذين وصلوا معنا لحضور اللقاء لجنة مرابطة بالمطار لاستقبال الوافدين ومعهم عدد من الأشخاص الذين بيننا وبينهم معرفة سابقة من السودانيين وبعض الباكستانيين فقاموا بجميع إجراءات المطار وللوافدين لحضور الاجتماع إجراء خاص حيث أنهم لا يفتشون بل لا تفتح شنطهم وإنما تكتفىٰ بالإشارة عليها بالتباشير الملون فقط بينما يفتش غيرهم تفتيشاً دقيقاً، ثم نقلونا إلىٰ مسجد لهم بجوار المطار ليوزعوا الضيوف من هناك علىٰ منازلهم في المخيم المهيأ لهم بجوار مقر الاجتماع فتم توزيعنا قبل صلاة الفجر بل هجعنا قليلاً قبل الآذان ثم أذن فصلينا في ذلك المسجد القريب وهو عبارة عن صالون كبير أقيم علىٰ مساحة من الأرض تقدر بكيلوا ونصف في كيلوا ليتسع لآلاف من الناس ويصل ذلك العدد الكبير الذي قدروه بما يقارب

المليون خلف إمام واحد دون استخدام مكبر الصوت بل يكتفي بعدد كبير من المبلغين موزعين في المسجد علىٰ أماكن مرتفعة حيث يسمع كل مصلي مهما بعد مكانه عن الإمام صوت المبلغ فيتبع الإمام ولست أدري ما السبب في عدم استخدام مكبر الصوت في الصلاة علماً أنهم كانوا في المحاضرات (البيانات) والتوجيه والتعليمات اللازمة.

وأما كيف تم ذلك التنظيم الدقيق والإعداد العجيب فأمر يعجب الإنسان عن وصفه وصفاً دقيقاً إذ بني المسجد ومنازل الضيوف من مواد بناء خفيفة تستخدم ثم ترد لأصحابها في حوانيتهم وهي لا تزال صالحة للبيع والاستعمال.

وهذه المواد عبارة عن زنك وعيدان الخيزران والخيش والحبال دون استخدام المسامير لئلا يتلف شيء من مواد البناء، إذ قد تبرع بها التجار وأصحاب المصانع وقاموا بأنفسهم بالبناء والتي فإذا ما انقضىٰ الاجتماع فسوف يقوم بحل الحبال ونفض البناء بسهولة كما كان التركيب والبناء بسهولة من قبل **في هذا المسجد الغريب من نوعه في ذلك الجو الإسلامي الهادىء يبعث علىٰ الخشوع وبعد الصلاة**

أخذ المصلون يعقدون جلسات موزعة في المسجد ذلك الذي يشبه مساجد المسلمين في أيامهم الأول عندما كانت المساجد إنما تقصد للصلاة والعبادة فقط لا للتباهي بها وزخرفتها والله المستعان.

فأخذت الجماعات الموزعة في المسجد تتدارس القرآن حفظاً وكانت التلاوة قاصرة علىٰ السور القصارة التي يحفظها غالباً جميع المصلين أو أكثرهم. حتىٰ تطلع الشمس ويحين وقت تناول طعام (الفطور) فبعد الفطور تعد المحاضرات وفي ضحىٰ ذلك اليوم السبت (١٥/٢/١٣٩٩هـ) حضرنا محاضرة ألقاها في طائفة ذلك المسجد فضيلة الشيخ محمد عمر باللغة العربية، وهي محاضرة تخص العرب فقط، ولقد كانت قيمة ومفيدة أجاب فيها علىٰ كثير من الشبهات التي تدور حول نشاط الجماعة ووضعية دعوة الناس إلىٰ الخروج والغرض من الخروج وخلاصته تغيير البيئة للدعاة والمدعوين لأن الذين يخرجون ليسوا كلهم دعاة بل أكثرهم ممن يراد إصلاحهم وترغيبهم في الإسلام وحبه وتعليمهم ما يجهلون من أمور دينهم وقد أثبتت التجربة أن ذلك لا

يتم للإنسان إلا إذا خرج تاركاً مشاغل الحياة المتنوعة وانتقل إلىٰ بيئة صالحة للاصلاح إلخ.

وبعد محاضرته أعلن لجماعة العرب أنهم يحضرون محاضرة في المكرفون العام بعد صلاة الظهر وطلب من أحدنا أن يقوم بهذه المحاضرة العامة فلبينا الطلب طبعاً فألقيتُ المحاضرة بعد صلاة الظهر فترجمت فوراً إلىٰ عدة لغات ثم أعلنت عن محاضرة لعبدالكريم مراد يوم الأحد (١٦/٢/١٣٩٩هـ) بعد صلاة الظهر فكنا نحضر بعد كل صلاة محاضرة مترجمة من الأردية إلىٰ العربية فألقىٰ الشيخ عبدالكريم محاضرة في الموعد المحدد وكانت تدور حول توحيد العبادة وعن الغلو في الصالحين والبناء علىٰ قبورهم وأما محاضرة يوم السبت فكانت توجهيات عامة تناولت تحقيق كلمة التوحيد في آخرها. هذا وقد كان محل الاجتماع بعيد عن العاصمة نحو (١٧) كم وهذا مما ساعدهم علىٰ إيجاد الهدوء ومواظبة الناس علىٰ صلاة الجماعة بل ملازمتهم للمسجد مدة الاجتماع، أما نحن وأمثالنا الذين وصلنا في وقت متأخر فلم نتمكن من دخول العاصمة لا قبل الاجتماع ولا بعده أما نحن فغادرنا بالسفر

يوم الثلاثاء بعد انتهاء الاجتماع مباشرة للقيام بزيارة بعد الجهات في باكستان وأما غيرنا فبادروا بالخروج في سبيل الدعوة إلىٰ الله ، فكانوا يشكلون جماعات متعددة بعد كل محاضرة ويوم الثلاثاء كان يوم توجيه للدعاة وتبصير لهم ووداعهم وهو يوم امتزج فيه الفرح بالبكاء الذي يدل علىٰ ما يكنه القوم من التحابب في الله والتفاني في حب الله والتجرد للدعاء إلىٰ الله وتعليق قلوب العباد بالله وحده دون الالتفات إلىٰ ما سواه.

هذا ملخص ما يستفاد من محاضرات القوم وحديثهم وتصرفاتهم وزهدهم المتعدد خلاف ما يشيعه من لم يعرفهم حق المعـرفة ويتجاهل حقيقة القوم لغرض ومما ينبغي التنويه به أن الجماعة تتمتع بما لا تتمع به الجماعات التي تدعـو إلىٰ الله وهو الصبر مع من يريدون إصلاحهم وهدايتهم وحسن السياسة معهم صبراً يشبه صبر الأم الرؤوم علىٰ طفلها الحبيب وقد هدىٰ الله بهم خلقاً كثيراً في مختلف الجنسيات وفي مقدمتهم شبابنا الذي نبعثهم للدراسة إلىٰ أوربا وأمريكا ثم نهملمهم ونتركهم وشأنهم دون رعاية أو تربية وقد قيض الله بكثير منهم هذه الجماعة فهداهم الله بها بعد أن كادوا يمرقون من الإسلام متأثرين

بحياة الجهة التي يدرسون فيها ولدي مشاهدات وقصص يطول سردها.

قصة قصيرة

أذكر علىٰ سبيل المثال قصة قصيرة عن شاب من أهل الرياض حضر اجتماع داكا ضمن مجموعة من شبابنا في أمريكا. بعد أن أنقذه الله من الجاهلية التي تورط فيها بسبب هذه الجماعة وهذا أبدىٰ لي في أن يعتمر ولعل العمرة تكفر عنه سيآته وتذهب بأمر الجاهلية فشجعته علىٰ ذلك طبعاً بعد أن ذكرت فضل التوبة وأنها تجبّ ما قبلها فقال وهو يحس بالخجل والاستحياء باد علىٰ وجهه: (يا الأخ محمد أريد أن أعتمر ولكن ما أدري كيف العمرة وأيش أعمل لها وماذا أفعل إذا وصلت مكة لأني نسيت كل ما درسته في المرحلة الثانوية قبل أن أذهب إلىٰ أمريكا؟) وضيعت كل شيء هذه الجملة وهو متأثر وأنا بدوري تأثرت فقلت له: فتعال بنا إلىٰ بعيد عن الناس لكي أشرح لك أعمال العمرة قال: هل تسمح تسجل لي؟ قلت: لا مانع إذا لديك مسجل وشريط فاحضر المسجل فسجلت له أعمال العمرة ثم طلبت أن أسجل له أعمال الحج فسجلتها

له بالاختصار فشجعته علىٰ زيارة المسجد النبوي بالمدينة ثم زيارة الجامعة الإسلامية لكي تزود الجامعة بالكتب والرسائل النافعة.

والأمر الذي أريد أن أخلص إليه في هذه القصة وما قبلها أن لجماعة التبليغ مكاسب يطول سردها ليست لغيرها من الجماعات التي تدعو إلىٰ الله في العالم الإسلامي وغير الإسلامي. وهي مكاسب ملموسة لمس اليد لا يقدر أحد علىٰ إنكارها عدواً كان أو صديقاً وسر المسئلة أن الجماعة جعلت الدعوة إلىٰ الله ومحاولة إصلاح الناس هدفها في هذه الحياة ولم تمسك الدعوة باليد اليسرىٰ والتعيش باسمها باليد اليمنىٰ بل أمسكتها بكلتىٰ اليدين ثم أنها ابتعدت عن التطلع إلىٰ حب المدح والثناء عليها بل استوىٰ عندها المدح والذم. حتىٰ أصبحت الحياة رخيصة عندها.

واكتفىٰ بهذه الإشارة لأن الأمر واضح ولأن أثر دعوة القوم واضح كما قلت والعاملون يستدل عليهم بأثار أعمالهم وبمكاسبهم والله ولي التوفيق.

وفي ذلك الجو الذي ذكرنا حياة الدعاة الأولين

الفطريين قضينا ثلاثة أيام ففي اليوم الرابع غادرنا كراتشي بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء (١٨/٢/١٣٩٩هـ) فبادرنا بالحجز في طائرة يوم الأحد (٢٣/٢/١٣٩٩هـ) إلىٰ جدة علىٰ أن يسافر أحدنا إلىٰ لاهور في هذه الفترة قبل يوم الأحد ثم يعود ليسافر الوفد معاً إلىٰ جدة فتم سفره إلىٰ لاهور يوم الأربعاء (٢٦/٢/١٣٩٩هـ) ولكنه تأخر لظروف طارئة ولم يتمكن من العودة إلىٰ كراتشي إلا في يوم الأثنين (٢٤/٢/١٣٩٩هـ) فبعد ذلك كان سفر أحدنا يوم الأحد (٢٣/٢/١٣٩٩هـ) وسفر الآخر يوم الأربعاء (٢٦/٢/١٣٩٩هـ) هكذا انتهت الرحلة المباركة إن شاء الله،،،،،

ملاحظات

ومما يلاحظ أن جماعة التبليغ ليس لها اسم رسمي وإنما يسميها الناس بهذا الاسم الذي تدل عليه دعوتهم وعملهم، وهو التبليغ والتذكير.

إن المران علىٰ الدعوة والتنظيم والاجتماعات المتكررة كل ذلك أكسبهم دقة التنظيم في أمورهم دون أدنىٰ تكلف

أو ملل وفي إمكان الجماعة أن تعقد وتنظم لأكبر اجتماع الذي لو قامت لإعداد له جهة غيرهم لتكلفت نفقات باهظة واحتاجت لزمن طويل جداً أما جماعة التبليغ فلا تتكلف في مؤتمراتها ولقاآتها شيئاً يذكر إلا ما كان من قرىٰ الضيف بالنسبة للوافدين من جهات بعيدة بل أفراد الجماعات يعتبر كل واحد نفسه مسؤولاً عن المؤتمر فكل واحد منهم يقوم بعمل يخصه ويحضر ما في استطاعته أن يحضر يباشر العمل بنفسه فكل واحد منهم يحاول أن يخدم ولا يخدم وينفع غيره مما جعل مستوىٰ التحابب عندهم مرتفعاً جداً.

اقتراحات

وبعد أن شرحنا هذا عن الجماعة وما تقوم به من أعمال إسلامية تعبر عنها تلك المكاسب الهائلة الملموسة التي تحدثنا عن بعضها والتي يعتز لها الصديق والعدو علىٰ حد سواء بعد هذا كله يحسن بنا أن نقترح الآتي:

١) التعاون مع الجماعة تعاوناً فعالاً وصادقاً مؤثرين ومتأثرين ليحصل ما يشبه تبادل .

٢) نقترح أن يمكّن لنشاط الجماعة في صفوف طلابنا ليفيدوا ويستفيدوا، وطلابنا من أحوج الشباب إلىٰ مثل هذا النشاط وهذه الدعوة المباركة.

٣) أن تكثر الجامعة الإسلامية من المشاركة في لقاءات الجماعة ومؤتمراتهم، ممثلة في أعضاء هيئة التدريس وطلابها.

والله نسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم بعيدة عن الرياء والسمعة إنه خير مسؤول وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ أفضل رسله محمد وآله وصحبه ،،،،،

محمد أمان بن علي الجامي

عميد/ كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية

١٥/ ٣/ ١٣٩٩هـ

ثالثاً:

فتوى سماحة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين
عضو هيئة كبار العلماء
بالمملكة العربية السعودية

الصادرة
بتاريخ ١٤٠٧/٥/١هـ

الوثيقة الرابعة عشرة

الفتوىٰ الأولىٰ لسماحة الشيخ محمد صالح العثيمين:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عنيزة في ١٤٠٧/٥/١هـ.

من محمد الصالح العثيمين إلىٰ الأخ المكرم إبراهيم العبدالرحمن الحصين حفظه الله تعالىٰ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد وصلني كتابكم المتضمن السؤال عن جماعة التبليغ الذين انقسم الناس فيهم إلىٰ مادح وقادح فتسألون عن رأيي فيهم.

أفيدكم بأن الذي يظهر لي من حال الجماعة هو الميل إلىٰ الانقطاع للعبادة والزهد في الدنيا وأن تكون صلة العبد بربه دائماً وهذا أمر محمود بلا شك داخل في قوله تعالىٰ: **﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً﴾** وقوله في الثناء علىٰ الذاكرين: **﴿إن في خلق السموات واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب**

الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلىٰ جنوبهم﴾ الآيات،
وإن كان ذكر الله عز وجل يشمل ما هو أعلم من التهليل
والتكبير والتسبيح والتحميد.

ولا أحد يشك فيما لهؤلاء القوم من التأثير في الدعوة
فكم من ضال هداه الله علىٰ أيديهم وكم من فاسق وفقه
الله تعالىٰ للطاعة بدعوتهم لأن لهم أسلوباً رقيقاً وعاطفة
ليِّنة لكن عند القوم شيء من الطرق تحتاج إلىٰ تمحيص
وتحرير لتكون علىٰ وجه سليم تزول به الشبهة وتندفع به
الحجة.

فمن ذلك الأصول الستة التي جعلوها أساس دعوتهم
وسموها الصفات وهي:

١ ـ تحقيق لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله.
٢ ـ الصلاة ذات الخشوع والخضوع.
٣ ـ العلم مع الذكر.
٤ ـ إكرام المسلمين بما يستحقون بحسب إسلامهم.
٥ ـ إخلاص النية لله.
٦ ـ الدعوة والتبليغ بالحكمة.

ولا شك أن هذه الأعمال محمودة إذا كانت علىٰ وفق الشرع وقام العبد بمقتضياتها ولكنها قاصرة جداً ولو جعلوا أساس دعوتهم ما جاء في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان وقال النبي ﷺ في هذا جبريل أتاكم يُعلِّمكم دينكم لو جعلوا هذا هو الأساس لكان أجدر وأبعد من أن يعترض عليهم معترض.

وعلىٰ كل حال فالقوم لهم تأثير بالغ ما علمت جماعة مثلهم، ومع هذا فإن أمنيتي أن تذوب هذه الجماعات المتفرقة، التبليغ، السلفيون، الإخوان إلخ. . . حتىٰ تنصهر في جماعة واحدة وحزب واحد: - هو حزب الله ألا إن حِزْبَ الله هم المفلحون، والله يعلم أني أكره هذا التفرق والتمزق وأسأل الله تعالىٰ أن يجمع كلمة الجميع علىٰ الحق حتىٰ لا يكون للشيطان وجنوده مدخلٌ في تفريقهم، وأسأل الله أن يتقبل مني ومن المسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الوثيقة الخامسة عشرة

الفتوىٰ الثانية

لسماحة الشيخ محمد بن صالح العيثيمين

السؤال: كثرت الانتقادات علىٰ جماعة الدّعوة والتّبليغ مع العلم أن هذه الجماعة لها دور بارز في الدّعوة فالرّجاء نصح هذه الجماعة للدّعوة السّليمة بدلاً من التحذير منها.

الجواب: «لقد كثر القول عن الجماعات، وما هو الأفضل من هذه الجماعات وما أشبه ذلك، وكثر الكلام في جماعة الدعوة والتبليغ.

وأنا أرىٰ أن هذه الجماعة فيها خير كثير، ولها تأثير بالغ لا يوجد في الجماعات التي أعلم أشدّ تأثيراً منها:

فكم من كافر آمن بدعوتهم، وكم من عاصٍ أطاع بدعوتهم، وهذا أمر مُشاهد ولا يُنكر.

لكن هؤلاء الجماعة حسب ما أرىٰ يحتاجون إلىٰ العلم، ولقد بلغني عن بعضهم أنه لا يرغب في العلم، ولا التعمق فيه، ويقول التّعمق للعلماء، وما أشبه ذلك، وهذا خطأ

وهذا هو الذي انتقده عليهم.

كذلك بلغني عن زعماء لهؤلاء الجماعة في الأقطار الإسلامية خارج بلادنا أنهم علىٰ انحراف في العقيدة فإذا صحّ هذا فإنّ الواجب الحذر منهم والاقتصار علىٰ الدعوة داخل بلادنا علىٰ الوجه المشروع.

علىٰ كل حل أنا أرىٰ في الجماعة خيراً كثيراً، ولكنّهم لا يخلون من تقصير، كما أنّني أحذّر من الزّعماء الذين خارج بلادنا إن صح ما بلغني عنهم فبلادنا والحمد لله فيها علماء، وفيها صلحاء، ولا حاجة أن نذهب إلىٰ خارج البلاد». من كتاب الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات (ص/١٦٣) إعداد وترتيب علي بن حسين أبو لوز.

الوثيقة السادسة عشرة

الفتوىٰ الثالثة

قال سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين في بحثه (الدعوة إلىٰ الله في مجتمع الأقليات المسلمة) عند حديثه علىٰ الحكمة التي يجب أن يسير عليها الداعي إلىٰ الله عز وجل قال:

الخامس: أن يكون للجماعات الأقلية مرجع يرجعون إليه، وهو ما يسمىٰ بالأمير، وقد يسمىٰ بالرئيس، لأن الناس لا يصلحون بدون هذا، لا يصلحون بدون قائد، لا يصلحون بدون مرجع، ولهذا أمر النبي عليه الصلاة والسلام من كانوا ثلاثة أن يؤمروا أحدهم حتىٰ يكون هناك مرجع، حتىٰ الطيور في جو السماء، يقول أهل الخبرة: إن لكل فرق منها قائداً يقودها ويوجهها، وكذلك الظبىٰ الماشية علىٰ الأرض لا بد لها من قائد.

نحن أيضاً أقليات في بلاد غير مسلمة، لا تطبق الإسلام، وربما تحارب الإسلام، لا بد أن يكون لنا شخص نرجع إليه، ولكن كيف يمكن أن ننصب هذا الشخص، ومن نختار؟

الشخص إذا كان فيه صفتان: القوة والأمانة، فهو الأهل كما قال الله عز وجل: ﴿إن خير من استأجرت القوىٰ الأمين﴾ [القصص: ٢٦]. ﴿وقال عفريت من الجن: أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك، وإني عليه لقوي أمين﴾ [النمل: ٣٩]. إذا وجدنا الشخص من هذه المجموعة قوياً أميناً، فهو ضالتنا المنشودة، نجعله الأمير.

وإن وجدناه قوياً لكنه فيه نقص في الأمانة نجعل له وزيراً أميناً، حتىٰ يحصل من قوة هذا وأمانة هذا ما به الخير والمصلحة.

وإذا وجدنا أميناً ولكنه ليس بقوي أضفنا إليه قوياً حتىٰ تكمل الولاية والتدبير.

وعندما أقول (قوي أمين) فإن هذا يستلزم أن يكون عليماً، أي عالماً بشريعة الله، وعالماً بأحوال الناس وعالماً بما تتطلبه الدعوة، لأن هذا هو مصدر القوة، أو هو أساس القوة، فلذلك، فأنا أدعوكم أيها الأخوة المنتشرون في بلاد لا تمثل الإسلام، أدعوكم إلىٰ أن يكون لكم أمير، أو

رئيس أو قائد أو ما تسمونه، المهم المعنىٰ دون اللفظ، ولا مشاحة في الاصطلاح.

هذا الرئيس نستفيد منه فوائد:

الفائدة الأولىٰ:

أننا عند التنازع نرجع إليه، والبشر لا بد أن يقع بينهم شيء من سوء التفاهم، يحتاجون إلىٰ أحد يحكم بينهم، فنرجع إليه، وعليه هو أن يتقي الله عز وجل في تحري الحق، والوصول إلىٰ الحقيقة.

الفائدة الثانية:

أننا نحن في الجماعة قد نحتاج إلىٰ جمعية تعاونية بحيث تكون صندوقاً لمن أراد أن يتبرع به للإعانة في الدعوة أو في المدعوين أو لإعانة بعضنا فيما قد يحصل له من حاجة.

الفائدة الثالثة:

أنه لو احتاج أحد منا أن يتزوج بامرأة مسلمة لها ولي مسلم فإنه يمكن أن يعقد النكاح لهم، لأن أهل العلم يقولون: إنه إذا كانت المرأة في مكان ليس فيه إمام ولا نائبه ولا أحد من أوليائها الصالحين للولاية، فإنه يزوجها

ذو سلطان في مكانها، أي من جعلته القبيلة أميراً أو حاكماً أو ما أشبه ذلك.

الفائدة الرابعة:

أن لا يتصرف أحد تصرفاً ينسب إلىٰ المجموع إلا بإذنه، وأقول (تصرفاً ينسب إلىٰ المجموع) لأن التصرف الشخصي الذاتي كلنا يتصرف فيه بما يناسبه، لكن التصرف باسم الجماعة لا يكون إلا بعد مراجعته، كما قال الله تعالىٰ عنه الصحابة رضي الله عنهم أنهم لا يذهبون إلىٰ أي مذهب إلا بعد مراجعة النبي ﷺ. (الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها ص/ ١٣٢٤ ـ ١٣٢٥).

رابعاً:
فتاوى المحدث العلامة
محمد ناصرالدين الألباني

الوثيقة السابعة عشرة

الفتوىٰ الأولىٰ للعلامة المحدث الألباني:

قال حفظه الله في جوابه علىٰ سؤال أحد كبار إخوان الأردن عن موقفه من حركة الإخوان ما نصه: (أنا أقول وأتمنىٰ أن يقول مثل قولي كل الجماعات الإسلامية أنا أقول الإخوان المسلمون لا يستطيعون أن يقوموا بواجب الإسلام، السلفيون كذلك، حزب التحرير كذلك، شباب محمد وما أدري أيش في جمعيات إسلامية أخرىٰ؟

هؤلاء جمعيات أعتقد وجودهم ضروري لأن جماعة واحدة منهم لا تستطيع أن تقوم بكل واجب يفرضه الإسلام علىٰ الجماعة الإسلامية وإنما هذه الجماعات يجب أن تقوم كل منها بواجبها، ولكن بشرط واحد وهو أن يكونوا جميعاً في دائرة واحدة متفقون علىٰ الأسس وعلىٰ القواعد التي ينبغي أن ينطلقوا منها ليتفاهموا ويتقاربوا لا شك أنه لا منافاة فيما يتعلق بالأمور والصنائع المادية مثلاً بين حدّاد وبين نجار وبين طيان وبين.. وبين.. ولا يستطيع جماعة الحدّادين أن يقوموا بوظيفة النجارين ونحو

ذلك ولكن هؤلاء إذا كانوا متنابذين أو كانوا متحاربين لا يستطيعون أن يقيموا بناية ما، قصر ما، وأولىٰ أن يقوم بهذا القصر المشيد إقامة الحكم الإسلامي والدولة الإسلامية أنا علىٰ يقين لا السلفيون وحدهم يستطيعون ولا الإخوان المسلمين وحدهم يستطيعون ولا . . ولا . . عد ما شئت من جماعات وأحزاب ولكن هذه الجماعات إذا توحدت في دائرة واحدة وتعاونوا كل منهم في حدود اختصاصه فحينئذ أو فيؤمئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وعلىٰ ذلك نحن ماضون لا نعادي طائفة أو جماعة من الجماعات الإسلامية إطلاقاً لأن كل جماعة كما صرحت آنفاً تكمل النقص الذي يوجد عند الجماعة الأخرىٰ، هكذا أعتقد أن تكون علاقة الجماعات الإسلامية بعضها مع بعض والذي نراه مع الأسف خلاف هذا الواجب الذي ينبغي أن تجتمع الجماعات عليه) ا. هـ .

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلىٰ حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ فهد العبيد وفقه الله للخير آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

بعده، يا محب كتابكم الكريم وصل وصلكم الله برضاه

وفهمت ما أشار إليه فضيلتكم حول جماعة التبليغ ولا شك يا أخي أن النقص من لوازم البشر إلا من شاء الله ولكي لا ينبغي تعميم كل طائفة أو جماعة بما ينسب إلىٰ ما قد يحدث من بعضها من الخطأ بل ينبغي للمؤمن أن يبذل جهده ووسعه في نصيحة من لاحظ عليه شيئاً من ذلك ولا يبتعد عنه وينفر منه وهذه طريقة الرسل عليهم السلام واتباعهم، ونحن لا نبرىء بجماعة كلهم من الوقوع في شيء من الخطأ ولكننا نناصح من نجتمع به منهم نصيحة عامة ونبين لهم ما ينبغي من تجريد التوحيد ونحذر مما يناقضه ولا يظهر لنا منهم إلا القبول والإصغاء لما نقول ونحرّض إخواننا علىٰ الاجتماع بهم والخروج معهم للدعوة وتوجيههم ونبشرك أنه قد حصل بذلك فائدة كبيرة ولا نزال يرد إلينا كتب وتقارير ثقات معتمدين من أهل نجد وغيرهم تتضمن الثناء عليهم والتحريض علىٰ الاتصال بهم.

أما تأثيرهم علىٰ المنحرفين من الشباب وغيرهم فلا أظنه يخفىٰ عليكم ولا علىٰ غيركم فكم هدىٰ الله علىٰ أيديهم من منحرف وكم أسلم علىٰ أيديهم من كافر وتجدون رفق

كتابنا هذا صوراً مما كتب عنهم من شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله وغيره مما يطمئنكم علىٰ عدم النفرة منهم، ونوصيك يا أخي بالاتصال بهم دائماً ومناصحتهم فيما تلاحظ عليهم بالرفق واللين وسينفع الله بذلك إن شاء الله، ونسأل الله أن يجعلنا وإياكم من أنصار دينه والدعاة إليه علىٰ بصيرة إنه جواد كريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الوثيقة الثامنة عشرة

الفتوىٰ الثانية للعلامة ناصرالدين الألباني:

من شريط مسجل ضمن سلسلة الهدىٰ والنور (من غير رقم) قال سماحة المحدث الألباني:

الآن الحرب بين الإسلام وبين العلمانية ففي هذا الوضع م ينبغي للرجل المسلم الغيور علىٰ الإسلام أن يأتي في سبيل بيان موقفه من بعض الجماعات الإسلامية التي عندها انحراف قليل أو كثير عن الإسلام ما ينبغي الدخول في هذه التفاصيل ما دام هذه الجماعات الإسلامية كلها ضد الهجمة الشرسة العلمانية فهنا (ما في) مجال أن يأتي يشفي غيظ صدور المؤمنين بأن يقول هؤلاء من الإسلاميين علىٰ الحق وهؤلاء منحرفين قليلاً عن الحق وهؤلاء منحرفين كثيراً عن الحق... هذا ليس الآن مجاله بارك الله فيك.

الآن جبهتان إسلامية فيها (كذا) وفيها (كذا) وفيها (كذا) وجبهة أخرىٰ ما فيها (كذا) و(كذا) كلهم جبهة الكفر والضلال كلهم يجتمعون علىٰ المحاربة للإسلام.

الوثيقة التاسعة عشرة

الفتوىٰ الثالثة للعلامة المحدث الألباني:

نشرت جريدة الوطن الكويتية في عددها الصادر بتاريخ ٢٩/٧/١٩٨٣ فتوىٰ المحدث العلامة الألباني أبان بها ممن حكم إعطاء المجاهدين الأفغان من الزكاة كما وجه فضيلته نصيحة بليغة للمجاهدين الأفغان وإليكم الفتوىٰ وجوابها:

سئل فضيلة الشيخ/ محمد ناصرالدين الألباني السؤال التالي عن مساعدة مجاهدي أفغانستان.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين وبعد:

فقد اشتهر بين كثير من الإخوان في باكستان التي تعتبر مجاورة لبلاد أفغانستان أنكم صرحتم في إحدىٰ الجرائد الكويتية بأنه لا يجوز دفع أموال الزكاة إلىٰ المجاهدين في أفغانستان، فامتثالاً لقوله تعالىٰ: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا علىٰ ما فعلتم نادمين**﴾.

نرجو من فضيلتكم الإفادة حول صحة هذا الخبر

وعدمه، وكما نرجو أن توجهوا كلمة أو نصيحة إلىٰ الإخوة المجاهدين الأفغان وجزاكم الله خيراً.

فأجاب فضيلته بما يلي:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد:

فالأمر كما قيل قديماً: «وما آفة الأخبار إلا رواتها» وأنه مما يؤسف كل مسلم أن يسيطر علىٰ كثير من المسلمين اليوم مخالفة الإسلام في كثير من أحكامه الكريمة منها عدم احتياطهم في نقل الأخبار وروايتها كما جاء في الآية التي ذكرنا بها السائل الكريم وكما يقتضيه قول رسول الله ﷺ: «**كفىٰ بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع**» علىٰ الرغم من تلك الآية وهذا الحديث الصحيح نجد كثيراً من الناس يتابع بعضهم بعضاً في نقل الأخبار دون تثبيت أو تروي وأنا أقول تجاه هذا الخبر كما تعلمناها من علمائنا السابقين ﴿**سبحانك هذا بهتان عظيم**﴾.

لأني أعتقد أن الآية المعروفة التي تعد مصارف الزكاة وهي قولـه تبـارك وتعـالىٰ: ﴿**إنـما الصـدقات للفقراء والمساكين**﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿**وفي سبيل الله**﴾ فهذه الجملة وهذا المصرف من المصارف الثمانية المذكورة في الآية لقد أجمع علماء المسلمين علىٰ أن المقصود الأول به إنما هو الجهاد في سبيل الله تبارك وتعالىٰ وقتال الكفار مع أن هناك قولاً آخر للإمام أحمد رحمه الله وسع معنىٰ هذا النص القرآني ﴿**وفي سبيل الله**﴾ فأدخل فيه صرف المال في سبيل إحجاج من لا يستطيع الحج إلىٰ بيت الله الحرام، فإلىٰ هذا الحد يمكن فهم هذه الآية الكريمة، وأما ما توسعت فيه بعض المتأخرين حيث أدخلوا في عموم قوله تعالىٰ: ﴿**وفي سبيل الله**﴾ كل مشروع خيري فهذا توسع في اعتقادي غير محمود لأن ظاهره يبطل الحصر المذكور والعد المعدود في الآية المذكورة، ويكفي لرد هذا التوسع بالإضافة كما ذكرنا أن أحداً من علماء السلف من الصحابة والتابعين والمشهورين من أئمة التفسير لم يتوسع هذا التوسع وهذا مما يحملنا دائماً وأبداً علىٰ أن نلتزم طريق السلف الصالح ومنهجهم في فهم دين الله كتاباً وسنة **والمقصود أن هذه الآية في زمانتا هذا تنطبق تمام الانطباق علىٰ إخواننا المجاهدين الأفغان**

لأنهم أخرجوا من ديارهم ظلماً وبغياً، وإنه لمما يؤسف له أن المسلمين جميعاً في كل بلادهم قد شغلوا بما فيهم من المصائب والبلايا عن أن يقوموا بواجب إعانة إخواننا المجاهدين الأفغانيين فلا أقل من أن يعانوا بمدهم بالأموال التي تساعدهم علىٰ مقاومة أعدائهم إلىٰ أن يأذن الله عز وجل بنصرهم عليهم لذلك فالذي بلغني من الخبر فإنما هو محض كذب وافتراء.

واسأل الله تبارك وتعالىٰ أن يهدي المسلمين جميعاً ليتمسكوا بدينهم في كل ما جاءهم به كتاب وهدي بينهم.

وأخيراً:

إن كان عندي ما أوجهه من نصيحة إلىٰ أولئك الإخوان المجاهدين فإنما هو أن أذكرهم بوجوب اتحادهم وابتعادهم عن التفرق لأنه ليس يخفىٰ علىٰ أمثالهم وخاصة علىٰ علمائهم أن التفرق من أقوىٰ الأسباب في الفشل وفي عدم الثبات أمام أعداء الله تبارك وتعالىٰ كما قال تعالىٰ: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ و﴿يد الله مع الجماعة﴾ كما صح عن النبي ﷺ هذا ما تيسر لي ذكره بهذه المناسبة سائلاً المولىٰ سبحانه وتعالىٰ أن يسرنا ويفرحنا قريباً بأن

يبلغنا خبر انتصارهم وعودتهم إلىٰ بلادهم مع تحكيمهم لشريعـة ربهم هذا التحكيم الـذي قلما يوجد في بلاد الإسلام اليوم.

والحمد لله رب العالمين

تعقيـب

ومن أسباب إيرادنا لهذه الفتوىٰ هنا هو بيان أن فضيلة المحدث العلامة ناصرالدين الألباني حفظه الله حث علىٰ نصرة المجاهدين بالرغم من أنهم كانوا جماعات لكل جماعة أمير ولم يحرم ولم ينه عن مساعدتهم وهم في هذا الحال، وأمرهم كذلك بوجوب الإتحاد، والابتعاد عن التفرق.

الوثيقة العشرون

الفتوىٰ الرابعة للعلامة المحدث الألباني:

* في شريط مسجل بعنوان (أحوال المسلمين) رقم (١/٧٤٧) المسجل بتاريخ (٨ محرم ١٤١٤هـ) الموافق (١٩٩٣/٦/٢٨م) ضمن سلسلة الهدىٰ والنور وجه أحد الإخوة سؤالاً للمحدث الألباني السؤال الأتي:

ما هو حكم الإمارة عند إخواننا هل يأمرون أحداً يرتب لهم أمورهم وتكون الطاعة له بالمعروف ولا يعصونه من هذا المنطلق حكم الإمارة.

وكان جواب المحدث ناصر الدين الألباني:

هناك نوعين من الإمارة:

١ ـ إمارة كبرىٰ.

٢ ـ وإمارة صغرىٰ.

الإمارة الكبرىٰ لا تكون إلا للخليفة الذي يبايع من أهل العلم والفقه من الأمة.

أما الإمارة الصغرىٰ فهي بلا شك جائزة لكن لا يجوز أن يترتب علىٰ الإمارة الصغرىٰ أحكام الإمارة الكبرىٰ مثلاً

نحن نعلم أن من لوازم الإمارة الكبرىٰ ما ذكرت أنت آنفاً في سؤالك من أنه يطاع في معروف.

بالنسبة للإمارة الخاصة هل يشترط أن يتولاها الجاهل أم طالب العلم حتىٰ يفهم الأمور؟

لا بد وأن يكون أولاً عالماً وثانياً أن يكون صالحاً وثالثاً أن يكون حازماً كيساً فطناً يُحسن أمور الجماعة يمكن أن يتسامح بخاصة واحدة من هذه الخصال ألا وهي العلم ألا يكون عالماً ولست أعني أن يكون جاهلاً وإنما أعني ألا يكون عالماً بالمعنىٰ السلفي أي ألا يكون عالماً بالكتاب والسنة يمكن أن يتسامح إذا توفرت فيه الخصال الأخرىٰ أن يكون ليس عالماً بالكتاب والسنة ولكن لديه من يعوضه هٰذا العلم الذي فاته علىٰ أساس من القاعدة الإسلامية وأمرهم شورىٰ بينهم فلا ينطلق ولا يتصرف في إدارة شئون الجماعة راكباً رأسه وجهله وإنما الشورىٰ.

لكن مما يتعلق بالإمارة الكبرىٰ أنه يجب أن يطاع الأمير الأكبر ولو أخذ مالك وجلد ظهرك فهل هذا يعطي أيضاً للأمير الجواب لا.

إذن سأقول لكم قولاً بيناً أنا الآن لست أميراً لكن أنا إذا أمرتكم بالمعروف فخالفتموني فأنتم لم تكونوا خالفتموني أنا ولكن خالفتم الشرع إذن قضية الإمارة هنا التي هي دون الإمارة الكبرىٰ كمدير الشركة فقط كمدير الشركة ولو كانت شركة دنيوية محضة لا تقوم بها قائمة ولا تتحسن أمورها فمثلاً هذه الإمارة يطاع صاحبها فيما يتعلق بإصلاح أمور الجماعات التي هو أمير عليها ولكن لا يطاع كالإمام الذي يبايع من علماء المسلمين الذي من حقه أنه يجب طاعته فيما لا معصية فيه ولو كان هو ظالماً وكان جائراً ويأخذ أموال الناس ويضر بهم ويجلدهم فإذن هذه بداية خاصة وتدار شؤونها في حدود الإطار المعروف ليس إلا.

الوثيقة الحادية والعشرون

* أجرىٰ شيخنا الفاضل عبدالله بن خلف السبت لقاءاً مع المحدث الألباني نشر علىٰ صفحات مجلة المجاهد الأفغانية في عدد رقم (٤) الصادر بتاريخ ٣ ذو القعدة ١٤١٠هـ انتقينا منها الأسئلة الآتية:

المجاهد: للجهاد في سبيل الله أهداف وغايات عظيمة.. فما الهدف الأساسي للجهاد أي الهدف الأكبر؟

الشيخ ناصر: الذي يبدو لي من هذا السؤال أن الهدف الأكبر من الجهاد في سبيل الله عز وجل إنما هو إقامة حكم الله في الأرض، وإقامة حكم الله في الأرض لا شك أنه لا يمكن تحقيقه إلا بإقامة الدولة الإسلامية، ذلك لا يمكن أن يكون إلاّ بإيجاد الخليفة المسلم الذي يخضع له كل المسلمين ويجب عليهم جميعاً أن يبايعوه كما كان الأمر كذلك في أول الإسلام ثم الذين اتبعوهم علىٰ ذلك علىٰ هدىٰ من ربهم، فالغاية الكبرىٰ هي تنفيذ أحكام الله عز وجل في الأرض، لأنه بذلك تستقيم الحياة، وتكون كلمة

الله تبارك وتعالىٰ هي العليا، والواقع أكبر شاهد علىٰ أنه لا سبيل إلىٰ تحقيق المجتمع الإسلامي، وتطبيق الأحكام الإسلامية إلّا بطريق إقامة الخلافة الراشدة.

المجاهد: هناك ملابسات يشيعها الخصوم حول موقفكم من الجهاد الأفغاني، إذ يشيعون أنكم لا تجيزون الجهاد الأفغاني ثم رأينا لكم تأييداً عبر صحافة أنصار السنة، فنرجو من فضيلتكم البيان والتوضيح خاصة لمجلتنا المجاهد؟

الشيخ ناصر: نحن بفضل الله منذ قام الجهاد في أفغانستان كنا نصرح بأن هذا الجهاد هو فرض عين علىٰ كل مسلم يستطيع الذهاب إلىٰ تلك البلاد، نقول يستطيع لأن الأمر يتعلق تارة بالشخص الواجب عليه وتارة يتعلق بالظروف التي تحيط بهذا الإنسان فإذا ما تيسرت للشاب المسلم الوسائل الميسرة له للذهاب إلىٰ الجهاد بأفغانستان وأزيلت العراقيل كلها التي تحول بينه وبين الذهاب إلىٰ الجهاد في سبيل الله هناك حينئذ لا عذر لأحد في التخلف من هذا الجهاد لأنه جهاد إسلامي، وإن كان يتخلله بعض الأمور التي تخالف ما جاء في الشريعة ولكن الجهاد في سبيل طرد

العدو الغازي للبلاد الإسلامية في أي بلد كان المغزو من قبل الكفار فعلىٰ المسلمين جميعاً أن ينفروا لطرد ذلك العدو من بلاد الإسلام، ولهذا فنحن قد سجلنا تساجيل كثيرة وكثيرة جداً وتناقشنا مع بعض أهل العلم حول هذه المسألة الهامة، وكان رأيي فيها ولا يزال أنه يجب علىٰ المسلمين أن يذهبوا إلىٰ تلك البلاد ويجاهدوا في سبيل الله حتىٰ تكون كلمة الله هي العليا، والذي نرجوه بهذه المناسبة أن لا تذهب هذه المشقات والدماء التي أريقت في سبيل هذا الجهاد أن لا تذهب سدىٰ، وذلك بأن يقتطفوا ثمار ذلك الجهاد وتقوم في بلادهم الدولة المسلمة المرجوة أن تكون كما ذكرنا آنفاً دولة إسلامية يأوي إليها كل مسلم في أي بلد كان.

المجاهد: الصحوة الإسلامية تناولتنا أقلام كثيرة فما الأمور الملحة - في رأي فضيلتكم لترشيد هذه الصحوة والأخذ بيدها نحو الإسلام الصحيح؟..

الشيخ ناصر: الذي أعتقده بالنسبة لهذا السؤال أن تعبير الصحوة الإسلامية الذي تردد في العصر الحاضر هو أولاً: صحوة بدائية وثانياً: أسبابها تعود إلىٰ شيئين اثنين: الشيء

الأول إنما كانت هذه الصحوة بسبب الضغوط والظلم والجـور الذي أحاط بالمسلمين من خارج بلادهم ومن داخلها فالشدة هذه التي ألّمت بهم كانت سبباً لهذه اليقظة ولهذه الصحوة، وسبب آخر وهو سبب أهم في اعتقادي هو أن الصحوة ناتجة من قيام جماعة من المسلمين كما يعبرون اليوم الأصوليين أي الذين يعودون في فهمهم لكتاب الله ولحديث رسول الله ﷺ تطبيقاً وعملاً وعلىٰ منهج السلف الصالح دعوة هؤلاء في العصر الحاضر تبعاً لبعض الدعاة المصلحين قديماً فهذه الدعوة لها السبب الأكبر في إيقاظ جماهير المسلمين وتحقيق هذه الصحوة إذا كانت صحوة علمية ولم تكن فقط صحوة بسبب ما ذكرته آنفاً من السبب الأول وهو الجور والظلم الذي أحاط بالمسلمين ولكي نستفيد من هذه الصحوة وهي في أول طريقها فلا بد من تمهيد السبيل وتوضيحه لها، **باستمرار الـدعـاة المصلحين علىٰ الطريقة التي ذكرناها آنفاً من الاعتماد علىٰ الكتاب والسنة وعلىٰ منهج السلف الصالح من أن يوسعوا دعوتهم وأن يتصلوا مع كل الجماعات الإسـلامية قدر إمكانهم لكي تتضح لهم هذه الدعوة المباركة من جميع نواحيها،** وبخاصة ما كان منها متعلقاً

بالعقيدة، عقيدة التوحيد علىٰ الوجه الصحيح، الذي كان عليه سلفنا الصالح، لكن بهذه المناسبة لا بد لي من أن أذكر أن هذه الصحوة التي ظهر رأسها أو أولها يجب أن يقترن معها توجيه المسلمين مع الدعوة الفكرية الصحيحة إلىٰ ضرورة العمل بهذا الإسلام وعدم الوقوف عند اليقظة، وعند الصحوة الفكرية العلمية فقط، بل لا بد من أن يقترن معها العمل بمقتضىٰ هذه الصحوة التي تعود إلىٰ الكتاب والسنة، أما بقاء كثير من الجماعات أو الأحزاب الإسلامية في دعوة الناس إلىٰ الإسلام إسلاماً غير معلوم غير مبين هذا لا يفيد العالم الإسلامي شيئاً فعليهم هم في ذوات أنفسهم قبل كل شيء أن يتفهموا الإسلام فهماً صحيحاً لكي يستطيعوا أن يقدموه إلىٰ العالم الإسلامي واضحاً بيناً وإلا ففاقد الشيء لا يعطيه.

باختصار يجب أن نعلم الناس وأن نرشدهم إلىٰ الإسلام المأخوذ من الكتاب والسنة ووجوب العمل بذلك فإننا نرىٰ كثيراً من الدعاة الإسلاميين فضلاً عمن دونهم يعرفون كثيراً من الأحكام الشرعية ثم هم لا ينفذونها ولا يقومون بها، بل إنّ بعضهم ليصرح بأنه لا ينبغي البحث

في هذا من الناحية العملية ولفت النظر إلىٰ هذه الناحية لأن في ذلك قد يوجد شيء من الفرقة والاختلاف فهم إذاً يُخشىٰ أن ينطبق عليهم قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلوا كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾ [الصف: ٢ - ٣]، فالدعوة إذاً يجب أن تكون إلىٰ الكتاب للعمل بالكتاب والسنة فهماً وتطبيقاً.

خامســـاً:

رأي فضيلة الدكتور
ربيع بن هادي المدخلي

مقتبس من كتابه

منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله

(ص/ ١٠٠ - ١٠٢)

الوثيقة الثانية والعشرون

قال الدكتور الفاضل ربيع بن هادي المدخلي في حديثه عن جماعة (الإخوان المسلمون) ما نصه:

والثالث: يمثله [جماعة اهتمت بجوانب من الإسلام سياسية واقتصادية واجتماعية وقدمت الكثير، ويُعرف ما قدموه بما هو في المكتبات والمنابر والجماعات، وهم يشكرون علىٰ هذا الجهد الذي قدموه.

ومما يؤخذ علىٰ هذا الاتجاه أنهم كتبوا في المجال السياسي الشيء الكثير باسم السياسة الإسلامية، والدعوة إلىٰ حاكمية الله وإقامة الدولة الإسلامية.

وأهابوا بالأمة الإسلامية ـ خصوصاً شبابها ـ لتكريس طاقاتها وتجنيد إمكانياتها لتحقيق هذه الغاية. بأساليب في غاية من القوة والجاذبية التي تأسر القلوب وتخلب الألباب وكتبوا في الاقتصاد الإسلامي وعن محاسن الإسلام وفيه الشيء الكثير الطيب النافع الذي تحتاج إليه الأمة خصوصاً في هذا الوقت والذي يحمدون عليه.

وفيه أيضاً الذي يؤاخذون عليه أنهم في الوقت نفسه الذي اهتموا فيه بهذه الجوانب قصروا في حق العقيدة تقصيراً واضحاً، فلو اتجهوا بالقوة نفسها والاهتمام نفسه إلىٰ الإصلاح في العقيدة علىٰ منهج الأنبياء وكرسوا جهودهم وأقلامهم علىٰ اقتلاع الشركيات ومظاهرها والبدع والخرافات وأساطيرها لحققوا الخير الكثير للإسلام والمسلمين ولأتوا البيوت من أبوابها، ولكانوا حقاً علىٰ منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ولما كانت دعوتهم وإنتاجهم الفكري بالمكانة التي ذكرتها. وأنا واحد من القراء المكثر لهذا النتاج ـ أحببت أن أبدي بعض الملاحظات علىٰ بعض قادة هذا الاتجاه إحساساً بثقل المسؤولية أمام الله القائل في محكم كتابه: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾]. منهج الأنبياء في الدعوة إلىٰ ا لله (ص/ ١٠١ ـ ١٠٢).

قال الدكتور الفاضل ربيع بن هادي المدخلي في حديثه عن واقع الأمة الإسلامية:

(وفي غمرة هذا الواقع المؤلم، وبعد فوات الأوان، فتح كثير من الناس أعينهم واستيقظوا من نومهم، فأخذوا

يصيحون في المسلمين عودوا إلىٰ الله فهذه مسالك النجاة.

وأخذوا يكتبون ويخطبون، ويوجهون الناس ويخططون ويرسمون لهم طرق العزة والكرامة والإنقاذ، وكُلٌ قَدَّم جهده وما تراءىٰ له أنه الحق.

وأقول بحق: إنهم قدموا الشيء الكثير في مجال الأخلاق والاجتماع والسياسة والاقتصاد، وهم كثر ويشكلون إتجاهات متعددة، ولو وُحِّدت جهودهم وانطلقوا من حيث انطلقت الرسل، وساروا في منهجهم جادين لخلصوا أمتهم مما وقعوا فيه ولوصلوا بهم إلىٰ ما يريدون). منهج الأنبياء في الدعوة إلىٰ الله (ص/ ١٠٠ - ١٠١).

سادســاً:

رأي فضيلة الشيخ
مقبل بن هادي الوادعي

مقتبس من كتابه

المخرج من الفتن (ص٩٤)

الوثيقة الثالثة والعشرون

٢ ـ رأي الشيخ مقبل بن هادي:

يقول عند حديثه عن إحدىٰ أقسام جماعة الإخوان المسلمين مادحاً لها في اليمن في كتابه (المخرج من الفتن) ما نصه: (**أهل سنة أفاضل وغالب هؤلاء من الذين درسوا في أرض الحرمين**، وخرجوا إلىٰ اليمن فلم يجدوا من يدعوا إلىٰ الله غير الإخوان المسلمين فانضموا إليهم غير مقتنعين بمنهجهم ولا بأنظمتهم، وهؤلاء يكرهون ما نكره ويحبون ما نحب ويتأسفون لوضع الإخوان المسلمين، وأكثر هؤلاء قاموا معنا عندما ألغي معهدنا واضطروا المعاهد أن تعتذر عما فعلت) المخرج من الفتن ص٩٤.

سابعاً:

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

أعضاء اللجنة

١ ـ سماحة الشيخ عبدالعزيز عبدالله بن باز رئيساً.
٢ ـ سماحة الشيخ عبدالرزاق العفيفي نائباً للرئيس.
٣ ـ فضيلة الشيخ عبدالله بن غديان عضواً.
٤ ـ فضيلة الشيخ عبدالله بن قعود عضواً.

- الفتوىٰ الأولىٰ رقم ٦٢٥٠.
- الفتوىٰ الثانية رقم ٦٢٨٠.
- الفتوىٰ الثالثة رقم ١٦٧٤.
- الفتوىٰ الرابعة رقم ٧١٢٢.

الوثيقة الرابعة والعشرون

الفتوىٰ الأولىٰ رقم (٦٢٥٠)

س: في العالم الإسلامي اليوم عدة فرق وطرق الصوفية مثلاً هناك جماعة التبليغ، الإخوان المسلمين، السنيين، الشيعة، فما هي الجماعة التي تطبق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علىٰ رسوله وآله وصحبه. . . وبعد:

ج: أقرب الجماعات الإسلامية إلىٰ الحق وأحرصها علىٰ تطبيقه أهل السنة وهم أهل الحديث وجماعة أنصار السنة ثم الإخوان المسلمون، وبالجملة فكل فرقة من هؤلاء فيها خطأ وصواب فعليك بالتعاون معها فيما عندها من الصواب واجتناب ما وقعت فيه من أخطاء مع التناصح والتعاون علىٰ البر والتقوىٰ.

وبالله التوفيق وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي

الرئيس

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الوثيقة الخامسة والعشرون

الفتوىٰ الثانية رقم (٦٢٨٠)

س: الجماعات والفرق الموجودة الآن أقصد بها جماعة الإخـوان المسلمين وجماعة التبليغ وجماعة أنصار السنة المحمـدية والجمعية الشرعية والسلفيين ومن يسمـونهم التكفير والهجرة وهذه كلها وغيرها قائمة بمصر أسأل ما موقف المسلم منها وهل ينطبق عليها حديث حذيفة رضي الله عنه: «**فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتىٰ يدركك الموت وأنت علىٰ ذلك**» رواه الإمام مسلم في الصحيح؟

الحمـد لله وحده والصلاة والسلام علىٰ رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: كل من هذه الفرق فيها حق وباطل وخطأ وصواب وبعضها أقرب إلىٰ الحق والصواب وأكثر خيراً وأعم نفعاً من بعض، فعليك أن تتعاون مع كل منها علىٰ ما معها من الحق وتنصح لها فيما تراه خطأ ودع ما يريبك إلىٰ ما لا يريبك.

وبالله التوفيق وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبدالرزاق عفيفي	عبدالله بن غديان	عبدالله بن قعود

الرئيس

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الوثيقة السادسة والعشرون

الفتوىٰ الثالثة

رقم ١٦٧٤ بتاريخ ٧/ ١٠/ ١٣٩٧هـ

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسوله وآله وصحبه وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء علىٰ الأسئلة المقدمة من عاطف بن عبدالله نسور إلىٰ سماحة الرئيس العام والمحالة إليها من الأمانة العامة برقم بدون وتاريخ ٢٥/١١/١٣٩٦هـ وقد أجابت عن كل منها عقبه فيما يلي:

س: في الجامعة هناك جماعتان هما اتحاد طلبة المسلمين وجماعة التبليغ فلا بد أنك تعرف هؤلاء الجماعتين فأيتهما الجماعة التي يريدها الإسلام هذا مع العلم بأني أرىٰ شباب جماعة التبليغ أنشط بالدعوة إلىٰ الله وكذلك هم يتبعون للسنة وعندهم الإكرام وطلبة الاتحاد علىٰ العكس من ذلك الطالب المسلم البعيد عن الدين يحتقرونه فيزداد بعداً، هذا مع تقصيرهم عن أعمال الإسلام.

ج : العصمة من الخطأ ومن الانحراف عن الصواب إنما هي لكتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله ﷺ الثابتة عن ولإجماع الأمة أما كل فرد من أفراد الأمة أو كل جماعة علىٰ حدتها من جماعات الأمة كجماعة التبليغ أو جماعة اتحاد الطلبة المسلمين أو جماعة الإخوان المسلمين أو جماعة الشبان المسلمين أو جماعة أنصار السنة المحمدية أو الجمعية الشرعية لإحياء الكتاب والسنة المحمدية. . إلخ فكل منها ليست معصومة بل تخطىء وتصيب ولها محاسن ومساوىء في الأحكام التي تدعو إليها أو تنشرها وفي طريقة دعوتها إلىٰ ما تعتقده وتعمل به وتتبنىٰ إرشاد الناس إليه وحملهم عليه.

كل جماعة من الجماعات الإسلامية أن تتعاون مع الأخرىٰ فيما اتفقوا عليه من الحق وأن تتفاهم معها فيما اختلفوا عسىٰ الله أن يهدي الجميع إلىٰ سواء السبيل وعلىٰ كل طائفة من هذه الجماعات أن تنصح للأخرىٰ فتثني عليها بما فيها من خير وترشدها إلىٰ ما فيها من خطأ في الأحكام أو انحراف في العقيدة أو الأخلاق أو تقصير في العلم أو البلاغ قصداً للإصلاح وطلباً لاستدراك ما فات

لا ذمـــاً لها وتـعييراً عسىٰ أن تستجيب لما دعيت إليه فتستكمل نقصها وتصلح شأنها وتجتمع القلوب علىٰ الحق وتنهض بنصرته.

وعلىٰ هذا يمكن أن نبين لك باعتبارك مع جماعة التبليغ أو مرجحاً لجانبها علىٰ ما يبدو من سؤالك أن جماعة التبليغ فيها نشاط في العمل بما تعتقد ووداعة في الأخلاق وعدم احتقار الناس وفيها مسالمة لغيرها فلا تشتبك مع فرد ولا جماعة في جدل ولا مع حكومة في خصومة أو نزاع ولكنها غلت في المسالمة والسلبية والإجمال في الدعوة حتىٰ تركت الكلام في تفاصيل عقيدة التوحيد وهو أصل الإسلام وهو الذي بدأت به الرسل عليهم الصلاة والسلام دعوتهم وصارحوا به أممهم حتىٰ قامت الخصومات والحروب بين الفريقين وكان الجهاد في سبيل الله نصرة لدينه وإعلاء لكلمته ولم يعرف عنهم مجرد الخروج والدعوة إلىٰ الذي هو من المبادىء والأصول المعروفة عند جماعة التبليغ ولم يعرف عنهم مجرد المسالمة بل كانوا يصدعون بالحق كما يحرصون علىٰ العمل به لا يخشون في ذلك لومة لائم ولا غضبة وجيه أو حكومة ولو ترتب علىٰ ذلك اضطهاد وهجرة وحرب وقتل نفوس ولم يعرف عن جماعة التبليغ أنهم وقفوا مواقف

الرسل عليهم الصلاة والسلام في الدعوة إلىٰ تفاصيل الشريعة أصولها وفروعها إنما لديهم مجرد خروج وإجمال في الدعوة لا يصل بمن يخرج معهم إلىٰ وعي إسلامي أو معرفة بتفاصيل دينه وليس في هذا اتباع لسنة الرسل عليهم الصلاة والسلام.

وما ذكر فهو علىٰ سبيل المثال نصحاً لجماعة التبليغ عند هذه المناسبة وعليهم أن يتصفحوا عملهم وطريقتهم في الدعوة ويعرضوا ذلك علىٰ نصوص الشريعة وما بينته من طرق العمل والدعوة وتقارن بينه وبين ما هي عليه فما وجدته لزمته وحمدت الله علىٰ التوفيق وما وجدته مخالفاً أقلعت عنه وتخلصت منه واعتصمت بكتاب الله تعالىٰ وهدي رسوله ﷺ.

أما الجماعات الأخرىٰ فسوف ننصح لها إن شاء الله في المناسبات كما نصحنا وننصح لكم ونسأل الله التوفيق للجميع.

الوثيقة السابعة والعشرون

الفتوىٰ الرابعة رقم (٧١٢٢)

س: في هذا الزمان عديد من الجماعات والتفريعات وكل منها يدعي الانضواء تحت الفرقة الناجية ولا ندري أيهما علىٰ حق فنتبعه، ونرجو من سيادتكم أن تدلونا علىٰ أفضل هذه الجماعات وأخيرها فنتبع الحق فيها مع إبراز الأدلة.

الحمـد لله وحده والصلاة والسلام علىٰ رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: **كل من هذه الجماعات تدخل في الفرقة الناجية إلا من أتىٰ منهم بمكفر يخرج عن أصل الإيمان،** لكنهم تتفاوت درجاتهم قوة وضعفاً بقدر إصابتهم للحق وعملهم به وخطئهم في فهم الأدلة والعمل، فأهداهم أسعدهم بالدليل فهما وعملاً، فاعرف وجهات نظرهم، وكن مع أتبعهم للحق وألزمهم له، ولا تبخس الآخرين إخوتهم في الإسلام فترد عليهم ما أصابوا فيه من الحق، بل اتبع الحق حيثما كان ولو ظهر علىٰ لسان من يخالفك في بعض

المسائل، فالحق رائد المؤمن، وقوة الدليل من الكتاب والسنة هي الفيصل بين الحق والباطل.

وبالله التوفيق وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي

الرئيس

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

ثامنـــاً:

رأي فضيلة الأستاذ الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل

مقتبس من كتابه

أهل السنة والجماعة

أصحاب المنهج الأصيل والصراط المستقيم

(ص/ ٨٩ - ٩٠)

الوثيقة الثامنة والعشرون

قال فضيلة الأستاذ الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل في خاتمة كتابه (مفهوم أهل السنة والجماعة عند أهل السنة والجماعة) (ص/ ٨٩ - ٩٠):

وفي ختام هذا البحث فإني أحب أن أقف مع القارىء الكريم الوقفات التالية:

الوقفة الأولىٰ:

أن تجلية هذا الأمر (مفهوم السُّنة والجماعة)، مهمة وضرورية في هذا العصر، الذي كثرت فيه دعاوي الانتساب لأهل السُّنة، ممن لا يعرف عقيدة أهل السُّنة، وأصولهم، ولا يعمل بها، بل وممن يخالف أهل السُّنة في الأصول، أو بعضها، ومثل هذا البحث الذي كتبته علىٰ عجل لا يفي بالغرض المطلوب، إنما هو إسهام أدعو فيه طلاب العلم والباحثين، بل وعلماءنا ومشايخنا الكرام بإعطاء هذا الموضوع حقه من البحث والعناية والبيان.

الوقفة الثانية:

أن الدعوات والحركات الإسلامية المعاصرة التي تحمل

لواء الدعوة، وترفع راية الإسلام، قد نفع الله بها الإسلام والمسلمين بعض النفع إلا أن غالبها حتىٰ الآن ـ في نظري ـ لم ترفع لواء السُّنة، كما كانت عند السلف علماً وعملاً وسلوكاً ومناهج، بمعنىٰ أن أكثر هذه الدعوات المعاصرة لم تعتمد مذهب أهل السُّنة والجماعة في الأصول، ولم تترسم منهج السلف الصالح، بشكل واضح جلي، اللهم إلا أنه يوجد من أفراد هذه الحركات من يعرف مذهب السلف، ويعمل به، لكن المناهج العلمية والعملية لا تزال قاصرة عن ذلك، وأنا بهذه المناسبة أذكِّر طلاب العلم والدعاة ـ وهم أجدر من يتذكَّر ـ بأن يولوا هذه المسألة حقها، وهي اعتماد مذهب السلف في الأصول بكل ما تعني هذه الكلمة من معنىٰ ومستلزمات.

الوقفة الثالثة:

أذَكِّر فيها جميع المسلمين بأنه لا عزّ لهم، ولا نصر، ولا رفعة، إلا بالرجوع إلىٰ السُّنة، وإلىٰ منهج السلف الصالح، والتخلص من البدع والأهواء والمحدثات، التي رانت علىٰ قلوب كثير من المسلمين وأعمالهم، والتي لا تزال تتشبث بها الطرق الصوفية، والطوائف والفرق والاتجاهات القديمة والحديثة.

وأخيراً أسأل الله لي ولجميع المسلمين التوفيق، وأن ينصر الإسلام، ويرد ضال المسلمين، إلىٰ الحق والصراط المستقيم.

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ رسولنا محمد الأمين، وآله وصحبه أجمعين.

كتبــه

ناصر بن عبدالكريم العقل

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

بكلية أصول الدين/ الرياض

١٤١١هـ

تاسعــاً:

رأي فضيلة أستاذنا الدكتور عمر بن سليمان الأشقر

مقتبس من كتابه

أهل السنة والجماعة

أصحاب المنهج الأصيل والصراط المستقيم

(ص/ ٨١ - ٨٦)

الوثيقة التاسعة والعشرون

خصص أستاذنا الفاضل الدكتور عمر بن سليمان الأشقر فصلاً ممتعاً من كتابه: (أهل السنة والجماعة أصحاب المنهج الأصيل والصراط المستقيم) لبيان مشروعية الجماعات الإسلامية والرد علىٰ من ادعىٰ أن الجماعات القائمة في ديار أهل السنة فرقاً عقائدية جديدة جاءت ببدعة جديدة ومنهج جديد فقال:

الجماعات الإسلامية ليست فرقاً اعتقادية

في كلمة الختام أحب أن أوضح بأن منهج أهل السنة والجماعة اليوم لا يزال واضحاً بيّن المعالم، وأتباعه موجودون في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه، وهم متفاوتون في فقه المنهج والعمل به، والاستقامة عليه، ولا يزال لبعض الفرق الضالة وجود ظاهر، وبعضهم نشط في بيان مذهبه والدعوة إليه بشتىٰ الوسائل والسبل، وبعض تلك المذاهب قد اندثر وزال، ولم يبق منه إلا أفكار أصحابه وآرائهم، ولكن لا يوجد له أتباع يمثلون فرقه.

وقد جدّ علىٰ أهل السنة اليوم أمر لم يكن له مثيل في

العالم الإسلامي من قبل، فقد زال سلطان الإسلام وحكمه عن ديار الإسلام، وحكمت أكثر هذه الديار بشرائع وضعية مضادة ومحادة للشريعة، ولا توجد للمسلمين دولة تحمي وجودهم، وتدافع عن إسلامهم وعقيدتهم، وتنشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، فقام بعض الدعاة بالدعوة إلىٰ تجمع المسلمين علىٰ الإسلام في مواجهة دعوات الكفر والزندقة التي تريد اغتيال عقيدة المسلمين وشريعتهم، واستجاب لكل داعية فئات من المسلمين، قد يقلون وقد يكثرون، وكان لهذه التجمعات أثر واضح في تقريب المسلمين إلىٰ دينهم، وتقوية بنيانهم، وغسل أدرانهم، وإصلاح ذات بينهم، وإعادة ثقتهم بدينهم وشريعتهم.

وقد قام بعض الذين ينسبون إلىٰ العلم والدعوة منادين بخطورة التجمع والجماعات زاعمين أن ذلك غير مشروع، مدعين أن هذه الجماعات فرق جديدة، كالخوارج والمرجئة والمعتزلة، وأبرز السالكون لهذا السبيل، السلبيات والأخطاء التي أظهرها نشوء هذه الجماعات.

وأنا أوافق هؤلاء الأفاضل في أنَّ الخط العقائدي يجب أن يكون واضحاً ظاهراً في العمل الفردي والجماعي، وأوافقهم علىٰ أنه لا يجوز مجاملة الفرق الضالة، وذلك بالالتقاء في نقطة وسط بيننا وبينهم.

ولكني أختلف معهم اختلافاً بيناً في عدِّ الجماعات القائمة في ديار أهل السنة فرقاً ضالة.

إن الجماعات التي تتبنىٰ الخط العقائدي لأهل السنة، وتسير علىٰ منهج أهل السنة، ولا ترضىٰ بالانتساب إلىٰ أي فرقة من فرق الضلال هي جزء من أهل السنة.

فإن قيل فلم هذه التسميات والتجمعات؟ فالجواب أن هذه الجماعات لم تنشيء مذهباً عقائدياً جديداً، ولم تخالف أهل السنة في منهجهم، ولكنها قامت لتحقيق واجب عظيم، وأمر خطير هو إعلاء منار الإسلام حتىٰ يكون الدين لله، وتكون الشريعة هي الحاكمة، ولمّا كان هذا لا يتم إلا بجماعة متعاونة متكاتفة كان قيام الجماعة واجباً وجوب الوسائل لتحقيق الغايات، وإلا فكيف يتم الوقوف في وجه الشيوعيين والزنادقة الباطنية الذين حاولوا اغتيال دين الأمة وعقيدتها، وتسلموا الحكم في كثير من

بقاع الإسلام، وكيف يمكن للجهود الفردية أن توقف الطغيان الكبير للشر والفساد في بلاد الإسلام.

فإن قيل: فلم الجماعات إذن؟ ولم لا تكون جماعة واحدة؟ فالجواب أن الدعاة والعلماء يختلفون في تحديد الوسائل التي يسلكونها دفاعاً عن الإسلام وأهله، والبرامج التي يطرحونها لإعادة مجد الإسلام وإعلاء مناره، والتعدد ليس خطأ دائماً، فقد يكون المتعدد كله صواباً.

ليس معنىٰ ذلك أن ما تتبناه الجماعات من آراء وأفكار وتصورات صحيح كله، فالجماعات كالأفراد فيها الغث والسمين، والصحيح والخاطىء، ومهمة الدعاة وأهل الرأي تقويم المسار، وتسديد الاتجاه.

ولا شك أن للجماعات القائمة في العالم الإسلامي اليوم سلبياتها كما لها إيجابياتها، ولا شكّ أنها تتفاوت في الاقتراب والابتعاد عن المنهج الحق، ولكن هذا أمر طبيعي، فالمسلمون من أهل السنة لا يمكن أن يكونوا علىٰ درجة واحدة من الفقه والفهم والتصور السليم السوي.

إنني أعيد وأزيد بأن الجماعات اليوم ليست فرقاً عقائدية

جديدة، جاءتنا ببدعة جديدة ومنهج جديد، ولكنها جماعات تداعىٰ إلىٰ كل واحد منها أفراد للتعاون علىٰ إقامة معروف أو إبطال منكر، وأعظم معروف هو المناداة بتحكيم شرع الله، والمجاهدة في هذا السبيل، ومطالبة المسلمين بتحقيقه.

وبعض هذه الجماعات عنيت بالدعوة، وآخرون بالعلم، وفريق ثالث بمشكلات المجتمع، وبعضها اتصف بالشمول والتوازن أكثر من غيره، وكل جماعة سدّت ثغراً ونفعت في جانب من الجوانب.

والذين ينادون بهدم التجمع في ظل الإسلام وفي إطار عقيدة أهل السنة ومنهجهم يغمضون عن الحال المؤلمة التي يعيشها المسلمون اليوم، ويطالبون المسلمين أن يواجهوا كيانات الكفر وتجمعاته بالجهود الفردية المبعثرة، وأنىٰ للقوىٰ المبعثرة أن تقف في وجه القوىٰ المتماسكة المتجمعة المنظمة!!

أنا أتفق مع الذين يرون أن لا حاجة بالمسلمين إلىٰ تجمعات إذا قامت دولة الإسلام التي توجه طاقات المسلمين إلىٰ كل مجال من مجالات الخير، بحيث تستوعب

طاقاتهم في مختلف الأعمال التي تطالب الشريعة بإنشائها، ولكن قبل أن يتحقق ذلك لا غنىٰ للمسلمين عن أن يكون لهم وجود حتىٰ لا تندثر البقية الباقية من وجودهم.

وكلمة أخيرة أوجهها للجماعات الإسلامية القائمة اليوم منادية بإقامة الدين وإعلاء مناره فأقول: صححوا مناهجكم في ضوء العقيدة الإسلامية الصافية، واضبطوا ذلك بالضوابط والقواعد التي حكمت عقيدة أهل السنة والجماعة، حاولوا دائماً أن تُقَوِّموا وتُنَقُّوا وتنظفوا أنفسكم ومناهجكم، وبذلك تتقارب صفوفكم، وتتحد قلوبكم.

ودعوة أخرىٰ يحبها لكم كل مسلم منصف وهو أن تتحدوا علىٰ كلمة سواء. فإن لم تقدروا علىٰ ذلك فلا أقل من أن تتقاربوا، وتتفاهموا وتزيلوا سوء الظن، ولا يمنعكم ذلك من التحاور والتناصح في ظلال الأخوة الإسلامية، فإن من الظلم أن يزعم كل فريق من أتباع المنهج الواحد أنه وحده علىٰ الحق وأن الآخرين علىٰ ضلال مع اتفاق الجميع علىٰ الأصول.

وفق الله جميع العاملين بالحق لما يحبه ويرضاه، وصلىٰ الله علىٰ عبده ورسوله محمد، وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

عاشـــراً

رأي فضيلة شيخنا وأستاذنا عبدالرحمن بن عبدالخالق اليوسف

مقتبس من كتبه

١ ـ أصول العمل الجماعي.

٢ ـ مشروعية العمل الجماعي.

٣ ـ الوصايا العشر للعاملين بالدعوة إلىٰ الله.

الوثيقة الثلاثون

أولاً :

قول شيخنا عبدالرحمن بن عبدالخالق
مقتبس من كتابه
أصول العمل الجماعي
(ص٢٩ - ٤١)

جماعة الخير والدعوة الشرعية

تطلق «الجماعة» أيضاً اصطلاحاً علىٰ جماعة الخير والبر والدعوة إلىٰ الله، والجهاد في سبيله، وهذه الجماعة لا شك في مشروعيتها سواءً مع وجود الإمام العام أو في غير وجوده وقد ذكرنا أدلة المشروعية بل الوجوب مستوفاةً في رسالة مستقلة بعنوان «مشروعية العمل الجماعي».

ولأن كثيراً من الناس تختلط في أذهانهم الأمور فيجعلون الحكم، واحداً في الفرق، والأحزاب، والجماعات، والهيئات ولا يميزون بين تجمع مشروع وتجمع مبتدع وتجمع ضال منحرف، ولا يميزون كذلك بين الظروف والملابسات، وتغير الأحكام بتغير الزمان والمكان.

ومن أجل ذلك نبين هنا أن الجماعات علىٰ أقسام:

١ ـ جماعة ضالة اجتمعت علىٰ بدعة مكفرة وشَذَّت عن إجماع الأمة أو كتاب الله أو سنة رسوله بشذوذ مُكفِّر فهم كفار مارقون، وإن تسموا بمسمىٰ الإسلام.

كالفرق الضالة المنحرفة الذين ابتدعوا عقائد، أو مناهج مخالفة لدين الإسلام، أو الذين خرجوا علىٰ المسلمين بالسيف كالخوارج المارقين ومن علىٰ شاكلتهم إلىٰ يوم الدين.

٢ ـ جماعة من أهل الإسلام اجتمعت علىٰ شيخ أو إمام أو عمل من الأعمال الصالحة، ولكنهم في اجتماعهم أخذوا من الإسلام وتركوا، وقدموا اجتهاد إمامهم وشيخهم علىٰ اجتهاد غيره كاتباع المذاهب المعروفة، أو كان منهم نوع تعصب لرأيهم ومنهجهم، أو بعض أمور مبتدعة لا تخرج من الدين، أو خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، فلا شك أن جماعتهم مشروعة وفيهم من الحق بحسب ما التزموه، ومن الباطل بحسب ما أخذوه ولا شك أن مثل هذه الجماعة مشروعة لأن أصلها تعاون علىٰ البر والتقوىٰ والدين والله

يقول: ﴿**وتعاونوا علىٰ البر والتقوىٰ ولا تعاونوا علىٰ الإثم والعدوان**﴾. وهذه الجماعات علىٰ ما فيها من الابتداع فهي في حكم المُجمع علىٰ مشروعيتها كالإجماع علىٰ جواز الاجتماع علىٰ إمام والتسمي باسمه واتخاذ مذهبه في الاجتهاد كما سُمِّيت الحنابلة، والشافعية، والمالكية، والحنفية، وكما كان لكثير من الصحابة والتابعين من أهل الفتيا تلاميذهم، وخواصهم، وكما كان لكثير من الشيوخ، كمسافر بن عدي الذي أثنىٰ عليه شيخ الإسلام ابن تيمية وجماعته في أول أمرهم، وعبدالقادر الجيلاني، ونحوهم كثير من السلف والدعاة والمصلحين، والأئمة... ولا يضير هؤلاء بالطبع ما يقع من انحراف بعدهم في اتباعهم فهذه سنة الله في الدعاة والمصلحين أنه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما يُؤمرون، وهؤلاء هم النصارىٰ من شر أهل الأرض اليوم ويزعمون أنهم علىٰ دين عيسىٰ عليه السلام، وهؤلاء اليهود اليوم هم شر الخلق والخليقة ومع ذلك يزعمون أنهم علىٰ دين موسىٰ، وهل المسلمون اليوم الذين يزعمون أنهم علىٰ دين محمد ﷺ هم كذلك إلا من هدىٰ الله منهم، والمهم أن انحراف الأتباع بعد مضي الزمان لا يدل علىٰ حرمة الاجتماع، وعلىٰ

أن الضلال والفساد كان منه.

٣ ـ جماعة مهتدية قائمة بالحق على هدي الكتاب والسنة وإجماع الأمة ومنهج السلف الصالح، لا يتحركون إلا وفق أحكام الدين، ولا يجاهدون إلا على بصيرة كما كان شأن الجماعات الإسلامية المجاهدة العاملة على مدار تاريخ الإسلام أَخُصُّ من ذلك جماعة شيخ الإسلام ابن تيمية العاملة المجاهدة وقد أفردنا ذلك بكتاب أسميناه (شيخ الإسلام ابن تيمية والعمل الجماعي) والجماعة المجاهدة المجددة للدين التي أسس بنيانها شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب والتي أقامت الدين بعد أن انفرط عقده، وأعلت منار التوحيد بعد أن هدم ركنه، وما زلنا نعيش آثار هذه الدعوة المباركة إلى اليوم.

والخلاصة أن أي جماعة تجتمع على مقتضى الكتاب والسنة والالتزام بإجماع الأمة، ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم هي جماعة مهتدية راشدة ما دام أن اجتماعها وفق هذه الأصول ووفق قوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾. وسواء كان ذلك في وجود الإمام العام أو غيابه؛ وذلك أن وجود

الإمام العام لا يلغي وجود الجماعة الصغرىٰ، وجماعة الدعوة والبر والإحسان.

فإذا كان الإمام العام راشداً قائماً بالحق فإن الجماعة الصغرىٰ سند لهم وقوة. ألا ترىٰ أن الأوس وعلىٰ رأسهم سعد ابن معاذ، والخزرج وعلىٰ رأسهم سعد بن عبادة، كان كل منهما سنداً وقوة للرسول والإسلام وكانت كل جماعة منهما تنافس الأخرىٰ في السبق والجهاد والامتثال لأمر الله ورسوله، وكان كل منهما يقول: «يا رسول الله ضعنا حيث شئت، وأمرنا بأمرك».

ولما كلف رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة وهو من الخزرج أن يقتل كعب بن الأشرف اليهودي لم يقر للأوس قرار حتىٰ يحققوا منقبة مساوية من أجل ألا يسبقوهم فطلبوا من الرسول مثلها فأرشدهم إلىٰ قتل سلام ابن أبي الحقيق في خيبر فخرجت جماعة منهم إليه فقتلوه، فهل كان هؤلاء إلا جماعات علىٰ مستوىٰ القبيلة؟

ولكل جماعة رأس مطاع وهم في تجمعهم سند وقوة للدين والإمام، فهل قام الرسول ﷺ بتمزيقهم؟ وقال: لا ولاء إلا للإسلام فقط، ولا تجمع إلا علىٰ الرسول

والإمام فقط. . أم أن رسول الله أقر اجتماعهم وإمامتهم الخاصة، وولاءهم القبلي، بل إنه قد حصل من الخزرج تعصب للقبيلة وموالاة لها وخروج علىٰ أمر الرسول الذي أنكر استطالة عبدالله بن أبي الخزرجي المنافق في عرضه واتهامه لأم المؤمنين عائشة زوجة النبي ﷺ وقال مخاطباً الصحابة جميعاً: «**يا معشر المؤمنين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي**». وكان رسول الله ﷺ يعني عبدالله بن أبي بن سلول الخزرجي فقام سعد بن معاذ الأنصاري الأوسي فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج (أي أميرهم) وكان رجلاً صالحاً ولكن أخذته الحميَّة فقال لسعد بن معاذ: كذبت ـ لعمر الله ـ لا تقتله ولا تقدر علىٰ قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يُقتل، فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافق!! فتثاور الحيَّان الأوس والخزرج وهموا أن يقتتلوا ورسول الله يخفضهم حتىٰ سكتوا وسكت رسول الله ﷺ. (رواه الإمام البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها).

والشاهد أن رسول الله ﷺ لم ينه عن هذه التجمعات التي يمكن أن تؤدي فيها العصبية إلىٰ مثل هذا، بل بقي للأوس اجتماعهم ورئاستهم، وللخزرج كذلك، وكانوا كما أسلفنا متعاونين في أكثر أمورهم علىٰ البر والتقوىٰ متنافسين في خدمة الدين، وأحياناً يقع منهم التعصب والإخلال في أصل الموالاة، ومع ذلك لم يكن هذا ليلغي اجتماعهم وجماعتهم.

وهكـذا شاهد تاريخ الإسلام كله في ظل الخلافة الراشدة وخلافة بني أمية بعد ذلك، وخلافة بني العباس وبني عثمان وغيرهم من الجماعات الخاصة الدعوية، والجهادية، والعلمية، والقبلية ما لا يحصيه إلا الله سبحانه وتعالىٰ. **ولا أعلم دليلاً من كتاب أو سنة صحيحة عن رسول الله ﷺ أو قول عالم ممن يُحتج بعلمه يفتي بأنه لا يجوز تجمع راشد ملتزم بآداب الكتاب والسنة في ظل الإمام العام، أو أن لا تجمع إلا بإذن الإمام العام.**

وأما مشروعية الجماعة وقت انحراف الإمام العام أو تقصيره أو غيابه فهو أمر لازم واجب. ألا ترىٰ في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **«وإذا أسأت فقوموني»**.

إنها دعوة إلىٰ الضغط علىٰ الإمام المنحرف ولا يكون ذلك إلا بقوة الجماعة لا بقوة الفرد الذي يمكن أن يؤخذ إذا لم يكن هناك نصير له، وكذلك يفهم من قوله ﷺ: **«إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برىء ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع، قالوا: يا رسول الله ألا نقاتلهم قال: لا . . ما صلوا»** رواه مسلم .

فهذا إقرار ضمني من الرسول ﷺ بمشروعية الجماعة لتغيير منكر الإمام وكذلك بوجوب الإنكار عليه عند رؤية المنكر الذي هو دون ترك الصلاة، ووجوب قتاله عند تضييع الصلاة، ولا يكون هذا ولا هذا إلا في إطار جماعة عاملة فاعلة تستطيع أو توصل رأيها عند فسق الإمام، وتستطيع أن تزيله، إذا ترك الصلاة أو كفر كفراً بواحاً لا تأويل له ولا تفسير إلا بالكفر.

ولا شك أن من رأىٰ ضيعة الدين والإسلام وزوال أحكام الشريعة، وتبدل أصول الدين ثم هو يفتي بعدم مشروعية الجماعة من أجل إزالة هذه المنكرات أقول: لا شك أن من أفتىٰ بذلك فقد أخطأ الطريق. وأمر الناس بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو قوام حياة

هذه الأمة وسر وجودها، ولولاه لما بقي الدين والإسلام، وإذا كان المقصود من إنكار المنكر زواله ومن الأمر بالمعروف حصوله فلعمر الله إن هذا وهذا لا يتأتىٰ إلا بعمل جماعي وليس بعمل فردي وأنّىٰ للفرد الناهي عن المنكر ـ لو وافته الشجاعة ونهىٰ ـ أن يصل إلىٰ إزالة المنكر؟! وأنّىٰ للآمر بالمعروف وهو فرد ضعيف أن يملك حصول ما يأمر به من المعروف؟!

والخلاصة أن الجماعة أقدر من الفرد في الوصول إلىٰ هدف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحال الأمة اليوم يستدعي بل يوجب وجوباً لا محيص عنه التنادي والتعاون من أجل نصر الدين، وإعلاء شريعة رب العالمين، وإزاحة المنكرات العظيمة التي أشاعها المجرمون العابثون الذين نفتح لهم الأبواب ويلقون التأييد والتشجيع، وأما أهل الحق والدعاة المخلصون فهم الغرباء المنبوذون المدفوعون عن أبواب الظلمة الغاصبين.. فهل في مثل هذه الأحوال والأزمات يُفْتىٰ أنه لا يجوز اليوم تجمع علىٰ نصر الدين، وإعلاء كلمة رب العالمين؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

والخلاصة أن جماعة الدعوة المشروعة هي التي تقوم

وفق المواصفات الآتية:

١ ـ أن يكون التزامها بكتاب الله وسنة رسوله وإجماع الأمة.

٢ ـ أن تكون موالية لجماعة المسلمين وإمامهم الواجب الطاعة.

٣ ـ ألا تشق عصا المسلمين، ولا تخلع يداً من طاعة وألا تكون لها ولاية خاصة قاضية أو مقدمة على الولاية العامة للإسلام وأهله.

٤ ـ ألا تقدم مصلحة أفرادها على مصلحة المسلمين العامة بل أن تكون مصلحتها هي مصلحة الإسلام والمسلمين.

٥ ـ ألا تدعو إلى عصبية ولا تنصر عصبية.

ولا شك أن أي جماعة من جماعات البر والتقوى والخير والدعوة التزمت ذلك فهي جماعة مشروعة.

وأما حكم هذا التجمع فهو إما واجب حتمي إذا دعت الحاجة إليه لما أسلفنا من نصر الدين، أو أنه دعوة إلى الخير لا تتحقق إلا بالاجتماع، أو إنكار منكر لا يحصل

إلا باجتماع، أو دفع شر وضرر عن الأمة لا يتحقق إلا باجتماع.

وقد تكون مستحبة إذا كان الأمر دون ذلك، وقد تكون مباحة إذا كان تجمعها من أجل أمر مباح كنفع مادي دنيوي كتجمع النقابات، والجماعات المهنية (الأطباء، والمدرسين، والعمال... إلخ). ونحو ذلك مما يقصد منه نفع أصحاب مهنة، أو بلد، أو نحو ذلك.

وكل تجمع علىٰ باطل فهو باطل كما قال تعالىٰ: **﴿وتعاونوا علىٰ البر والتقوىٰ ولا تعاونوا علىٰ الإثم والعدوان﴾**.

والخلاصة لكل ما أسلفنا أنه يجب علىٰ كل مسلم في أي مكان في الأرض أن يلوذ بإمام المسلمين حيث يوجد، وأن يلزم جماعة المسلمين حيث توجد، وأن يلزم جماعة المسلمين العامة وألا يخرج علىٰ إجماعهم بقولٍ أو رأي ويجب عليه أن يدخل فيما دخل فيه جمهورهم. ولا شك أن الجماعة العامة لا تلغي الجماعة الخاصة بل هي درع للإمام، وقوة للمسلمين، ولا يجوز أن تكون بديلاً أو نقيضاً لجماعة المسلمين العامة وإمامهم، وأما في غيبة

الإمام العام فالكل يأثم بالقعود عن وجوده لأنه من فروض الكفايات التي لا يجوز تضييعها، ويجب علىٰ المسلمين جميعاً في كل مكان أفراداً وجماعات أن يكون عملهم لنصر الإسلام ووحدة المسلمين.

الوثيقة الثانية والثلاثون

ثانياً:

ولمحة أخرىٰ لأستاذنا عبدالرحمن بن عبدالخالق

مقتبسة من كتابه

(مشروعية العمل الجماعي)

(ص٣٧ - ٤٠)

فضل الجمعيات والجماعات على العالم الاسلامي

لو أن الذين أفتوا بحرمة التجمع والجماعة علىٰ أداء فريضة من فروض الكفايات: أمر بمعروفٍ، أو نهيٍ عن منكر، أو إقامة لجمعة وجماعة، أو أداء للزكاة علىٰ وجه أفضل أو حجٍ بصورة جماعية، موافقة للسنة، أو مقاتلة لأعداء الله ودفعٍ للظالمين، أو قيام في وجه سلطان كافر ظالم محارب لله ورسوله، أو استنقاذٍ للمستضعفين من المسلمين. . . .

أَوْ أَوْ. . مما يطول شرحه من فروض الكفايات المعطلة.

أقول لو أن الذين أفتوا بحرمة الجماعة والتجمع في كل ذلك نظروا إلىٰ المنافع العظيمة، والآثار الجلية التي أسدتها الجماعات والجمعيات الإسلامية إلىٰ المسلمين في شرق الأرض وغربها. . . . وكانوا متجردين من الهوىٰ والعصبية، وأزالوا عن أعينهم غشاوة الجهل بالعالم الواسع، ونظروا أبعد من أنوفهم لما أقدموا علىٰ ما أقدموا عليه من الفتوىٰ الباطلة والقول الجزاف.

فإنكار فضل الجماعات الإسلامية علىٰ المسلمين أمر لا يجحده وينكره إلا من اتصف بالصفات التي ذكرناها آنفاً. . . . وإلا فما هذه الصحوة الإسلامية والبعث الإسلامي الجديد الذي نعيشه اليوم إلا أثر من آثار جهاد جماعات تآلفت واجتمعت علىٰ الدعوة في سبيل الله وتحمل تكاليف الجهاد بالمال والكلمة والسيف واللسان.

هل نشوة النصر التي يعيشها اليوم الشعب الأفغاني المسلم الذي انتصر علىٰ قوة باغية في العالم، وعلىٰ مدار التاريخ إلا ثمرة لعمل جماعات للجهاد تآلفت كل منها علىٰ البذل والتضحية والجهاد بالنفس والمال في سبيل الله. . . .

هل يمكن أن يقـوم عمـل كالـذي عمله هؤلاء المجـاهـدون إلا بجـماعة وأمير ونظام وتخطيط وسياسة شرعية، ووعي بالواقع المحيط. . . . .

ألا يفخر كل منا اليوم بهذا الشباب المسلم الذي يعود إلينـا من ديار الغرب أمريكا وأوربا وقد تسلح بالعلم المادي، وحاز من علم الشريعة والدين أضعاف ما يحمله من تخرجـوا من جامعتنـا الإسـلامية في قلب الـوطن الإسلامي بل ويحمل من الخلق والفهم أضعاف ما يحمله من تربوا عندنا. . . . ألا نشعر بالفخر أن أمثال هؤلاء الشباب العائد من ديار الكفر، وقد جاوز محنة الفساد والإفساد، واستعلىٰ علىٰ الفتن كل الفتن بأجلىٰ مظاهرها، وأسأل الذين يفتون بغير علم - هل كان هؤلاء الشباب إلا ثمرة لعمل الجماعات الدعوية المنظمة التي لها أمير وقائد، ونظام وتمويل وعمل مدروس؟

أرأيتم لو كان هؤلاء الشباب نهباً مشاعاً وهم متروكون لكتاب يقرؤونه، أو موعظة عابرة هل يمكن أن يكون قد اهتدىٰ هذا الجم الغفير، أو قامت هذه المراكز الإسلامية في كل مكان، وبنيت هذه المساجد في كل ناحية، وتحولت

الكنائس إلىٰ مساجد، ومنتديات للعلم والتفقه . . . . .

وهؤلاء الذين يختارهم الله سبحانه وتعالىٰ هم ثمرة هذه الجهود المخلصة، وهذا العمل الدؤوب الذي تقوم عليه جماعات للدعوة في كل مكن من أنحاء العالم الإسلامي وهؤلاء هم بحول الله هم طلائع الجيل المثالي القرآني الذي سيحقق الله لهم موعوده، ﴿**ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز . . .**﴾. مشروعية العمل الجماعي (ص٢٧ - ٣٠).

وقال في معرض حديثه عن سلبيات بعض الجماعات :

«إن من الأسباب التي من أجلها من أفتىٰ بحرمة الجماعات جماعات الدعوة هو ما ظهر في بعضها من سلبيات كالتزام بعض البدع، والانحراف عن بعض السنن، وظهور التنازع والتفرق بين أتباع وأنصار كل جماعة من هؤلاء ونحو ذلك من الأمور السلبية . . . . ومن أجل ذلك أفتىٰ بعضهم بأن هذه الجماعات مدعاة للفرقة والاختلاف، أو مظنة لنشر بعض البدع، وترك بعض السنن وما دام الأمر كذلك فهي حرام.

هذا القول فيه قصور عظيم وتقصير بالغ . . . فإذا

وجدت هذه السيئات والسلبيات فلا يجوز أن تعمينا عن الإيجابيات والحسنات، فالداعي المجتهد الذي يدعو إلىٰ الله ويدخل في عمله بعض الأخطاء، بل بعض البدع والتجاوزات لا يجوز أن نبطل عمله، ولا نلغي جهاده وحسناته، ومَنْ من الناس لا خطأ له، ولا هفوة عنده.. وقد عد رسول الله ﷺ من الخير: «**قوم يهدون بغير هديي ويستنون بغير سنتي**» (رواه الشيخان) كما جاء في حديث حذيفة، فإذا كان هذا من الخير وفيه هذا الدخن، فإنه لا يجوز أن نلغي جهاد قوم ونحرم عملهم لأنه في عملهم شيء من الدخن والدخل.

وأما التنافس بين جماعات الدعوة فأصله مشروع؛ أعني أن التسابق في الخير، والتنافس في نشر الفضيلة وحيازة السبق مشروع بل مستحب، والمنهي عنه هو التنافس بالباطل ومزاحمة وإزاحة من سبقك عن الخير، بل يجب الدعاء له، والحرص أن تعمل مثله أو أكثر كما كان الأوس والخزرج يتنافسون في فعل الخير، وكما أراد عمر أن يسبق أبا بكر في غزوة العسرة فجاء بشطر ماله، فأتىٰ أبو بكر بماله كله فقال عمر: «والله لا أسابقك أبداً». أخرجه الترمذي وصححه.

وأما الحسد والتباغض فهو حرام في الجماعات والأفراد، وهو لا يقع حيث تكون الجماعة فقط، بل يقع أيضاً بين الأفراد. . . . ومعلوم أن العلماء هم أكثر الناس حسداً لبعضهم وللأسف، وبغياً كما قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم**﴾ [البقرة: ٨٣]. أي ما اختلف في الكتاب إلا أهله بسبب البغي وهو الحسد والبغضاء بين بعضهم البعض وهذه الآية إن كانت في الأمم السابقة إلا أن أمتنا قد وقع فيها مثله وأكثر منه، ولذلك وضع علماء الحديث أصلاً عظيماً وهو عدم قبول جرح الأقران بعضهم في بعض، لأن كثيراً من هذا الجرح يكون سببه الحسد، وهل مات البخاري رحمه الله إلا محسوداً مطروداً، من إمام أهل زمانه فهل نحرّم العلم؟ ونلغي وجود العلماء لأنهم يتحاسدون!!؟

وهل إذا قام في القطر أو المدينة عالم فذ وجب علينا تحريم قيام عالمٍ آخر حتىٰ لا يتنافسا ويتنازعا؟ وكذلك الحال في الجماعات. . . لا يجوز أن يكون ما يقوم بين البعض منهم من الحسد والتباغض سبباً للقول بتحريم

جماعة ثانية، بل إن لتعدد جماعات الدعوة والجهاد من المزايا أضعاف ما للتعدد من المساويء، فإن كل جماعة تقوّم الأخرىٰ وتحفزُها للعمل، وإن التنافس بينهم يؤدي في الأعم الأغلب إلىٰ زيادة الخير، وإحسان العمل وبالتالي فالقول بتحريم الجماعة لأنها سبب للفرقة قول ضعف لا يقوم علىٰ علم . . . ولو كان كل تميز يسبب فرقة سبباً في إلغـاء هذا التميز لألغينا مسمىٰ المهاجرين راية وتميز، ومشيخة، ورموز وقادة. . . . وبسبب هذا التمايز كان يحصل أحياناً تحاسد وعداوة وعصبية. . . . كما حدث في غزوة المصطلق. . . ولكن الرسول ﷺ نهاهم عن العصبية للمسمىٰ والانتماء، وأبقىٰ ﷺ الانتماء كما هو، فالمهاجري بقي علىٰ اسمه والأنصاري بقي علىٰ اسمه، ونهىٰ كل منهم أن يتعصب لجماعته ومسماه وكان كل منهم مع انتمائه ونسبته جندياً في الميدان الواحد، ومجاهداً في الجيش الواحد وللهدف الواحد، وتعدد جماعات الدعوة لا يتعدىٰ أن يكون تعدد تلاميذ المشايخ. . . فهل يحرم أن يكون لكل شيخ تلاميذ مخصوصون ينقلون عنه العلم ويتفقهون علىٰ يديه وينشرون علمه وفقهه؟ . . لو كان هذا غير جائز لكان يجب أن نلغي حلقات المشايخ، وتلاميذ المذاهب

وتفقه كل طالب علىٰ إمام بعينه. . . . وهذا لا يقوله من كان عنده مسكة من عقل. . . فلماذا إذن يفتي من يفتي أنه لا يجوز تعدد الجماعات لأنها تفرق؟. .

وهل فرقة جماعات الدعوة اليوم كفرقة تلاميذ المشايخ بالأمس ومعلوم لكل من علم التاريخ أنه كانت تحدث بين تلاميذ المشـايخ أتباع المذاهب المختلفة من الفتن والأحقـاد بل والشرور شيء عظيم جداً، وكله بسبب العصبية والبغي فهل من أجل ذلك نقول بحرمة المذاهب والتفقه عليها، وتحريم وجود المشايخ والتلاميذ والمذاهب لأن هذا يؤدي إلىٰ الفرقة والاختلاف!!

وكذلك الحال تماماً مع جماعات الدعوة ما هي في حقيقة أمرها إلا مناهج تربوية، ومذاهب دعوية، تختلف فيما بينها في الأولويات والأساليب، والشمول والتخصص وكثير من الاختلاف فيما بينها اختلاف مقبول.

نعم هناك انحراف أحياناً وبدعة أحياناً، وقصور أحياناً وكل هذا قد أسلفنا فيه القول أنه ليس مبرراً لتحريم جماعات الدعوة إلىٰ الله، التي تقوم بسد الثغرات وأداء فروض الكفايات التي تلزم الأمة جميعها.

وأظن الآن أنه قد بينّ الصبح لِذي عينين ووضح السبيل، وأصبح القائل بتحريم جماعات الدعوة ملقياً للكلام علىٰ عواهنه، ومفتياً بغير علم، ومحرماً ما أوجبه الله وألزم به عباده من التواصي بالحق والصبر، والتعاون علىٰ البر والتقوىٰ، والاعتصام بحبل الله ودينه والتآزر من أجل أن نكون أمة داعية إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، آمرةً بالمعروف ناهية عن المنكر». مشروعية العمل الجماعي (ص٣٧ ـ ٤٠).

الوثيقة الحادية والثلاثون

ثالثاً:

لمحة أخرىٰ لشيخنا عبدالرحمن بن عبدالخالق

مقتبسة من كتابه

(الوصايا العشر للعاملين بالدعوة إلىٰ الله)

(ص٦٩ - ٧٥)

الوصية التاسعة

تنسيق العمل بين الجماعات الإسلامية
ومناصرة بعضها بعضاً
والوقوف صفاً واحداً أمام القوىٰ المعادية

وهذه وصية عظيمة، وهي تنطوي علىٰ مجموعة من الحقائق:

أ - إن قيام الجماعات الإسلامية الكثيرة في أنحاء العالم الإسلامي كان بحكم تباعد الديار، والاختلاف في الأولويات، وتغير الظروف والملابسات، وهذا جميعه قد أفرز بالتالي تعدد جماعات الدعوة.

ب ـ هذا التعدد في نظري أنه كان وما زال ظاهرة طيبة إيجـابية استفاد منها الجهاد الإسلامي كثيراً. وذلك أن الأوضاع السياسية والظروف القائمة لا تسمح بإقامة عمل واسع منظم للدعوة، والظروف الأمنية لم تكن لتسمح أحيانـاً بقيام جماعـات لها لون معـين واهتمامات معينة كالاهتمام السياسي والتنظيمي، لذلك نشطت جمعيات وجماعات اهتمت بشئون علمية وثقافية، وجماعات أفادت المسلمين كثيراً كالجماعات التي اهتمت بإقامة المساجد ورعاية الأيتام، وتعليم القرآن، وتثقيف أبناء الإسلام، والدعوة إلىٰ الصلاة والزكاة والحج، وتعليم الناس توحيد الله وعبادته، والنهي عن مظاهر الشرك والوثنية، ومحاربة بعض البدع العقائدية الخطيرة كالرفض والتصوف، . . وكل هذه الأمور لا غنىٰ للمسلمين عنها بتاتاً، وقد قامت بها جماعات كثيرة في غيبة بعض الجماعات التي غلّبت السياسة ونقد الحكام، وتنظيم الأحزاب علىٰ نشاطها والتي كانت تلاحقها السلطات في كل مكان. . .

ولذلك فقد كان لقيام الجمعيات الدعوية التي اهتمت بأعمال الخير والدعوة إلىٰ أمور الدين السابقة أثر بالغ في

حياة المسلمين، وخاصة بعد أن تخلت معظم الحكومات عن هذه المهـام من تعليم القرآن والصلاة والإسلام، ورعاية الأيتام والفقراء، وإخراج الزكاة، والنهي عن البدع والمنكرات، والشرك.

والخلاصة أن تعدد جماعات الدعوة كان وما زال ظاهرة صحية، من أجل أنه وسع دائرة الخير، وأفاد المسلمين فوائد عظيمة جداً.

وكذلك فقد كان لتعدد الجماعات أثر بالغ في تكميل الصورة الإسلامية، فما أهملته الجماعات اهتم به آخرون وهكذا ظهرت الصورة المتكاملة للإسلام من خلال مجموعة الجماعات القائمة، والعلماء العاملين والرجال المصلحين الذين أبرزوا بمجموعهم صورة الإسلام الكلي الشمولي الذي لم تستطع ولا تستطيع جماعة واحدة أن تقوم به كاملاً في كل الظروف السياسية والاجتماعية القائمة.

ج ـ ولا أنكر ولا أشك أنه قد كان هناك بعض السلبيات من هذا التعدد كالتنافس غير الشرعي، الذي أدىٰ إلىٰ الطعن والتشويه والتجريح، وإيقاع المبتدىء في بلبلات عظيمـة، وحـيرة من أمـره في شأن الـدعـاة للإسـلام

واختلافهم، ولكن هذه السلبيات لا يمكن أن توازي الإيجابيات العظيمة من تعدد الجماعات، علماً أن هذه السلبيات يمكن تلافيها تماماً والتخلص منها باتباع سياسة حكيمة وهذا ما تدعو إليه الوصية التاسعة، وتتمثل هذه السياسة الحكيمة فيما يأتي:

١ ـ إشاعة إخوة الإسلام ورابطته بين جميع العاملين للإسلام، والدعوة إلىٰ أن المسلم في كل زمان ومكان وهيئة وجماعة، وأن هذه الرابطة من أصول الدين وقواعد الإسلام.

٢ ـ التلاقي بين العاملين للإسلام ومناقشة أولوياتهم ومنهاجهم والانفتاح علىٰ الآخرين، ومعرفة ما عندهم.

وفي ظني أن حتمية العمل ووحدة المصير ستحتم علىٰ العاملين للإسلام أن يكونوا وحدة في آخر المطاف، وذلك أن الأمور تتحرك في ظل الدعوة إلىٰ الله إلىٰ انحياز أهل الشر بعضهم بعضاً، وتناصرهم وتعاونهم، وبالتالي سيجد أهل الخير والدعوة أنه لا مناص لهم من التعاون والتآزر.

ومع ذلك فإنني لا أقول يجب أن نصبر حتىٰ تلجئنا

والاهتمامات، فلا شك أنه كلما كان هناك لقاء كان هناك تقارب، وكلما كان هناك أكثر من جماعة في القطر الواحد كان هناك مجال عظيم للتنافس في الخير والتسابق إلىٰ الإحسان، وإلىٰ تطوير كل جماعة لعملها واهتمامها بنشاطها، واقتباسها لنواحي الحسن عند منافستها والتَّخَلِّي عن مواطن الضعف التي تعاب عليها، وهكذا تستفيد الدعوة الإسلامية في النهاية من هذا التنافس والتسابق علىٰ الكسب والإحسان وأما وجود جماعة واحدة للدعوة في القطر الواحد فإنها بالضرورة تؤدي إلىٰ الرتابة والخمول والكسل، وضعف النقد، وبالتالي تراكم الأخطاء واستفحال الأدواء.

* والخلاصة أنني أدعو إلىٰ التقارب والتنسيق بين الجماعات الإسلامية، وفتح مجالات الحوار واللقاء، وإذكاء التنافس في الخير، والتسابق إلىٰ الإحسان وهذا هو الذي سيسرع بنشر الوعي الديني وتحويل مجتمعاتنا إلىٰ مجتمعات إسلامية.

الظروف إلىٰ التعاون، بل يجب أن يسعىٰ كل العاملين للإسلام إلىٰ أن يكونوا إخوة متحابين متناصرين، وأن يكونوا صفاً واحداً في وجه المجرمين من الملحدين، وألا ينتظروا حتىٰ تلجئهم الظروف إلىٰ ذلك، بل عليهم أن يعملوا للوحدة والتآلف والتآزر من الآن بوحي من إيمانهم وعقيدتهم، وأن هذا هو فرض الله عليهم وأمره لهم كما قال تعالىٰ: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ وقوله: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ وقوله: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ والآيات في هذا المعنىٰ كثيرة جداً.

ومع هذا فأنا لا أشك بتاتاً أن مصير الفرقة بين الجماعات الإسلامية إلىٰ زوال، وأنه لا مناص لهم عن التآخي والتآزر.

وأنا لا أدعو بالضرورة إلىٰ دمج الجماعات الإسلامية في جماعة واحدة فهذا لا شك فيه استحالة وبعد عن الواقع والمعقولية في الوقت الحاضر وإنما أدعو إلىٰ الوقوف صفاً واحداً في القضايا العامة وحرب أعداء الله وأعداء رسوله ودينه، وأما في أمور التربية الخاصة، والأولويات

الوثيقة الثالثة والثلاثون

رابعاً:
لمحة أخرىٰ لشيخنا عبدالرحمن بن عبدالخالق

الوصية الثامنة

تصحيح مسيرة الدعوة أولاً بأول، وإنكار منكر الدعاة قبل غيرهم، وإشاعة الشجاعة الأدبية والنقد الذاتي

هذه القضية هامة، وأنا للأسف لضيق الوقت أجمل إجمالاً، والأمر يحتاج تفصيلاً، ولعلي في موطن آخر إن شاء الله أشرح هذا.

النقد الذاتي لأهل الدعوة إلىٰ الله عز وجل والمهتدين:

ما معنىٰ هذا الكلام؟ معناه أنه ليس كل من دعا إلىٰ الله عز وجل بعد النبي ﷺ معصوماً، بل كل منا معرض للخطأ والصواب، وأخطاء الدعاة كثيرة، وهناك الذين يحاربونهم، يتصيدون هذه الأخطاء. هناك مقولة سارية

عند الدعاة إلىٰ الله تقول: إنه لا يجوز أن نفضح أنفسنا عند الناس ولا ننتقد بعضنا. وأنا أقول: إن هذه المقولة خاطئة، لأنه لا بد من تصحيح مسيرة الدعوة، ولا بد من إشاعة النقد.

إذ لو كان إظهار خطأ المهتدين عيباً لما بين الله تبارك وتعالىٰ كثيراً من عيوب المهتدين. مثلاً: سرية عبدالله بن جحش اجتهدت اجتهاداً وقتلت بعض الناس في الحرم وفي الشهر الحرام، وجاء الكفار وقامت قيامتهم، وقالوا: استحل محمد الدم في الشهر الحرام، وأشاعوا في العرب الذين كانوا يعظمون الشهر الحرام: فقد كان الرجل منهم يرىٰ قاتل أبيه في الشهر الحرام أو البلد الحرام ولا يمسه، لكن إذا انتهىٰ الشهر الحرام طالبه وأخذ بثأر أبيه. . .

فلما فعل هذا بعض المسلمين اجتهاداً منهم أنكر المشركون هذا فأنزل الله قوله: ﴿**يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير**﴾ وهذا بيان أن هذا خطأ ومعصية ولكن الله رد علىٰ الكفار قائلاً سبحانه: ﴿**وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل**﴾.

والمعنىٰ إن كنتم تعيبون علىٰ المسلمين أمراً فقد فعلتم معشر المشركين ما هو أعظم، فقد فعلتم أضعافه من الكفر بالشهر الحرام والبلد الحرام، وإخراج أهل البلد الحرام منه؛ واليوم أقول: لقد تأخرت الدعوة إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ بسبب السكوت عن كثير من الأخطاء: أخطاء في العقيدة، وأخطاء في المنهج، وأخطاء في السلوك.

بعض الدعاة يريد أن يكون جباراً في الأرض: يسفك الدماء المحرمة بغير حق، ويستحل حرمات الناس بغير حق والسكوت عن هذه الأخطاء إقرار لها وتشويه للمنهج الإسلامي، وصد عن سبيل الله. وبالطبع فأنا أفرق بين الخطأ المستعلن والخطأ الخفي، أقول: يجب التمييز، فلان فعل هذا وقد نصب نفسه داعياً إلىٰ الله عز وجل، لا أقول اسكتوا لا تقولوا للناس هذا الأمر خطأ حتىٰ لا يظن عموم الناس أننا نخطىء، لو سكت أنت عن هذا، وسكت أنا، أصبح هذا من جملة المنهج، أصبح هذا ليس منسوباً إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ورسوله؛ لأن هذا وغيره منسوبون إلىٰ الدعوة، فإذا سكتنا عن أخطائه، تصبح هذه أخطاء المنهج الرباني، والمنهج السماوي منهج الله، وهذه الجريمة،

جريمة في حق الدين أننا نسكت عن الأخطاء. أي خطأ استعلن وأظهر للناس ينبغي أن يبين ونقول: هذا الذي فعله فلان ليس من الدين، وهذا فعله باجتهاده، ليس معصوماً ولكنه مجتهد وأخطأ الطريق. وهذا ليس بصواب وهذا ليس من دين الله، فيكون المنهج سليماً والطريق سالكاً نظيفاً. . كان الصحابي إذا أفتىٰ بفتوىٰ برأيه يقول: إن كانت صوابـاً فمن الله وإن كانت خطأ فمني ومن الشيطان. وللأسف أن بعض الدعاة يستحل الدم الحرام ولا يريد أن ينتقده أحد ويقول إذا حصل النقد للدعاة يحتج علينا المنافقون والكفار أننا فعلنا جريمة. وأنا أقول: لأن تنسب هذه الجريمة إلينا خيراً من أن تنسب إلىٰ الله ومنهجه وإلىٰ رسوله وإلىٰ دينه، فلنقل للكفار والمنافقين: يا جماعة هذا الخطأ منا وليس من تشريع الله وليس من الدين وليس من أمر الله. فالذي فعله فلان وفلان لا ينسب إلىٰ الدين، وليس من أمر الله ولا أمر رسوله ولا دينه ولا شرعه ولكن هذا اجتهاد منهم، يتحملون هم وزره والله بريء من هذا والرسول بريء من هذا!

هذه يا إخـواني قضية هامـة وترك نقد الدعاة أخّر

الـدعوة، أخّرها سنوات طويلة، بسبب السكوت علىٰ الأخطاء، وبالتالي أي إنسان خارج الدين ينظر إلىٰ الدين فيراه مجموعة من حركات المجانين والعابثين، بل والمجرمين أحياناً، دين الله غير هذا، دين الله ينبغي أن يبرأ وينبغي إن نحن فعلنا خطأ أن نعترف ونقول الله بريء من هذا ورسوله بريء ودين الله بريء، وبالتالي يبقىٰ الإسلام نظيفاً وطريقه صحيحاً. ولا يأتي جاهل يرىٰ هذا الخطأ ويبني عليه لأن الخطأ إذا أقر والبدعة إذا بقيت فسيأتي جيل ولا يجد من يبين له. وإذا بقيت الانحرافات والأخطاء ولم تجد من يغيرها فسيأتي جيل يقلد في هذا وتستقر البدع وتصبح جزءاً من المنهج والدين، وهكذا يفسد الدين بالتراكمات وأخطاء الدعاة. والذي يأتي من الخارج يجدها جزءاً من المنهج.

هذا كعب بن مالك لما تأخر عن تبوك نزل القرآن في شأنه، وهذا حاطب ابن أبي بلتعة فعل شيئاً فنزل في حقه قرآن. وهذا كتاب الله فضح المنافقين الذين كانوا جزءاً من المسيرة، وكان لا بد من فضحهم وبيانهم حتىٰ لا يتأثر بهم غيرهم. لا بد إذن من تميز دائم وتفريق بين المنافق

الذي تأصل النفاق في قلبه، وبين مؤمن أخطأ بعذره، اجتهد فأخطأ، وبين رجل كريم عثر عثرة فنقبله. وبين جاهل حاقد قد يفسد وهو يظن الصلاح كما فعل الخوارج.

والخلاصة لا بد من تصحيح المسيرة، وبيان الأخطاء، وتقويم العوج في الدعوة إلى الله.

أحد عشر

رأي فضيلة الشيخ
عبدالله بن خلف السبت

مقتبس من محاضرتين:

الأولىٰ: (السلفية وما يثار حولها).

الثانية: نظرات في تاريخ الحركات.

الوثيقة الرابعة والثلاثون

١ - رأي فضيلة الشيخ عبدالله السبت:

قال حفظه الله في محاضرته المعنونة بـ (السلفية وما يثار حولها) ما نصه: (علينا أن نحسن الظن في كل دعاة الإسلام ليس بيننا وبين الإخوان وزعماء الحركات الإسلامية عداوة، بل لا شك أنهم أقرب من غيرهم ولكننا حرصاً على الدين ودفاعاً عن حرمة هذا الدين نغضب عليهم ونتكلم ونبين خطأهم. ولكن إذا ظهر منهم رجوع فهذا هو المراد) ا. هـ.

وقال في محاضرة أخرى تحت عنوان (نظرات في تاريخ الحركات) إجابة على السؤال الآتي: (الكثيرون ينتقدونك بأنك تتكلم بدون إنصاف في الجماعات المعاصرة مركزاً على مساوئهم دون ذكر الحسنات؟).

الجواب: (إننا دائماً نترضى على الناس ونذكر ما للجماعات من جهد في نشر الدعوة ولكن إذا كان المقام مقام تحذير من أخطاء وقعوا فيها أو انحراف وقعوا فيه

فجرىٰ مذهب أهل السنة في الجرح والتعديل إنهم لا يلزمون بذكر الحسنات وإلا أنا لو جئت أعدد محاسن الإخوان المسلمين لاحتاج مجلد ليس هذا المقام. . أنا مقامي أن أنبه أن هذه القضية هم مخطئون فيها، وإلا فهذه التي ينادون فيها بذكر الحسنات مذهب فاسد. . . فنحن ما جعلنا ديدننا التكلم علىٰ الجماعات وإنما نحن نحبهم ونحب ما فيهم من خير ومن جهد للدين ومن أجل حبنا لهم ورغبتنا في هدايتهم هذا الذي نفعل وندلهم علىٰ الدرب).

الخاتمة

وبعد . . .

فأعتقد أننا بعد هذه النقول المستفيضة والكثيرة قد وضح بما لا يدع مجالاً للشك أن العمل الجماعي لنصرة الإسلام والمسلمين أمر مشروع بل هو من الواجب الذي لا يتم الواجب في إقامة الدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسائر الفروض الكفائية الإبه، وأننا يجب أن نتقيد في دعوتنا الجماعية أو الفردية بأصول أهل السنة والجماعة من التمسك بالقرآن الكريم وسنة سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم، وإجماع أمة رسول رب العالمين والسير على منهج السلف الطيبين الصالحين. . .

وأن نتعاون جميعاً على البر والتقوى، وننصح لكل مسلم ونواليه في الله بقدر إيمانه وتقواه، وإن خاصمناه وعاديناه فبقدر معصيته وخطئه وبدعته. . .

وأنه يجب على الدعاة إلى الله أفراداً وجماعات أن يعملوا

لنصر الـدين، ودفع عدوان الظالمين والكافرين وجهاد اللادينيين والمنافقين . . من العلمانيين واليساريين .

وهذا المنهج القويم هو الذي تجلىٰ من النقول التي نقلنـاهـا عن علماء الإسـلام العـاملين من السـابقـين والمعاصرين وهذا هو منهج أهل السنة والجماعة حقاً وصدقاً .

نسأل الله أن يحيينا عليه ، وأن يميتنا عليه ، غير فاتنين ولا مفتونين ولا مغيرين ولا مبدلين .

والحمد لله رب العالمين

الوثيقة الثامنة عشرة

الفتوىٰ الثانية للعلامة ناصرالدين الألباني:

من شريط مسجل ضمن سلسلة الهدىٰ والنور (من غير رقم) قال سماحة المحدث الألباني:

الآن الحرب بين الإسلام وبين العلمانية ففي هذا الوضع م ينبغي للرجل المسلم الغيور علىٰ الإسلام أن يأتي في سبيل بيان موقفه من بعض الجماعات الإسلامية التي عندها انحراف قليل أو كثير عن الإسلام ما ينبغي الدخول في هذه التفاصيل ما دام هذه الجماعات الإسلامية كلها ضد الهجمة الشرسة العلمانية فهنا (ما في) مجال أن يأتي يشفي غيظ صدور المؤمنين بأن يقول هؤلاء من الإسلاميين علىٰ الحق وهؤلاء منحرفين قليلاً عن الحق وهؤلاء منحرفين كثيراً عن الحق... هذا ليس الآن مجاله بارك الله فيك.

الآن جبهتان إسلامية فيها (كذا) وفيها (كذا) وفيها (كذا) وجبهة أخرىٰ ما فيها (كذا) و(كذا) كلهم جبهة الكفر والضلال كلهم يجتمعون علىٰ المحاربة للإسلام.